العرفان

الجزء الخامس		جمادى الاولى ١٣٥٦

إذا كنت تستقي لأرضك ديمة		فلا تبتئس إن زمجر الرعد والبرق

من أبيات السجن



الفرقة الموسيقية في كلية المقاصد الخيرية في صيدا		اقرأ كلمة عنها في هذا الجزء صفحة ٤١٩

هذا الجزء صدر هذا الجزء في ٢٢ ربيع الثاني أي اول تموز قبل ميعاده بثمانية أيام لحلول فصل الصيف على أن نستأنف الصدور أول رمضان وسنصدر عدد رمضان عدداً ممتازاً لذلك نرجو من أنصار العرفان أن يرسلوا منثورهم ومنظومهم باكراً ليتسنى لنا وضع كل شيء في موضعه وجاءتنا بعض المقالات متأخرة بعد الفراغ من الجزء فتأخرت للأعداد الآتية وكل آت قريب

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٦

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1937

بيان من النهضة العربية الهاشمية

إلى الجالية العربية الكريمة

سررنا وأيم الحق بهذه النهضة المباركة التي قام ويقوم بها بنو وطننا وقومنا وقد جاءنا هذا البيان الذي يدل اسمه اللطيف على ما يحويه من معان سامية وكنا نود نشره بأجمعه مع صورة العمارة الفخمة التي ابتاعتها هذه الجمعية الكريمة لولا ضيق المقام وها نحن نشير إلى جل محتوياته

١ — قام بهذه النهضة أفراد من خيرة أبناء الطائفة الشيعية المقيمة في الولايات المتحدة وإنشئت فقل من ابناء جبل عامل

٢ — غرض الجمعية العمل على إيجاد الولاء والتآلف بين جميع العناصر العربية بمختلف المذاهب والاجناس

٣ — امتلكت الجمعية بناية فخمة واقعة على منعطف ديكس وسلينا في مدينة ديربورن بولاية مشغن ذات الرقم ١٠٤٠١

٤ — قسمت الجمعية مبادئها الحيوية إلى عناصر ثلاثة

١ً العنصر الثقافي والتجديد وهو سينحصر بإحداث مدرسة قومية لتعليم الناشئة الجديدة في الجالية تاريخ ولغة العرب الخ

٢ً العنصر الديني إقامة مسجد تقام فيه الشعائر الدينية الخ

٣ً عنصر التعاون وهو تقديم المعاونة للمنكوبين والعاجزين عن العمل

٤ً النداء استنهاضهم الجاليات العربية في الأميركتين والإفريقتين لمديد المساعدة لهذا المشروع النبيل التبرع والمراسلات ترسل إلى أميني الصندوق السيدين حسن رستم وعلي سمحات بهذا العنوان

428 Peterboro
Detroit Mich U. S. A.

فجدير بأهل الغيرة والنهضة من الموسرين مساعدة هذا المشروع النبيل وربك لا يضيع أجر المحسنين

بلاغ

تشكر الحكومة اللبنانية شكرا خالصا حضرات ممثلي السلطة المنتدبة ورجال السلطات القنصلية والدينية وحكومات البلاد الصديقة المجاورة والهيئات والجمعيات التمثيلية في لبنان وفي الخارج لاشتراكها في المصاب الأليم الذي اصيبت به البلاد في شخص وزير الداخلية والخارجية المأسوف عليه المرحوم ميشال زكور وهي تعرب لها في هذا البلاغ عن شديد تأثرها وترجوها ان تتقبل على اشتراكها هذا اصدق عواطف الشكر



الجزء الخامس من المجلد ال ٢٧

جمادى الأولى سنة ١٣٥٦ — تموز ١٩٣٧

لا يعرف الفضل الا ذووه

بينما اهل اوروبا تائهون في بيداء الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم الخياط إذ سطع نور قوي من جانب الأمة الإسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات واعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدينة بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وتونس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف، ومنها انتشر في الأمم واغتنم منها اهل اوروبا في القرون الوسطى مكتشفات وصناعات وفنون علمية واقاموا اساس ممالكهم على شرائع الإسلام

درويے

وزير المعارف العمومية بفرنسا سابقا

ثم علىّ م الجدال وهاهي الحوادث والأحوال قد برهنت على ما للقرآن أمام اعين الذين يفقهون من صفات القابلية للعلم والترقي والحضارة حيث قامت في العالم الإسلامي حضارات زاهية زاهرة فاقت بكثير ما كان يعاصره من تمدن الغرب إن صح أن لا نسمي ما كانت عليه حالة الغرب وقتئذ بالهمجية

القس لوازون

ليس اللئام والذين يعيشون في الهيئة الاجتماعية فسادا بمذنبين لأن الشرير هكذا خُلق وهكذا وجد . فالحية مثلا وجدت وخلقت لكي تكون سامة فهي لا ذنب لها ولكن الذنب على من يربيها ويغذيها لكي تلدغ الناس ، او كالجرذ فإنه وجد للأذى ونقل ميكروبات الطاعون . فما قولك بمن يغذي هذا الجرذ ويطلقه لكي يحمل ميكروبات الطاعون ويحدث الوباء في البلاد

جرجي الحداد

محرر جريدة القلم الحديدي

بين الطائفية والقومية

يا أَيُّها ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنا كُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنا كُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ

قرآن كريم

فلا نفترق في الدين فالدين واحد
ويا بئس شعب فرقته المذاهب

محيي الدين الخياط

كنا اول اشتغالنا في الامور الاجتماعية العامة نقرأ كثيرا عن الجامعة الإسلامية التي تنفع المسلمين انفسهم لو تمت كما أن الجامعة المسيحية والجامعة اليهودية مثلا لا تضر احدا من اصحاب الأديان الأخرى إلا إذا بلغ التعصب في اهل دين من الأديان أن لا يريدوا الخير والقوة والمنعة لغيرهم وبقي هذا الخاطر يتردد في فكر كل مسلم يريد النفع لأمته والعزة لها وقد كتبت بهذا الموضوع المقالات الكثيرة على صفحات الصحف وألفت بها الكتب ومنها كتاب أم القرى لفقيد الشرق العظيم السيد عبد الرحمن الكواكبي صاحب كتاب طبائع الاستبداد ولم يكن يخطر لأحد من الذين كتبوا وخطبوا والفوا في الجامعة الإسلامية أن يثوروا ضد اخوانهم من أهل المذاهب الأخرى ولا أن ينشئوا ديواناً تفتيشياً ثانياً. بقي الحال على هذا المنوال ردحاً طويلا من الزمن إلى ان عرف العرب نيات الترك نحوهم واحتكوا في الأمم الغربية وتذوقوا كثيراً من أدبهم وثقافتهم فعدلوا عن الجامعة الإسلامية إلى الوحدة العربية ، والأمم الغربية اليوم ولت وجهها شطر القوميات وطرحت الدين والمذهب جانباً وهذا لا يعني أن القائل بالقومية لا يكون متديناً إذ لا منافاة بين القومية والدين. وبعد فإنا لانرى النزوع إلى الطائفية مفيداً بل بالعكس ضرره اكثر من نفعه إن سلمنا أنه نافع ويجب أن تتجه أبحاث السوريين خاصة والعرب عامة إلى القومية العربية التي تجمعنا جميعاً تحت لوائها الخفاق وتثير حفائظنا حينما نقرأ تاريخ أجدادنا العرب وأمجادهم وما نالوه من عظمة وقوة وعزة وسؤدد وأي عربي صميم يقرأ ماوصل اليه الأمويون والعباسيون والفاطميون والحمدانيون والاندلسيون ومن تعاقبهم من الدول والحكومات ولا تطير نفسه شعاعاً لذلك المجد الغابر والعز الداثر بل لا يطأطئ رأسه خجلا مما وصلت اليه حالة العرب اليوم وحري بنا أن ننشد

ذهب الذين أحبهم وبقيت فيمن لا أحبه

بيد أنا الآن لاسيا في هذه البقعة الآهلة في المذاهب والنزعات، والمليئة في الاحزاب والنزغات ما برحنا نضرب المثل الأدنى وحاشا (الأعلى) لتعصبنا الأعمى فإذا قام أحدنا بالطائفية طغت عليه

أمواجهم الصاخبة ورموه بعدم التجدد وعدم التساهل وعدم التسامح وعدم الثقافة والرقي . آمناو سلمنا بهذا كله ولذلك سلكنا طريق القومية اللاحب ولكنهم لم يساهموا معنا بكلمة واحدة تدل على عروبتهم وراحوا يأتوننا بعصبة أمم من فينيقية ورومانية وصليبية ووالخ وكأنه ليس هناك أمة يقال لها العرب بل كأنهم لم يمتوا لهم بنسب، ولم يتصلوا بهم بسبب، وكأن الأمة الحية ذات المفاخر والامجاد لم تشبع نهمهم فهم يعودون لأمة زالت ولم يبق من آثارها إلا الرسوم الدارسة، والأحجار المنحوتة أما العلم والفن والاكتشاف والاختراع والبسالة وإباء الضيم إلى ما لا يعد ولا يحصى فلا قيمة له أبداً وكأنهم مصداق قول الشاعر

هم يكرهون المكرمات لأنها عربية ولأنهم أعجام

بالأمس القريب حصلت حوادث بيروت المؤلمة فأبرق الأمير شكيب ارسلان للأمير امين يحثه على نزع كل صبغة طائفية من هذا الحادث وأن يطوف الجبل ويزيل ما علق بالأذهان من أدران الطائفية البغيضة ثم قدم البلاد وكان أول تصريح له وخطاب الحث على اتحاد الطوائف ونزع سخائم التعصب الممقوت من الصدور ثم قدر الله وسافر لحلب صحبة رفيقه السيد إحسان الجابري الحلبي ودعا أحد الشيوخ الامير لإلقاء خطاب في الجامع الكبير فقال فيما قاله أن الوطني لا يمكن إلا أن يكون مسلما والملحد لا يكون وطنيا إلى غير ذلك من هذا وشبهه وهو قول لم يكن منتظراً أن يقوله الامير إلا في ساعة عصيبة كهربته وحملته أن يحمل على الإلحاد حملة عنيفة وهي بمحلها لو صدرت من شيخ ديني أما وقد صدرت من الامير السياسي العالم المتساهل الحاث على الوفاق فقد استكبرها واستنكرها الناس مع أنه صححها وبين القصد منها واعتذر ثم اعتذر وما مسيء من اعتذر فعلى مَ هذه الضجة المنكرة التي قام بعض الناس لها وقعدوا وكل يوم نقرأ ونسمع ما هو أدهى وأمر فنمر به مرور الكرام ولولا خوفنا من توسيع خرق الشقاق، ونحن وكل عقلاء الامة وفي طليعتهم الامير الجليل ننحو نحو جنات الوحدة والوفاق — لسردنا الشواهد وما أكثرها بعيدة وقريبة . ونحن كما قلنا لفخامة العميد الفرنسي الكونت ده مارتيل لما أعجب بعلمانية النواب اللبنانيين إن هاته العمائم التي تراها أمامك اعتنقت العلمانية يعني نبذ الطائفية قبل ان يعرفها النواب وكنا في وفد به السيد عبد الحميد كرامه والشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر وطلبنا المساواة الطائفية لأن دستور لبنان بني عليها والمساواة تجعل جميع العناصر راضية غير ناقم بعضها على بعض فتعهد آنئذ بحفظ هذه الحقوق في صلب المعاهدة (١) وكانت المادة رقم ٦ مكرر وليتهما كانت إذ صدقت بها نبوءة الزعيم ابو علي سلام حيث قال للعميد سمعنا مثل هذا كثيراً في الدستور وغيره وكان حبراً

---

(١) من الغريب تبجح بعض المترعمين بأن مراجعاته للمراجع العليا هي التي أوجدت هذه المادة فيا لله وما يزعمون ، وهل مات الذين يخجلون

على ورق فأجاب العميد لكن المعاهدة الآن مع فرنسة وهي مسؤولة عن تنفيذها حرفيا قلنا ولعله لا يصح المطالبة بذلك قبل تصديق المعاهدة من المجلس النيابي الفرنسي ونحن نقول انها لا تطبق وإذا طبقت فلا يسعنا إلا الهتاف للحكومة التي تطبقها

والذي يهمنا أن يعدم من بين هذه الأمة من يسعى لإيقاع النفور بينها بسبب أو بدون سبب كما اتخذت بعض الصحف المفرقة كلمة الأمير شكيب ذريعة تحولها الطعن الصريح في الإسلام ومثل كلام هؤلاء المتخرصين الذين يهرفون بما لا يعرفون يطرح به عرض الحائط وعلى الحكومة واجب هي أدرى به فلا تحتاج إلى التنبيه اليه وعلى الفرض الفاسد أن سيئة صدرت من بعض المسلمين ألم يشفع بها تلك الحسنات وهي حلقة ذات سلاسل يأخذ بعضها بأطراف بعض ولئن أجرم فرد من المسلمين ، فأي دخل للدين ؟ ! واليك ما قاله الدكتور شهبندر الزعيم السوري الكبير في الحفلة التي أقامها له السيد جورج صحناوي المسيحي الكاثوليكي وهي جواب على كلمة جاءت في أثناء خطابه :

«... قال الخطيب الأول كلمة لا بد لي من ان اعقب عليها هنا قال : لا يقل المسيحي وطنية عن سواه ، لماذا وضع هذه الكلمة ؟ أنا لم أفهم لماذا وضعها (هنا يلتفت إلى السيد صحناوي) من قال لك ان المسيحي يقل وطنية عن سواه .

لقد ذكرت لكم شهداء السنة الأولى والثانية من الحرب العامة وفيهم المرحوم جورج حداد، وفيهم منكم ومن دمشق ومن بيروت فيهم بترو باولي رفيق رزق سلوم وغيرهم

أنسيتم أننا نحتفل وانتم تحتفلون بمجيء اخوانكم المبعدين الا تعلم ان الصداقة الموجودة بيني وبين الامير ميشل لطف الله وتوفيق اليازجي وأسعد داغر لا تقل عن الصداقة الموجودة بيني وبين سعيد حيدر وشكري القوتلي ولطفي الحفار ؟

نحن لا نفرق هذا التفريق

اننا لا نفرق هذا التفريق وإذا سمعناه مرة أخرى فإننا نشعر بشيء من التعريض لكرامتنا اننا ما قبلنا الدعوة في هذا البيت إلا لأننا نعرف اننا في بيت اخواننا واخواتنا وابنائنا وأمهاتنا إن المسيحي السوري إذا لم يعتقد ان له في كل صخرة من جبال سورية وفي كل شجرة من اشجار سورية وفي كل نقطة من انهار سورية وفي كل نجمة وكل كوكب من نجوم و كواكب سورية مكانة تتكافأ مع قابليته ومع ثقافته ومع علمه ومع فضله فإن هذا الرجل يكون قد خان الأمانة التي استؤمن عليها ، فالبلاد بلادكم كما هي بلادنا وشاءت الأقدار ان نكون نحن الاكثرية فيها وهذه الاكثرية هي اكثرية اخوان واخوات وأبناء وأمهات وآباء في بيت واحد ، البيت هو الوطن الاصغر فكلما أخرجتهم فضليات آنسات مثل الآنسة التي تكلمت ، كما علمتم البنات قبل البنين كلما اعددتم

النساء ليكن أمهات صالحات فقد رفعتم على قدر هذا التعليم وهذه الثقافة قدر الجيل الجديد الذي يتولى الأمر بعدنا الجيل الجديد هو الزهرة التي يعدها المجتمع لتكوين الثورة الوطنية»

* * *

وبعد فيا أيها العقلاء من الطائفتين دعوا الطائفية جانباً واعملوا للقومية وأقصوا اللئام منكم الذين يريدون الوقيعة بكم وبالوطن وهم لا يفتأون الفينة بعد الفينة يثيرون النعرات، ويحركون الحزازات فأبعدوهم عنكم كما أبعدهم الله عن رحمته وكونوا المثل الأعلى في التحابب والتآلف ورفع مستوى الوطن وإن جاء في الإنجيل باركوا لاعنيكم أليس الأحرى بكم أن تباركوا مواطنيكم ومحبيكم «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله» هدانا الله جميعاً إلى سواء السبيل، ووفقنا لاتباع الهادي والدليل

ومن لم يستبن أعلام رضوى لينزل بعضها نزل السفوحا

(الاغراء)

كيف التفت مصارع ودماء وفوادح غلابة وشقاء

وبكل قلبٍ للزمان فجيعة وبكل عين صورة نكراء

حرق على حرق فهل من بعدها للنفس يوما سلوة وعزاء

انى وهذا الكون —سفرا— كلما في دفتيه محنة وبلاء

يا منشدا يسر الحياة وبشرها لا تخدعنك بلطفها الاسماء

واحذر فرب يد نعمت بلمسها كُنَّت بها لك طعنة نجلاء

إن الوجود : وما به من رقة تفري حواسك صخرة ملساء

أي صاحبي ملَّ الفؤاد مقامه جسد ينوء وفكرة سوداء

ضاقت به الدنيا وود لو انه يعروه من قبل الفناء فناء

كم رحت اغريه واصبر ضارعا لا الصبر اغناه ولا الاغراء

افيأخذ التضليل من اضحى له في كل جارحة هدى وضياء

اوتأمل الثكلى رجوع وحيدها او ترتجي عطف الذئاب الشاء

قم سيدي نبع الحياة رخيصة فعسى تزحزح هذه الارزاء

ودع الوساوس والمحامد والعلى يحلو بها في الخافقين هواء

ارما كفى عبء الزمان وجوره ليقوم فينا للمنى اعباء

قم نجتلي اللذات يانعة الجنى كأس يشع ووجنة حمراء

تفنى بها منا نفوس حرة وتزول من أيامنا الاقذاء

لا تخش من حرج عليك فإنما هي للجراح مراهم وشفاء

فإذا الفؤاد بها اصاب عزاءه فلها المفاخر والحياة فداء

جعفر الامين من عصبة الادب العاملي

رجل مات والرجال قليل

رحلت ولكن رحلة الفضل والحجى وما سريا مسراك إلا لميعاد

بودي لو تدنو فتسمع لوعتي عليك ولو تصغي فتسمع إنشادي

اغتالت المنون وما أقسى مفاجآتها ، واخترمت المنيـة وما أشجى مباغتاتها ، الرجل الفذ العصامي العربي الكريم الأستاذ ميشال زكور

ومن يقرأ العرفان يعرف فضل هذا الفقيد الغالي على العرفان خاصة ، وعلى الأمة عامة، صعقنا وصعق عارفو زكور لما نعاه الناعي وما نعى إلا الوطنية الصحيحة ، والعروبة الصريحة ، وواسطة عقد التفاهم بين الحكومة والشعب . نحن لم ندر أي قناعة حصلت للناقمين على الحكومة وبأسرع من لمح البصر لما قيل إن زكوراً تولى وزارة الداخلية وليس هنا بيت القصيد بل المدهش أن يتمشى ورفقاءه الوزراء جنباً لجنب بفضل مرونته السياسية مع اختلاف الآراء والمبادئ ولئن لم يتمكن من تنفيذ برنامجه الإصلاحي الذي اختطه لنفسه ولا نقول لحزبه وقد دعاه لتأخيره المحافظة على الوئام وكونه مستدرك ينفذ مع الصبر والأناة والحكمة ولم يعرف أن الموت له بالمرصاد وغاب عنه قول القائل

والموت نقاد على كفه جواهرا يختار منها الجياد

اصيب الفقيد العزيز بانفجار دماغي لم يمهله سوى ساعات معدودة بعد ما كان ممتلئا صحة ونشاطا وليس عليه من آثار الكهولة سوى انه اشتعل الرأس منه شيبا أجل وامتلأ الصدر منه فضلا ووطنية أو كما قال حبيب

. فلا يؤرقك إيماض القتير به فإن ذاك ابتسام الرأي والأدب

كانت حياة زكور مملوءة جهادا وعبقرية وغيرة ووطنية فقد اشتغل منذ نشأته في الكتابة ولعل أول كتابته في صباه كانت في النصير الجريدة اليومية التي صدرت قبل الحرب في فرن الشباك لصاحبها عبود ابي راشد وكتب بعد ذلك في عدة صحف إلى أن أنشأ جريدة (المعرض) فكانت جريدة مصورة راقية جريئة لا تبالي وقع الحق عليها أو وقعت على الحق وقد أدت رسالتها تامة . ولما كانت سنة ١٩٢٩م انتخب الفقيد نائبا عن الساحل وكان لشيعة منطقته الفضل الكبير في انتخابه لما آنسوه من غيرته على مصالحهم وعدم تعصبه إلا للحق لذلك قالت لنا قرينته الفاضلة «يقولون عن ميشال إنه نائب الشيعة» (١) وكان في نيابته لا ممايعمل بغير ضجة لكن ظهر فضله جليا في الوزارة إذ خدم رصفاءه اولا ولم ننس قوله لنا في زيارتنا الأولى له بعد الوزارة والصحف تحيط به من كل جانب هاكم الصحف لئلا تقولوا اني نسيت الصحافة

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

وقال في زيارتنا له مع وفد صيداوي وقد احتشدت الوفود في داره بالشياح من خطاب له «انا لخصومي كما انا لأصدقائي » وبر" في قوله الأول إذ اعاد الصحف المعطلة وبر" بقوله الثاني إذ راعى مصلحة خصومه اكثر او مثل مراعاة مصلحة اصدقائه ومجمل القول إن الخسارة في فقد زكور كانت جسيمة جدا على البلاد العربية جمعاء لا على لبنان وحده وما الحشد العظيم الذي اجتمع في تشييع جنازته إلا دليل على سمو مكانته في النفوس وإن قيل في الموكب والسلام على النظام العام ففي ذمة الله والتاريخ فقدك الذي عجل عليه إغراقك في القيام بالواجب وجهادك المستمر وإن كان لكل اجل كتاب :

هو الدهر ميلاد فشغل فمأتم فذكر كما ابقى الصدى راجع الصوت

رحمت مصير العالمين كما ترى وكل عزاء او هناء إلى فوت

---

(١) مما يحسن ذكره هنا ان جماعة طلبوا ان تحل قرينته محله في الوزارة وهي لها اهل اما الشيعة فيتمنون ان ينوب عنهم ولو نائب واحد كميشال زكور

ذكرى ١٢ تموز

لولا الدماء تراق لم تك أمة بلغت من المجد العريض مناها
تسمو الشعوب بكل حر ماجد وجبت عليه حقوقها فقضاها

تستقبل صيداء عما قريب ذكرى مؤلمة جداً تحز في النفوس وتشتعل في الصدور كلما ذكرت وزاد في ألمها أن عقلاء القوم لم يكونوا راضين بغير الإضراب في ذلك اليوم المشؤوم وقرروا منع كل تظاهرة تحدث لكن سبق السيف العذل وحصلت التظاهرة عن قصد أو بغير قصد ، عفواً أو دسيسة فلندعها للتاريخ فهو الذي يمحص الحقائق ويميز الغث من السمين

أما وقد وقعت الواقعة وذهب ضحية تلك التظاهرة الطائشة ثلاثة شبان من خيرة شبان صيداء وهم حسب ترتيب وفاتهم ١ محمد مرعي النعماني ٢ عبد الحليم الحلاق ٣ محمد جراده وكلهم في ميعة الشباب فإن الصيداويين يقفون خاشعين على قبورهم ذاكرين لهم بطولتهم وتضحيتهم سائلين المولى سبحانه أن ينيلهم مرتبة الشهداء والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يا ذادة أحصيتم فقتلتم لكم مزايا لا أرى إحصاءها
قالوا تكون فداءهم أوطانهم فتجاوبوا كلا نكون فداءها

ولم تقتصر المسألة على هؤلاء الذين قتلوا برصاص الدرك بل سجن وغرم وطورد وعوقب اكثر من مائة شاب من شباب صيداء وفتشت بيوتهم وروعت عائلاتهم . ومن المصادفة الغريبة انه في ذلك اليوم تعلق بعض الأولاد الذين لم يتجاوز سنهم السنة الثانية عشرة في سيارة تحمل خضرة ليهود فلسطين فتدهورت بقصد أو بغير قصد فجرح بعض الأولاد وتوفي اثنان منهم وهما راجح الحنوني وأحمد الذنب . وقال أحدهما وهو في حال الاحتضار لأبويه الباكيين حوله لا تبكوا إني فداء الوطن فداء فلسطين

وهكذا كانت صيداء في ذلك الحين شعلة متأججة في العروبة والوطنية الكبير والصغير الجليل والحقير النساء والأطفال فسبحان المغير ولا يتغير ولله در عبد المحسن الصوري القائل

لا تحسبوا صيداء حين تغيرت ونهيت غيرني عليها الناهي
خلص الهوى لما انقضت أسبابه فيها فصرت أحبها لله

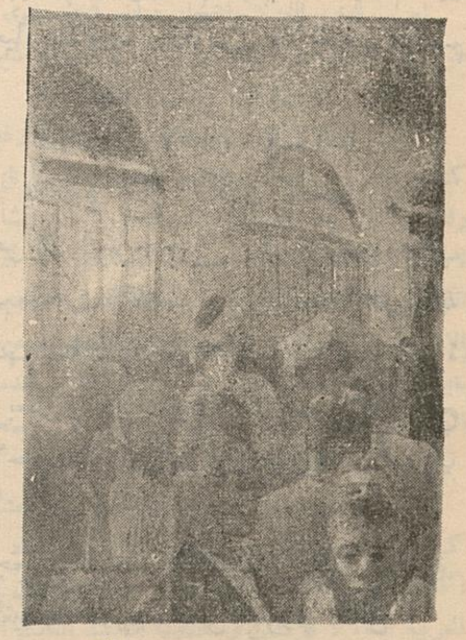
ولعلنا نفصل تلك الحوادث تفصيلا وافياً في كتابنا (شهران في السجن) الذي لم نصدره إلى الآن لأنه لم يحن وقت إصداره والأمور مرهونة بأوقاتها



محمد مرعي النعماني



عبد الحليم الحلاق





محمد جراده

صاحب العرفان محمولا على الأكتاف يوم ١٢ تموز يحث الجمهور المحتشد على الهدوء والسكينة

وكانت النتيجة سجن شهرين عدا الجزاء والرسوم والرسم غيرجلي لكن لم نجد سواه

مرحباً بالخطب يبلوني إذا كانت العلياء فيه السببا

أنا لولا أن لي من أمتي خاذلا ما بت أشكو النوبا

النفس الناطقة

٢

النفس الحيوانية تعاند النفس الناطقة

لقد عرفت مما تقدم ان جوهر النفس الناطقة هو أشرف جوهر خلقه الله تعالى وعرفت ان غذاءه العلم والمعارف واثره كشف الحقائق الموجودة في الكون والاطلاع على الاسرار الطبيعية وعرفت ان النفس الحيوانية تعاندها لإرواء شهوات الجسد . وحيث ان هذه المعاندة في النفس تسيء جداً لما يتولد من ذلك من الصفات القبيحة ومن اثرها حب الانتقام المتولد من حب الرئاسة ويتولد من البغضاء والشحناء والحسد والظلم والنميمة إلى غير ذلك مما يهوي بالانسان إلى الحضيض الأسفل من العذاب الخالد فلذلك قضت حكمة الخالق على ان يعطي النفس الناطقة بصراً نائراً يسمى بالبصيرة لتدرك الخير فتميل اليه والشر فتنفر عنه فكانت غريزتها الفطرية بحكم ذلك حب الخير والنفور من الشر ويعطي البصيرة هذه قوة التمييز بين الصالح والفاسد إلى غير ذلك مما تقدم تقوية للنفس الناطقة على النفس الحيوانية وكبح جماح هذه الأخيرة حتى تكون الأولى هي الغالبة عليها إشفاقاً بالإنسان ورحمة له بسبب إرادته تعالى منه الخير ونهيه إياه عن الشر رحمة بها واشفاقاً عليها

العدل في الثواب والعقاب على اثر الصفات لا على وجودها

وفي تحقيق فطرة هذه الصفات نقول انها وإن كانت موجودة في النفوس ولكنها كامنة لا يظهر اثرها إلا بداع يظهره للخارج وبمقتضى العدل وحكمته قد تصح والحالة هذه المؤاخذة عليها ما دامت في النفوس ولم يظهر أثرها للخارج بعمل او حدث

وحيث انه لا يكفي في جواز المؤاخذة عليها من حيث الاستحقاق وجودها وإن علم الله تعالى بها في الواقع ما لم يرتسم اثر هذا الوجود بعمل ما (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) وذلك لأن الله تعالى اعطى الإنسان قوة التمييز وإدراك العواقب مع قوة الإرادة التي بها يقدر على ان لا يظهر اثرها في الخارج اصلا فإن الله تعالى عدل ويحب العدل وقد بنى الدنيا بالعدل كما تقدم ومن حيث انه تعالى قد جعل الدنيا دار ثواب على الطاعة بالاختيار والعقاب على المعصية بالاختيار ايضاً فقد شرع الشرائع وامر ونهى وحلل وحرم ووعد بالثواب واوعد بالعقاب فكان حتما ان لا يصح العقاب على ما هو كامن في النفس لم يظهر اثره للوجود ويشاهد في العيان وكان حتما ايضاً كما تقضي ضرورة قواعد العدل ان لا يستحق العبد الثواب على ما هو كامن ايضاً ولم يظهر اثره ولم يخرج للوجود إلا ما كان تفضلا منه تعالى ذلك لما قضت به حكمته من أن

لا يعذب احداً إلا بعد القاء الحجة التامة عليه واقامة البينة الشرعية (يوم تشهد عليهم ايديهم وارجلهم) حتى انه ورد ان الأرض التي فعل الإنسان على ظهرها القبيح تكون شاهدة عليه كما نطق بذلك التنزيل ولله على الناس الحجة البالغة

الحكمة في وجود الشيطان — انه كاشف اسرار الصفات — هو غربال الخلق

ولما كانت تلك الصفات في حكم الفطرة كامنة لا يعلم بها إلا الله تعالى المطلع على السرائر وهي كالنار تحت الرماد وقد تجر النفس الناطقة إلى جانبها احياناً كان لا بد من محك تقاس عليه النفس الناطقة او سبب يحفز تلك الصفات الكامنة إلى الظهور فيظهر عند ذلك الخبيث خبثه والطيب طيبه والمسيء إساءته والمحسن إحسانه فكان لذلك ما يقال عنه « ابليس » وكان من امره ما كان حتى انظره الله تعالى إلى يوم الوقت المعلوم ليكشف الستار من الخلق عن تلك الصفات الكامنة بما اوتيه من قوة على اضلال الناس وافسادهم في الشر والوسوسة فيتسلط على من غلبت عليه نفسه الحيوانية وتبع شهواته النفسانية ومال عن اتباع النفس الناطقة التي تجر إلى الخير والصلاح بعد إقامة الحجة عليه فكان عمل الشيطان محصوراً بأنه يزعزع ركن الاعتقاد واليقين ويقوي النفس الحيوانية بتحريكه للصفات الكامنة واخراجه للشهوات المستترة التي إذا هاجت بالوسوسة تصبح ثابتة وإن شئت فقل انه يكشف الستار عن الحقيقة فقط لا انه محدث للحقيقة ومبدل غيرها التي كان عليها العبد فإذاً لا سبيل له على ذوي الصفات الطيبة وليس هو الذي بسبب وجود الصفات الخبيثة وإنما عمله ان يكشف الستار عن تلك الصفات فقط فإذاً لا كما يشبه الأمر على بعض الجهال الذين يحسبون انه لولا الشيطان لم يكن عمل عاطل بين الناس ولم تكن صفات خبيثة في الناس فيعترضون عليه تعالى بقولهم : لماذا خلق لنا ابليس يغرينا ويغوينا (لا تلوموني ولوموا أنفسكم) وماعلموا ان ابليس لم يكن إلا محكا يبين الخبيث من الطيب فيتسلط على الأول ويتراجع عن الثاني (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) ومن ذلك ظهر وجه ما قيل ان الشيطان نقمة على الكافر ونعمة للمؤمن وبيان ذلك ان الشيطان هو الذي كان السبب في إظهار خبث سريرة الكافر التي كانت كامنة والتي استحق بها الانتقام والعذاب ولولا اظهار اثرها لما استحق هذا العقاب الدائم . والشيطان هو السبب ايضاً في تمييز المؤمن عن الكافر فقد كان محكا لهما وبضدها تتميز الأشياء لأنه لو لم يظهر خبث الكافر وسوء سريرته لم يظهر طيب المؤمن وحسن سريرته للعيان وفي الحقيقة إذا أردنا تعريف الشيطان فأحسن تعريف له انه غربال للعباد يميز بين الصالح والطالح والطيب والخبيث والطاهر والفاسد فكما ان الغربال هو السبب في اظهار فضل الحنطة على الزوان ولولاه لكان فضلها ضائعاً كافياً في قبح الزوان وغيره ولكان قبح الزوان مندمجاً في جيد الحنطة ولكن الغربال ميز بينهما هكذا الشيطان غربال للعباد يميز بين أصحاب الصفات الكامنة ولولاه لم يظهر خبث الكافر واساءته ولبقي

هذا الخبث كامناً مندمجاً بجانب غيره المتوقف تأثيرها على عدم وجود المانع

هذه الصفات مقتضية للخبث ، عدم المانع بظهرها — لا ضير في الأمر

وليس وجود هذه الصفات في النفوس معناه انها علة قائمة تامة لإظهار الأثر بطريقة الحتم والامر الواقع حتى يلزم الجبر كما يخال البعض ممن يدعي المعرفة بل ان فطرة وجود هذه الصفات في النفوس مقتضية لاظهار هذه الآثار . وتأثرها موقوف على عدم وجود المانع والمانع هنا هو النظر في ملكوت الله وعجائب خلقه فتتفتح البصيرة على شيء بزجر النفس عن هواها ويمنع الصفات السيئة من ظهورها وهذا ما يسمونه «الهدى» الملتزم للخشوع فلو نظر الإنسان في ذلك لأقر لله بالوحدانية وأطاع ولاة الأمر الذين امر الله تعالى بإطاعتهم . ومتى لم يوجد المانع الذي هو النظر فيما نحن بصدد اثر المقتضي اثره وظهرت الصفات الكامنة لا رادع لها وبعبارة اخرى ان وجود هذه الصفات في النفوس إنما يؤثر في ايجاد المعاصي ومخالفة امر المولى إذا لم يقم في المرء خشوع من الالتفات إلى عجائب خلق الله وإلى ما هو اصلح وأحسن لحاله ولكنه في الحالة التي اهمل فيها النظر والالتفات اثر المقتضي اثره وهكذا الحال في كل مقتض كالنار مثلا فإنها تقتضي الإحراق ولكن اقتضاءها هذا موقوف على عدم وجود المانع ومتى وجد المانع منع صفة الاحراق ان تأخذ مقتضاها وعلى مقتضى النار يجري قياس كل مقتض لكل شيء فإن تاثير هذا المقتضي موقوف على عدم وجود المانع . فقولنا إذاً أن في النفوس مقتض للأخلاق الذميمة ناشىء من النفس الحيوانية المتلبسة بالمادة لا يقتضي الجبر كما يتخيل الجاهل بالامور وإنما ينشأ تخيله من عدم التأمل والتبصر ولكن المراد أن هذه الصفات يتوقف تأثيرها على عدم وجود المانع الذي يمنع من ظهورها فقط .

ولو كانت تلك الصفات المودعة في النفوس هي السبب في وقوع المعاصي وحدها كما كان لإرسال الرسل وانزال الكتب فائدة ولا معنى ولا كان امر الله انبياءه بجهاد المنافقين ولا كان من العدل في شيء أن يهلك اقواماً خالفوا رسلهم واتبعوا اهواءهم لئلا يسلك غيرهم مسلكهم ويقتضي اثرهم وحيث قد تمت الحجة استحقوا الهلاك ولكن الحق أن يقال ان المعاصي الموجودة في الكون ناشئة في الحقيقة من اهمال النظر في ملكوت الله وحيث عدم النظر اثرت الصفات الكامنة في النفس اثرها و كان الداعي إلى اظهارها هو الشيطان لانه سبب عدم النظر وحيث صغّر الاشياء بعين الإنسان وسهل له طريق اللذة بنفوذها للمعاصي وزين له حب الشهوات ظهر خبث هذا بالنسبة إلى التكوين العجيب

الرسل تفضل من الله ورحمة

تعاليم الرسل تربية صالحة من الله للناس

وحيث قد تقرر في علم الاجتماع وسبق في علم الله تعالى ان سوء التربية يتجلى بإطلاق الحرية

للأولاد من قبل اهلهم وعدم مراقبتهم مراقبة تامة وهذان السببان كفيلان باطلاق ايدي الاولاد في كل ما تقع عليه عبثا واعينهم استخفافا فينتج من ذلك ان تستحكم فيهم عادة عدم تقدير الاشياء قدرها والاستهتار بالامور وتصرف هذه العادة ابصارهم عن النظر في عجائب مخلوقاته تعالى ومكنوناتها وما اودعه الله فيها من خصائص التركيب العجيب والاسرار والمعاني التي تلفت نظر كل ذي عقل لم يسلك إلى الاستخفاف بالامور سبيلا . وتقوي بهم بسبب تلك العادة المتأتية من سوء التربية ملكة التمرد على دواعي العقل الداعية إلى امعان النظر في مخلوقات الله وتربي فيهم العادات السخيفة وتلك العادات هي التي تنشأ عن غير مربٍ عالم بالامور وعواقبها خال من الصفات الذميمة وهي هي التي تكوّن في الأولاد الأخلاق الذميمة المعوجة من حيث لا يشعرون فينشأون ولايرون كبير فرق بين الخير والشر ولا يميزون بين الصالح والطالح ونتيجة ذلك ضرورة بينهما يشعر بها المجتمع من المفاسد فيجني منها حصاد الشر فكم حروب اشهرت ونار اضرمت وفتنة اثيرت وقام العالم بفتك في بعضه بعضا ولم يكن سبب ذلك سوى الاستهتار الذي نشأ عليه من نشأ فأنتج عدم المبالاة وعدم امعان الفكر والنظر وكان من ذلك ميل شبه فطري للشر والتربية شبه فطرة لأنها تهذب من الفطرة وعدم التربية ترك الفطرة تنمو غريزتها لشر ام لخير كترك بستان مثلا دون فلاحة واعتناء كي ينمو فيه ما ينمو من شوك وعليق وغيره . وحينئذ يسود الجهل ويكون سببا في انتصار النفس الحيوانية على النفس الناطقة ويصير العالم كالسباع يأكل بعضهم بعضا وينطوي لواء العلم ويتقلص ظل فضيلته وينتقض الغرض الذي اوجد الله تعالى هذا التركيب لأجله فيصير الناس والبهائم سواء . هذه هي تربية الاحداث في هذا الزمان وهذا أثرها في علم الاجتماع وحيث ان الناس في مجموعهم عند الله ليس إلا كاحداث تكفل وليهم بتربيتهم والله ولي الناس يهديهم ويرشدهم ويحسن تربيتهم . اجل لقد كانت الحكمة الإلهية أرأف من أن تتركنا وشأننا ولاتنير لنا سبل حياتنا وتهدينا إلى ما فيه الخير وتمنعنا عما فيه الشر قد ارسل الله تعالى لطفا بخلقه الرسل وانزل الكتب اشفاقا بهم ورحمة لهم ليبين لهم الطريق المستقيم وليبين لهم ان العادات عن غير علم من خالقهم هي سخيفة ضارة وليعلمهم مكارم الأخلاق ويعرفهم الفاسد منها من الصالح والاصلح إلى آخرتهم ودنياهم ويعرفهم ما يترتب على مخالفة امر المولى من العذاب الأليم وما يناله المطيع من النعيم بسبب اطاعته أوامر ربه واجتنابه نواهيه لأن الله لا يأمر إلا بالصالح المفيد ولا ينهى إلا عن الفاسد الضار وبسبب ارسال الرسل وانزال الكتب الآمرة بكل ماتأمر به النفس الناطقة تأييدا له قويت شوكة هذه النفس الناطقة وتمت حجة الله على العباد ولم يبق لمخلوق عذر وقد تبين وظهر من جمع هذا ان لله حجتين على العباد وان شئت فقل رسولين رسولا باطنيا هو النفس الناطقة الحائزة على قوة التمييز ورسولا ظاهريا هو الانبياء « ولله على الناس الحجة البالغة »

وسيأتي بيان صفة الرسل ووجوب تصديقهم بكل ما جاءوا به ووجوب اتباعهم والعمل بكل ما امروا به وانهم خير خلق الله تعالى اجمع معصومين عن جميع الزلل

جبع — محمد الحر

بين مشكك وعالم

الأصل — الطلاسم — للشاعر المتجدد ايليا ابي ماضي

قد سألت البحر يوماً هل أنا يا بحر منكا
هل صحيح ما رواه بعضهم عني وعنكا
ام ترى ما زعموا زوراً وبهتانا وافكا
ضحكت أمواجه مني وقالت لست أدري

المعارضة — حل الطلاسم — للعلامة الشيخ محمد الجواد آل الشيخ أحمد الجزائري

فوق تيارك يا بحر (١) أرى بحراً سعيا
أزلياً لا يباريه قديماً أبديا
شأنه الفيض ولولا فيضه لم تك شيا
كيف كان الفيض حتى كنت شيا أنا أدري

(١) البحر هنا الوجود الطبيعي الساري في الوجودات الخاصة والمحدود بحدود هذه الهويات المحسوسة . واطلاقه عليه شائع في عرف الفلسفة العامة كإطلاقه على المبدع تعالى في عرف الفلسفة الإلهية

أيها الشاطئ (٢) ما اخفى وما اظهر سرك
داني (٣) معناك لما أظهر المنطق أمرك
إن بحراً ليس فيه شاطئ أبدع بحرك
كيف كانت حكمة الإبداع فيه أنا أدري

(٢) الشاطئ هنا حدود الوجودات الخاصة التي فيها تتحقق الماهيات النوعية وتتكون هذه الكثرات المشاهدة
(٣) وجه الدلالة يظهر مما قدمناه في بيان دلالة من ناحية الوجود على وجود الواجب لذاته

أنا من تيار ذاك البحر عريانا أتيت
وإلى شاطئ هذا البحر بالسير انتهيت
فاتخذت الهيكل المشهو د منه وارتديت
أنا والهيكل من بحرين جئنا أنا أدري

أرتأى شاطئ بحر راق للناظر حسنا
أرتأى أمواجه تد فق من هنا وهنا
أرتأى أنهاره جا رية أعلى وأدنى
اين هذا البحر ذو الشا طئ عنا أنا أدري

الشعر الذي كتب له الخلود

أو بين القديم والحديث

ضمني مجلس جمع زمرة من الأدباء المدعين علمه البارعين بوصفه الحاذقين بنقده العارفين بأبوابه وطرقه الذين أفنوا أعمارهم بدرسه ومطالعته والتنقيب على غريبه ونادره وكما عرفني بهم صاحب الدار وصاحب البيت أدرى بالذي فيه وفي المثل يقال: الإنسان يتخلق بأخلاق صاحبه ان كانت حسنة فحسنة أو سيئة فسيئة فأخذتني هزة من السرور ودخلني شيء من الغبطة لهذا التعارف الذي أتعطش اليه والذي تتوق اليه نفسي كلما رن اسم أديب أو شاعر في سمعي فكان فرحي لا بوصف ولا يعلم عمقه في النفس إلا من أخذ بنصيب وافر أو قسط عظيم من الثقافة الأدبية لأنه يقال: «وفرحة الأديب بالأديب كفرحة الحبيب بالحبيب» حتى إذا استقر بنا المجلس واشرأبت الاعناق وتجالسنا النظر دار الحديث والحديث ذو شجون وأكثره عن الشعر والشعراء ونقد أقوالهم وتحبيذ أشعارهم وأنا مصغ إلى ما يتفوهون به فإذا كل ما هنالك طبقة خاب الظن بها أخذت ادبها عن بعض المجلات والجرائد مع بعض المام ومعرفة بأقوال من شعراء الغرب على سبيل الاستشهاد للتهديم كأن اللغة العربية تلك اللغة التي طالما غنت بها الأدباء بمجالس الملوك ومنتدياتها وأسواقها ومواسمها ليست بلغتهم وكأن القرآن لم ينزل بها وان الحديث لم يدون فيها ولم تقف انتقاداتهم عند شاعر بل تعدت إلى كل من نظم الشعر جاهلية وإسلاماً من مخضرمين ومولدين ومحدثين وان الشعر العربي ناقص من كل نواحيه على ما يزعمون لا صورة فيه إلا لألفاظ مسبوكة وعبارات منمقة وسجع مرسل ولفظ رائع وان الشعر الرمزي الذي ننشده في أدبنا ضائع مفقود وجوده لا أثر له ولا خبر فلم أتمالك عند ذاك ان أقول لهم: ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل والحقيقة انهم كالنخل الخاوية الفارغة يروعك منظرها فإذا لمستها وجدتها فارغة فانبريت لهم وسارعت لمنازلتهم ومقارعتهم الحجة بالحجة قائلاً مهلاً يا من يدعون الأدب وهم بعيدون عنه بعد السماء عن الأرض هل انتم على بصيرة مما تقولون أم بكم مس من الجنون ألم تقع أعينكم وأنتم تفتشون في دواوين الشعر وكتب الأدب الحافلة والغاصة بتراجم لكثير من شعرائنا وأدبائنا كأمثال ابن الرومي القائل

ومهفهف كملت محاسنه حتى تجاوز منية النفس
تصبو الكؤوس إلى مراشفه وتضج في يده من الحبس
أبصرته والكأس بين فم منه وبين أنامل خمس
فكأنها وكأن شاربها قمر يقبل عارض الشمس

والبحتري القائل

تنصبُّ فيها وفود الماء معجلة — كالخيل خارجة من حبل مجريها
كأنما الفضة البيضاء سائلة — من السبائك تجري في مجاريها
إذا علتها الصبا أبدت لها حبكا — مثل الجواشن مصقولا حواشيها
فحاجب الشمس أحيانا يضاحكها — وريق الغيث أحيانا يباكيها
اذا النجوم تراءت في جوانبها — ليلا حسبت سماء ركبت فيها

وقوله

وإذا ما رأيت صورة انطاكية — ارتعت بين روم وفرس
والمنايا موائل وانو شروان — يزجي الصفوف تحت الدرفس
تصف العين انهم جد احياء — لهم بينهم إشارة خرس
يغتلي فيهم ارتيابي حتى — تتقراهم يداي بلمس
وتذكرت ان كسرى ابرويز — معاطيّ والبلهبذ انسي
من مدام تقولها هي نجم — ضوّء الليل أو مجاجة شمس
أفرغت في الزجاج من كل قلب — فهي محبوبة إلى كل نفس

والارجاني شبزير القائل في وصف تدمر

ومن كل أنواع الأنام مصور — شباب وشمط يمرحون وشيب
ومجلس أنس يفسح الطرف ملؤه — قيان تغني وسطه وشروب
وصرعى وقتلى في قتال عساكر — تحول حصون دونه ودروب
فمن جانب اضحت تصب مدامة — ومن جانب اضحت تشب حروب
خليطان هذا للقراع معبس — بصول وهذا للسماع طروب
وقد حققوا التصوير حتى وجوههم — يبين لنا بشر بها وقطوب
وكل يعاني شغله غير انه — على فمه دون الكلام رقيب

والشريف الرضي القائل

وما مغزل ادماء تزجي بروضة — طلاً قاصراً عن غاية السرب وانيا
لها بغمات خلفه تزعج الحشا — كجس العذارى يختبرن الملاهيا
يجور إليها بالبغام فتنثني — كما التفت المطلوب يخشى الأعاديا
بأروع من ظمياء قلبا ومهجة — غداة سمعنا للتفرق داعيا
تودعنا ما بين شكوى وعبرة — وقد أصبح الركب العراقي غاديا

فلم أرَ يوم النفر اكثر ضاحكا ولم ارَ يوم النفر اكثر باكيا

واشجع بن عمرو السلمي القائل

قصور الصالحية كالعذارى لبسن ثيابهن ليوم عرس
مطلات على بطن كسته ايادي الماء وشياً نسج غرس
إذا ما الطل اثر في ثراه تنفس نوره من غير نفس
فتغبقه السماء بصبغ ورس وتصبحه بكأسٍ عين شمس

والمتنبي القائل

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

وقوله

إذا خلت منك حمص لا خلت ابدا فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد ونور وجهك بين الخلق باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوائره

وابو نواس القائل

ودار ندامى عطلوها وأولجوا بها اثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى واضغاث ريحان جني ويابس
حبست بها صحبي فجمعت شملهم واني على امثال تلك لحابس
اقمنا بها يوما ويوماً وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس

ومهيار الديلمي وابن المعتز وابي تمام والعكوك والعرجي وابن ابي ربيعة وجميل و كثير وعدي بن الرقاع العاملي وابن جزيم والابيوردي وابي العلاء وعبد السلام الملقب بديك الجن لوجدتم دواوينهم وتراجمهم طافحة تغص بقطع من الشعر الرمزي الذي لا تجدونه في ادب الغرب ولا في غيره من ادب الامم الاخرى ولولا الإطالة لجئتكم بطائفة كثيرة من هذا النمط وخصوصاً في شعر الاندلسيين الذي سآتي عليه في رسالة اخرى فأخذتهم الدهشة والاستغراب لأنهم لم يسمعوا بأسماء كثيرة من هؤلاء الشعراء كأن الأرض التي يعيشون عليها والسماء التي تظللهم ليست بسمائهم ولا ارضهم وان الأيام التي شغلوا انفسهم بها ليست من اعمارهم وأن مآخذهم للأدب كانت واهية

ضعيفة لا ترتكز على قاعدة علمية وإذا قلت لهم ان الشعر العربي واسع الخيال جزل الألفاظ سهل العبارات وان الشعر ليس بأكلة (مخلوطة) يأكلها من يشاء من الناس وان علماء اللغة الذين يستشهد كل متأدب بأقوالهم يقولون: اشعر الناس من انت في شعره حتى تفرغ منه: والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي وأراك في صدر البيت عجزه وفي فاتحته قافيته وتبينت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة وإذا امتحن لم يتلعثم ولم يتكلف وقيل للحنظل الضبي لم لا تقول الشعر وأنت اعلم الناس به قال علمي به يمنعني من قوله وقيل له الفرزدق اشعر ام جرير فقال الفرزدق قيل ولم قال لأنه قال بيتا هجا فيه قبيلتين ومدح فيه قبيلتين فقال

عجبت لعجل إذ تهاجي عبيدها كما آل يربوع هجوا آل دارم

فقيل له قد قال جرير

إن الفرزدق والبعيث وامه وابا البعيث لشر ما إستار

فقال وأي شيء أهون من ان يقول انسان فلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة وهذا الفرزدق على جلالة قدره وموضعه عند الادباء كان يقول أنا اشعر تميم عند تميم وربما أتت علي ساعة ونزع ضرس اهون علي من قول بيت من الشعر وهذا مروان ابن ابي حفصة وهو الشاعر الفحل الحاذق بفنون الكلام وضروبه جاء يوماً إلى حلقة يونس بن حبيب فسلم ثم قال لنا ايكم يونس فأومأنا اليه فقال اصلحك الله اني أرى قوما يقولون الشعر لأن كشف احدهم سوأته ثم يمشي كذلك في الطريق أحسن له من ان يظهر من ذلك الشعر وقد قلت شعرا اعرضه عليك فإن كان جيدا اظهرته وإن كان رديئاً سترته فأنشده قوله

طرقتك زائرة فحي خيالها زهراء تخلط بالدلال جمالها

فقال له يونس ياهذا اذهب فاظهر هذا الشعر فأنت والله فيه اشعر من الأعشى في قوله:

رحلت سمية غدوة اجمالها

فقال له مروان سررتني وسوءتني فأما الذي سررتني به فارتضاؤك الشعر وأما الذي ساءني تقديمك اياي على الأعشى وانت تعرف محله فقال إنما قدمتك عليه في تلك القصيدة لا في شعره كله لأنه قال فيها: فأصاب حبة قلبه وطحالها

والطحال لا يدخل في شيء إلا أفسده وقصيدتك سليمة من هذا وشبهه فإذا كانت كلمة تشين قصيدة وتجعل فيها عيباً ظاهراً فما بالك بالكلمات الساقطات ومنهم من إذا استشهدت لهم ببعض شواهد على سبيل الإقناع يصمون آذانهم دون سماعها وهؤلاء طبقة من الناس يتشدقون ببعض مقاطيع من الشعر السخيف إذا سمعها الأديب الحاذق بمعرفة الشعر وضروبه يأخذه العجب من هذا الذوق وهذا الاختيار واليك مثالا من محفوظاتهم

كأننا في شاطئ حالم على جفون الزبد العائم
تقفو لرؤيا مخضوضرات المنى على دقيق من شذا حائم
في غمرة الأنداء في سكرة الافـ ـياء في مغرورق باسم
تطفو عليه رقرقات الضحى في مائج من حلمه غائم

بربك قل لي ماذا تفهم من هذا الشعر أوليس الذين ينظمونه ويرونه ويحفظونه مصابين بعقولهم وإذا جادلهم احدنا وأظهر لهم الخطأ الفاحش يتأففون ويتذمرون ويقولون أنت من اصحاب القديم البالي وإذا سألهم السائل ما معنى هذا الشعر يضحكون عالياً كأنهم يفهمونه وإذا طلب منهم تفسيره وتحليله يترهبون بتحليله حسب أذواقهم كأن أصول الكلام ومشتقات اللغة وضبط مفرداتها وعلم الكلام والعروض وفقه اللغة من وضعهم فهم وحالتهم هذه كمثل بشار بن برد كان له حمار فمات فاغتم عليه فسأله بعض أصدقائه عنه فقال رأيته في النوم فقلت له لم مت ألم احسن اليك فقال

سيدي خذ بي أتانا عند باب الأصبهاني
تيمتني يوم رحنا بثناياها الحسان

إلى ان يقول :

ولها خد أسيل مثل خد الشنفران

فقال له احدهم ما الشنفران فقال ما يدريني هـذا من غريب الحمار فإذا لقيته فاسأله وإذا اعترضت أحدهم بكلمة لا تطابق المعنى ولا تستوفي الشروط مختلة الوزن والوضع وجئته معترضاً يقول لك ما لنا واللغة هذه ابتكارات حسنة سهلة اللفظ سهلة المخرج وأنت تعلم ايها الأديب ومن لف حولك ان اللغة لها أرباب وفقهاء ورواة وحفظة واسفار ضخمة دونوا بها كل شاردة وواردة ولم يتركوا حرفاً ولا كلمة إلا وجعلوا لها ميزاناً ومقياساً تقاس عليه فإذا كانت اللغة وعلم الكلام من المخترعات والابتكارات فلنرم بها وبرواتها وما دون فيها عرض الحائط ونبتكر لنا لغة توافق ذوقنا ومشربنا وان التجدد في الشعر والأدب لا يكون بواسطة التهديم للّغة فهذا لا نقبله ولا يقبله أحد من الناس والسلام

بعلبك **ابراهيم ملحم حيدر**

فلم ار مثل الشام

عنيت بشرق الارض قدما وغربها اجوب إلى آفاقها واسيرها
فلم ار مثل الشام دار إقامة لراح اغاديها وكأس اديرها
مقدسة جاد الربيع بلادها ففي كل ارض روضة وغديرها

البحتري

ملاحظات في الأدب العاملي

٤

الكون مدرسة



(لفيف من عصبة الأدب العاملي)
يتوسطهم عقيدهم او ناموسهم الشيخ علي الزين صاحب المقال وعن يمينه السيد عبد الحسين عبد الله والسيد هاشم الامين وعن يساره السيد موسى الزين شراره والسيد علي بزي

باريس ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٤

ابن عمي وأخي الأعز الشيخ علي

تحيات مشتاق لك ولأحاديثك : وصلني كتابك بعد انتظار طويل فكان سروري به عظيما ولا أغالي إذا قلت لك انه مامن كتاب آتاني فأعدت قراءته المرة بعد المرة واحتفظت به غير كتابك هذا ، فإنني قد وجدت به ضالتي وما كنت أنشد من نصائح وحقائق

إنه لم يمض على وجودي بباريس شهران حتى أحسست وشعرت بنفسي ان تلك المظاهر التي أوشكت أن أفتن بها ، لا تسمن ولا تغني من جوع ثم جاء كتابك فكان « على المحك » كما يقولون

وانني من رأيك : ان الشباب الطموح يجب ان يترقب الفرص لينفذ منها إلى أسمى غايات الحياة وأدق أسرارها ، وسأجتهد بأن أكون عند حسن ظنك ، ولكن ليس معنى ذلك انه يجب أن لا يتحدث الشاب مع الفتاة الفلانية ! أو يواجه الرجل الفلاني ، لا : فإن كل شيء يفيد ويعطي دروساً : نعم يجب أن يصرف الإنسان همه إلى الأشياء الهامة التي تكلمت عنها ، وعساني أوفق لمثل ذلك إذ انني في هذه السنة سأبدأ بدرس الأدب والصحافة قبل الحقوق والعلوم السياسية كما اني قد بدأت أتعلم اللغة الالمانية ولكن المال يا أخي قاتل الله المال هو الذي يعين الشخص في باريس ويطير به إلى ادراك كل شيء سواء كان روحيا أو ماديا و كلما قل اضطر الإنسان إلى تقصير مداه وطموحه

هذا وإذا كنت في الصيف لم يمكنك أن تتغلب على « البرودة » فكيف بك إذا جاء الشتاء؟ أظن ان يصلني جوابك بعد سنة إذا بدأ الشتاء باكراً ، وخصوصاً انك كثير الأشغال ! لا يا أخي عجل بالجواب ما أمكن فإنني أسر بمكاتبتك وأنتفع بها نزار الزين

٠٠٠ والف بونسوار ! ثم الف بنجور ! يا مسيو نزار !

وبعد إذ لا شيء يناسب محلك من جامعة (السوربون) أو يليق بمقامك السامي ! الخطير من قلوب الحسان الباريسيات ! او يصلح بمغزاه لأن احدثك به أو أفترضه لك ، فلنرجع بك القهقرى إلى الجدل أو إلى قولك في الرد علي : (ولكن ليس معنى ذلك ان الشاب لا يجب ان يتحدث مع الفتاة الفلانية أو يواجه الرجل الفلاني ، فإن كل ذلك يفيد ويعطي درساً) فأقول انني لا احسب انه كان في كتابتي ما يحرم عليك أو يشير إلى تحريم مواجهة الرجل الفلاني ، او محادثة الفتاة الفلانية والتمتع بها وبأحاديثها في ساعات الفراغ أو ساعات الرياضة التي يضطر اليها الإنسان في مراعاة صحته وذهنه ، لتستدركه او تسجله علي : إذ كان كل همي من ذلك ان تكون عند قولك : ولكن الإنسان يجب أن يصرف همه للأشياء الهامة ٠ وان تقدر هذه الفرصة حق قدرها وتحترم نفسك ، ومستقبلك او مستقبل بلادك الموقوف على ما تبذلونه — أنت وزملاؤك من المهاجرين في طلب العلم — من نشاط وما تحرزونه من ثروة علمية وثقافة عالية

وأما قولك : ان كل شيء يفيد ويعطي درساً : فقول بمحله ومكانه من الاحرار والمفكرين (صاغ سليم) لا غبار عليه ! ولكن ممن قد فرغ من واجباته المدرسية ومن تجويد الكتب التي تعينه وتعلمه كيف يجب ان يستفيد ويستنتج من كل شيء دروساً هامة : أما من التلميذ الذي لم يتعد طور الدراسة ولم يفرغ بعد من الكتب التي تؤهله لمثل ذلك ، فمحل للشك والاعتراض ، فإن من لا يقدر ان يستفيد ويستنتج من أي كتاب نظريات هامة ، لا احسب انه يستطيع ان يستفيد أو يستنتج من كل شيء درساً ، وبرهاناً على ذلك أقول ان الاستنتاج انما يكون على حسب الثقافة ولذا تراه يختلف باختلاف الكتاب والمدرسة ، فإن المؤرخ أو المتشرع مثلا لا يستطيع ان يستنتج من ظواهر الكون ما يستطيع ان يستنتجه الفيلسوف أو الشاعر وان الطبيب أو العالم الطبيعي لا يستنتج ما يستنتجه الرياضي والمهندس ، وهكذا ٠٠ مما يدل دلالة صريحة على ان استنتاج المرء واستفادته من ظواهر الحياة انما يكون على قدر ما يستطيع ان يستفيد من الكتب والمدارس : وازيدك من ذلك ايضاحاً ان الشعور الإنساني من عهده الأول إلى يوم الناس هذا لا أحسبه تغير بطبيعته ولكنه كان يسمو وينخفض في زمان دون زمان وفي مكان دون مكان حتى في الأمة الواحدة على حسب الاعتداد والتهاون بالكتاب والمدرسة ، وإذا كنت في ريب مما أقول فانظر إلى أمتك العربية قبل الإسلام ، ثم انظر اليها بعده وفي عهد العباسيين ، ثم انظر اليها في عهد الأتراك ثم في — عهدي ! وعهدك ! — لترى أي أثر للاعتداد بالكتاب والمدرسة وأي أثر لإهمال شأنهما في هذه العصور المتفاوتة

فالعاقل العاقل ، يا نزار افندي ، ما دام تلميذاً أو كالتلميذ لا ينبغي له أن ينخدع بمثل تلك

الأقوال الطائشة (الكون مدرسة) أو يغتر بها كما يغتر الكثير من ادبائنافي بعض ساعاتهم العصيبة وحالاتهم العصبية ويغلو بهم الغرور إلى أن يقول قائلهم :

أيها المعجب في اسفاره دون سفر الكون لا تغرر بنا ! !

فالكتاب يا اخي هو الذي يعلمنا حقيقة كيف يجب ان نستفيد وان نستنتج ، إذا قدرناه حق قدره ثم درسناه بإمعان وتأنٍ إلى ان ترسخ معانيه وتنطبع صوره بأفكارنا . وهو الواسطة الفعالة وهو الدليل الأمين ، وإلا كانت مدارس العالم لغواً — كالحزم والإخلاص في جمعية العلماء — ولكان الفلاح العادي مثلا والاستاذ نزار الزين ! في مستوى واحد من العقل على تقدير وجوده في كل منكما ! !

وأما كلمتك عن اثر المال في باريس فإنها وان كانت حقة من بعض الوجوه ، فلا أحسب انها بعد الوصول من معهد علمي (كالسوربون) تعوق ذوي الهمم العالية — الذين يهمهم من الحياة أن يتعلموا أو ان يتثقفوا لا أن يأكلوا ويلبسوا ويضاهوا أبناء الاسر الغربية في البذخ والرفاهية لا في التحصيل والسمو الفكري — عما يطمحون اليه من خرافة العلم ! وسفه الثقافة ! بل ربما كانت السعة في باريس آفة للطالب في توجهه إلى درسه واستغلاله للفرص الثمينة

وقبل أن اختم رسالتي هذه احب أن الوح لك بكلمتين ساذجتين أو احب ان اصارحك بهما ولو كانت نابيتين بحق أمثالك من ذوي الإحساس البالغ والشعور الرقيق لأن ثقتي من حسن ظنك بي تغريني وتهيب بي إلى هذا الدلال المفرط وهذه الوسوسة المتأنقة في الحرص على كمالك والسمو بك عن مستوى الرجل العادي في علمه أو في أدبه وفي لغته . أما الاولى فهي ان تظل منتبها إلى ان لكل شيء حداً طبيعياً لا يمكن ان يتجاوز العاقل مع الاعتداد بصواب النتيجة والاطمئنان إلى حسن العاقبة ، كما لا يمكن للمرء — مثلا — ان يقطع مسافة أيام في صبيحة يوم واحد — وهو مطمئن إلى سلامة نفسه او سلامة راحلته من الخطر ، ذلك كيلا تحمل نفسك واوقاتك فوق طاقتها وتتخصص في الوقت الذي لا يساعدك على اتقان اكثر من علم واحد بعلوم متعددة ، كما يلوح لي ذلك من خلال كلماتك أو أتبينه من طموحك واعتدادك بنفسك ، فإن المنبت لا ظهراً ابقى ولا أرضاً قطع ، وان الطموح إذا لج بصاحبه إلى ان (يتشوشح) بالخيال ويتطلب الكمال من حيث يستحيل لا من حيث يمكن انقلب بطبيعته إلى تعسف وغرور محض ! او إلى هوس وجنون مطبق ! ! ليس من ورائه سوى الخيبة والندم

واما كلمتي الثانية ، التي أتوجه بها اليك أو إلى شياطين شعرك وأدبك فهي ان تعمل بجد واهتمام على رفع اسلوبك ولغتك الفنية عن مستوى هذا الاسلوب البسيط وهذه اللغة العادية التي تكتب بها مقالاتك وتصور افكارك وخواطرك فإنها — والحق يقال — لا تليق بشاب نابغ يطمح لأن يكون أديب أمته وخطيب قومه وصحافي المستقبل لأنها — برأيي الخاص — إلى العامية أقرب منها إلى

تأنق الفصحى وإلى بساطة المبتدئ أقرب منها إلى دقة الناضج بأفكاره والحاذق بفنه ولغته : ومن هنا أستبيح لنفسي أن (أفرك اذنيك) لتتوجه إلى ما يكتبه اعلام الأدب المصري كالزيات ، والعقاد ، وطه حسين ، وتجوده بإمعان ادق يكون ذلك افيد لك من استظهار بعض الكتب والدواوين العاملية ، التي لا تسمو بروحك عن شعر عمك لبيب ! و كتابة ابن اخيه نزار الزين ! ؟ ثم ادعى لتحوير اسلوبك ولغتك وعقلك !؟

واما كلمتي الأخيرة فهي ان توسع صدرك لمثل هذا الفضول ، وتبقى على حسن ظنك بإخلاص صاحبه وترسله (ليتجاسر) على مصارحتك فيما بعد بكل ما يستبق إلى ذهنه من الملاحظات او يفترضه الوهم والخيال من حكمة ورشاد ! !

جبشيت (النبطية) علي الزين

من عصبة الأدب العاملي

الام والطفل

كل ما في الوجود ، في جلبابه — كل شيء بضحكه ودعابه
همها ان تراه باسم ثغر — مثل زهر النسرين فوق هضابه
حيث يجلو ببسمة ما تعاني — من شقاء يذيب في طعم صابه
كل لطف ، وغبطة ، ونعيم ، — وهناء ، يحفظ ما في اهابه
دمعة منه تعصر القلب عصرا ، — ويذيب الاحشاء صوت انتحابه
ما سواه لقلبها من عزاء — كلما عضها الزمان بنابه ! !
كيف يحلو يوما سواه لقلب — من دماه قد حيك برد شبابه

إن عطفا تبديه امك سر — عمر الكون بعد طول يبابه
كل ما في رفارف الخلد يلفى — من نعيم يغري بعذب شرابه
دون عطف يفيض من قلب أم — وحنان قد دق سر كتابه
في تعاويذ قلبها — وهي دمع — عوذته ، بل رقته يوم اضطرابه (؟)

فهل الطفل يوم يشتد منه — زندجد — والدهر يحثو ببابه —
يذكر الأم مرة كل يوم ؟؟ — مثل ذكرى اهيله وصحابه
ام تراه (يدير ظهرا) ويمشي ؟ ؟ — ليس يخشى مولاه يوم عقابه
كل ما في الوجود من صنع خير — دون بر بأمه وبأبه

ابن البادية

اعلام الأدب الحديث

ميكل ده اونامونو

Miguel de Unamuno



النزعة السائدة في الأدب الاسباني الحديث اظهار قوة الابداع عند الشعب بواسطة العنصر الانتقادي والعمل لمزج هذين العنصرين في كل تام ووحدة شاملة . ويمتاز الأدب الاسباني بوفرة القصص والروايات فيه وتغلب هذه على بقية فروع الأدب كالمقالات والرسائل والشعر . فلما توفي Perez galdós (١) سنة ١٩٢٠ انتقل صولجان الأدب الاسباني الحديث إلى اونامونو — الكاتب الجريء والفيلسوف المفكر . وهو مزيج من التفكير الصوفي والأحلام البعيدة والنزعة الحربية القوية التي يتسم بها في اكثر مؤلفاته ؛ لا يهاب حكومة مهما طغت عليها أمواج القوة الغاشمة ، ولا يدع سلاحه مستسلما ولو زج في أعماق السجون ونفي إلى أقصى الجزر . عاش حياة عاصفة تتشابه وحياة الشعب الاسباني الذي تتقاسمه أطماع الزعماء وتلعب به اهواء الساسة والادعياء فكلاهما ثائر عنيد لا يقيم على ضيم ولا تهدأ له ثورة حتى ينزع إلى ثورة أشد وأقوى . فقد مضت على اسبانيا أجيال متعددة وهي ثائرة متأججة كالأتون تتأكلها الفتن والثورات الداخلية ، وهي دائما في نزاع مستمر وخصام دائم حتى مع الطبيعة والثيران !

واونامونو دائم المعارضة والمقاومة لكل حكومة أو زعيم مستبد مهما كانت مبادئه وغاياته . ولما كان اظهر رجال الأدب الاسباني المعاصر واكثرهم شهرة ونفوذاً كان لمؤلفاته ومقالاته تأثير عظيم في نفوس الشعب . وقف اونامونو حياته ومؤلفاته — التي جعل منها مرآة لاظهار عواطف

---

(١) Perez galdós (١٨٤٥-١٩٢٠) :- كاتب اسباني اشتهر بمؤلفه القصصي Episodios nacionales في ستة واربعين مجلدا عن تاريخ اسبانيا في القرن التاسع عشر

الشعب الاسباني وآماله وأمانيه — لتحرير افكار الشعب ومناضلة الظلم والطغيان ، والعمل لبعث اسبانيا بعثاً جديداً يعيد لها عزها الغابر ومجدها المندثر ، ولا يتأتى ذلك إلا بتنوير الافكار وإيقاظ الشعب — هذا الشعب المنقسم دوماً على نفسه تتقاذفه الفكرة الدينية المتعصبة والنزعة الشيوعية المتطرفة ؛ فكأنه بين حجري رحى تتطحن عظامه وتقضي على هنائه واستعداده للرقي . ومع كل هذا فالشعب لم يعدم رجالاً مخلصين وكتاباً مفكرين يعملون لإنقاذ البلاد من وهدة التأخر والانحطاط ومن عواطف الطغيان ومآسي الاستعباد . وقد رسم لنا (اونامونو) في مؤلفاته ، هذا التطاحن بين الفكرتين ليرينا الفرق بين من يعمل للشعب وازدهاره ، ومن يحاول تقويض أركانه للقضاء على حريته واستقلاله

يرى اونامونو ان القدر يضيق على الإنسانية ويشد عليها الخناق ، فهي تحيا في بؤس وشقاء . وقد تأثر بفلسفة العالم والمفكر الدنمركي (Kierkegaard)«١» الذي تعتمد فلسفته على النزاع بين القدر والمعرفة ، وبين الفكر والحقيقة . وقد قال (اونامونو) في اعظم مؤلفاته المسمى (شعور الحياة الفاجع) : « انني على اعتقاد وطيد اننا إذا خرجنا إلى الطريق العام المزدحم بأفراد الشعب واظهرنا ما تخبئه نفوسنا من آلام وشقاء لوجدنا ان ثمة شعوراً واحداً يغمرنا كلنا بالكآبة والحزن »

وقد وصفه السنيور (مادرياكا«٢») انه طويل القامة عريض المنكبين ذو انف أعقف كالمنقار ولحية مسننة وعينين غائرتين وراء نظارتيه تتألقان بأشعة نافذة كالمثقب ؛ يلبس ثياباً سوداء كرجال الدين ، فيظهر كجندي شجاع لا يهاب »

***

ولد اونامونو في ٢٩ ايلول سنة ١٨٦٤ في مدينة بلباو من اعمال مقاطعة الباسك ، ثم تلقى علومه في مدريد وحاز شهادة دكتور في الفلسفة والآداب . وفي سنة ١٨٩٢ عين استاذاً للغة اليونانية وآدابها في جامعة (سلمنكه) المشهورة بقدمها وبكونها حصن الأدب الاسباني الحصين . وفي سنة ١٩٠٠ عين مديراً للجامعة المذكورة ، وكان كثير الاهتمام بالمسائل القومية والعلمية ، يكتب في الصحف والمجلات الاسبانية مقالات شديدة لاذعة ، ينتقد بها الحكومة للفساد المنتشر في دوائرها والمتغلغل في شعابها ، بجرأة قويه وصراحة متناهية . فكان صحفياً مخلصاً قوي العزيمة لا يخيفه تهديد الحكومة مهما طغت ؛ فهو يعمل جهده لإصلاح الخلل الفاشي في الحكومة والبلاد ، بمقالاته الجريئة ، وكان لصراحته هذه القوية أن أقيل من منصبه في الجامعة ؛ ثم حكم عليه بالسجن ستة عشر عاماً ، ولكن هذا الحكم لم يوضع موضع التنفيذ . وكانت اكبر صدمة واجهها (اونامونو)

(١) Sören Aaby Kierkegaard (١٨١٣-٥٥) فيلسوف دنمركي . اهم مؤلفاته Euten-Eller (إما – أو)

(٢) استاذ الدروس الاسبانية في جامعة (اوكسفورد)

في حياته ، حين تسلم بريمو ديريفرا سنة ١٩٢٣ مقاليد الحكم وشؤون البلاد ، واقام دكتاتورية عسكرية ظالمة . فضغطت الحكومة على حرية الفكر ، وحاربت الصحافة بشتى الوسائل وقمعت كل رأي يعارض سياسة الحكومة بالشدة والإرهاب . وكان المعارضون يطالبون بإجراء تحقيق عن الحرب في مراكش وثورة الأمير عبدالكريم واسباب انخذال الاسبان في هذه الحرب ، ويقومون بحركات مهيجة ضد الحكم الدكتاتوري وكان مركز المعارضة في Atenéo de Madrid ، عندئذ لم ترَ الحكومة بداً من اغلاق هذا النادي . وكانت هذه هي المرة الاولى التي يُغلق بها النادي منذ تأسيسه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وكان اونامونو ضد الملك والدكتاتورية يحاربهما بقوة وعنف وينتقد الحكومة بمقالاته التي نشرها في صحافة اميركا الجنوبية فأثار بذلك سخط الحكومة الاسبانية وغضبها ، فقضت بنفيه في شباط ١٩٢٤ الى جزيرة قصية قاحلة من جزر الكناري (الجزر الخضراء) في المحيط الاطلنتي . ونفي الادباء عادة جرت عليها بعض الحكومات ، ولكنها كثيراً ماتفيد المؤلفين والادباء اذ تزيد في ذيوع شهرتهم وتوطيد مركزهم . وقد اعجبته هذه الجزر بما فيها من وحشة واغتراب ، فقد دعاها بالجزر السعيدة ، اذ ليس بها فنادق فخمة ولاملاهي ولا دور صور متحركة ولا ساحات عامة لصراع الثيران ، ولا ملاعب للكرة ، حتى ولا كشافون ! . . .

الا ان هذا الحكم الجائر جعل الحكومة تواجه انتقادات مرة ، اهاب بها للعفو عنه والغاء قرار ابعاده ، ولكنه رفض العودة الى البلاد ما دامت الدكتاتورية تسيطر على مقدرات اسبانيا . فهو لايعود لبلاده والطغيان يحكمها والاستبداد مسلط عليها .

اقام (اونامونو) مدة في باريس . ثم بالقرب من الحدود الاسبانية حيث كان يرى الشمس تشرق كل صباح في سماء وطنه فيزداد اشتياقاً للعودة الى بلاده ، على ان تكون حرة تتمتع بالحرية باوسع معانيها . فلما اعلن الحكم الجمهوري في سنة ١٩٣٠ وتضاءل النظام الاستبدادي ، عاد اونامونو من المنفى فاستقبله الشعب بحفاوة لا مثيل لها . ولكن لم يطل المقام به حتى شعر بضعف الحكومة الجديدة ، وعدم مقدرتها على ادارة البلاد بعدل ونظام ، واخفاقها بتطبيق الاصلاحات المنشودة ، فقام معارضاً يناضل ويكافح ، متهما الحكومة بالظلم والجور والعجز والتقصير . ثم انحاز للثوار ، وصرح بجراءة واخلاص : « انه سيكون دائما مع الفئة المغلوبة . » ولكنه مات قبل ان يرى لمن سيكتب الفوز — والثورة لا تزال متأججة ، والشعب المسكين يفني بعضه بعضاً ، والايدي الاجنبية تعمل للقضاء على حرية الشعب وتمزيق شمل البلاد .

اما (اونامونو) ذلك الكاتب الثائر على الانظمة والتقاليد ، والشاعر القصصي البارع ، فمؤلف مثقف واسع الاطلاع ، غزير المادة ، له تأثير عظيم في البلاد الأميركية التي تتكلم اللغة الاسبانية وشاعر تتوحد في تآليفه المعرفة الشاملة والذكاء المبدع ، وفي قصائده افكار قوية وعواطف سامية

وفي شعره المنثور روائع فلسفية وآراء صوفية • ولكن قلَّ من يعرف — من خلال مؤلفاته — انه استاذ قدير في اللغة اليونانية • وليس بدعاً ان يعرف الآداب الكلاسيكية القديمة والآداب الاوروبية الحديثة ، وهو الواسع الاطلاع ولا سيما في الادب الانكليزي حيث استمد من صميمه — كما يعترف هو نفسه — ونفذت منه روحه ونفسيته • وهو يمثل لنا الاتجاه الحديث في الادب الاسباني من الناحية الصوفية الفلسفية ، ومهمته الادبية التي بحثها في موءلفاته ، هي صلة الإنسان بالخليقة والكون وهي موضوع لأهم موءلفاته المسمى (شعور الحياة الفاجع) (١٩١٣) Del Sentimento Trágico de la Vida وهو كتاب فلسفي ذو تأملات قوية في الكون والحياة وفصول متنوعة تعبر عن آراء شتى في الحياة وتتضمن مقطوعات مختلفة من الآداب القديمة والحديثة • وقد خصَّ الفصل الأخير منه بالكيشوتية Quixotism التي يعاود بحثها كلما عنت له الفكرة « فيرى بها الخلاص بواسطة التضحية والهلاك ، والظفر في الانخذال والخيبة ، والنصر الرائع بالفشل الفاجع • وعنده ان دون كليشوت هو البطل الخالد الذي لا يجارى — وقد انقضت حياته بين فشل وخيبة ، ورحل عن وطنه للدفاع عما لا ينيله شرفاً ولا فخراً ، وناضل في سبيل غاية فاشلة ، وجمال زائل لا وجود له ، وجعل من حياته مأساة مضحكة وسخافة مجيدة — لهذا عده (اونامونو) بطلا خالداً ••!»

ألا نرى في هذه الفكرة ان (انامونو) نفسه يمثل دور دون كيشوت في اسبانيا الثائرة ؟ — التي يتنازعها الفشل والخيبة وتقضي عليها نيران الثورة والانشقاق ، وانه بطل كيشوتي ، يرى الحق في جانب الفئة الفاشلة المدحورة ، مهما كانت التناقضات التي أوجدت من غريب افكاره ، هذه المؤلفات القيمة التي تعد ثروة في الأدب الاسباني الحديث يقول السنيور (مادرياكا) « ان احد الرسامين الهزليين قد رسمه بومة تشرف من علٍ على العالم بعينين ثاقبتين تبغيان النفوذ إلى سر الحياة الخفي والموت الحالك ، لمعرفة قدر الإنسان المعذب ، بجهود يائسة وآمال خائبة .»

ومن اهم مؤلفاته قصيدة صوفية طويلة عنوانها « The Christ of Velasquez » ١٩٢٠ .واخرى عن « حياة دون كيشوت وسانشو » ١٩١٤ وهي تحليل بديع لقصة سرفانتس المشهورة . وقد ألف مسرحيات وقصصاً ذات مغزى فلسفي رائع . ومن تآليفه الدالة على نزعته الانتقادية والأدبية الوصفية • En Toruo Casticismo) ١٩٠٢ و Ensayos ١٩١٦-١٩١٥ و (احتضار المسيحية) La Agonia del Christiauisneo الفها في باريس سنة ١٩٢٦ . ورواياته الآتية :- Niebla ١٩١٤ ، و Abel SaucheZ ١٩١٧ ، ومن اغرب قصصه (السحاب) اذ جعل العواطف الانسانية كالشهوة والرغبة والطموح ، وغزيرة الانتاج ، والسمي وراء المجد ، اشخاصاً لقصته بدلا من الناس .

يظهر لنا (اونامونو) بمؤلفاته هذه رسولا لحياة مثالية عالية ، وهي اقرب لروحانية الشرق منها لمعتقدات الغرب ونظمه الاجتماعية • « فهو يشغل في اسبانيا المركز الذي اشغله ديستويفسكي في روسيا ، لأن روسيا كاسبانيا ممر بين الشرق والغرب . وينحو (اونامونو) نحو القوة اكثر من ميله للتوسع والشمول واسلوبه الكتابي قريب من اسلوب كارليل ، ذلك ان الكاتب يظهر به ممثلا في جميع نواحي فكره ونفسه(١) »

فؤاد عيتاني

(١) السنيور (مادرياكا)

من ذكريات باريس

١

أيام باريس ملآى بالذكريات العذبة المتنوعة ولياليها مملوءة بالأحلام اللذيذة وحسبنا أن نلمّ في هذا المقال بطرف من الذكريات لأن جميعها تحتاج الى اكثر من مجلد .

ربما كانت أجمل ذكرى لي في باريس هي سماعي محاضرات المستشرق الشهير الاستاذ «مارسيه» العالم اللغوي استاذ اللغة العربية في معهد العلوم العالية في السوربون وفي الكولاج ده فرانس « College de France » وأي شيء أبهج في نظر عربي من سماع فرنسي أو قل اعجمي بلغة العرب او رومي بلغة اهل المغرب يتكلم اللغة العربية الصحيحة الفصيحة خالية من كل رطانة اعجمية بلهجة ندر أن تسمعها من اهلها . والغريب انك تتحدث أمام هذا المستشرق فيخبرك حالا انك من سوريا الشمالية او الجنوبية أو من وسط الجزائر او شماليها او جنوبيها الخ . يتكلم جميع اللهجات العربية . ومما يزيد في فضله لطفه وانسه وتواضعه لا تفارق الابتسامة شفتيه واذا ما صادفته مرة وكنت لا تعرفه حسبته خادما من خدام السوربون نظرا لعدم اهتمامه بملبسه لولا تلك اللحية البيضاء التي اكسبته وقاراً على وقار وذلك الدماغ الكبير وهو استاذ المستشرقين الفرنسيين ورئيسهم . وعالم آخر اعجمي يحسن بك التعرف والاجتماع به في باريس هو السيد القزويني احد علماء ايران الذي يتقن اللغتين العربية والفرنسية اتقانا تاما .

نحن في باريس عاصمة فرنسا في الحي اللاتيني « حي الطلبة » نتمشى في بولفار سان ميشال او جالسين في احدى قهاويه او احدى سينماته ، ماذا نسمع ؟ إننا نسمع كثيراً يتكلمون اللغة العربية بينما في بيروت المدينة العربية مدينة اليازجي والكستي والاحدب والبستاني نسمع الكثيرين وخصوصاً في اماكن الطبقة الراقية لا يتكلمون الا باللغة الفرنسية ويتباهون في ذلك . لو كانت كل البلاد العربية كبيروت في هذه الايام لقرأنا على لغة العرب السلام .

كنا بعد الغداء او العشاء نتناول القهوة في ديبون او الكابولاد حيث نجتمع هناك باخوان لنا عرب مثلنا من عراقيين ومصريين وجزائريين وتونسيين الخ او رفاق غير عرب ففي باريس يطلقون على الرجل اسم « رجل القهوة » بينما في لندن يسمونه رجل الشارع . هذا شاب عربي يحدثك عن القضية العربية والحلف العربي وعن نهوض العرب واستقلالهم انه عراقي بلا ريب فالطلبة العراقيون يلتهبون حماسة وغيرة على العرب ولغة العرب واظن ان ذلك يرجع لأمرين : الأول ان العراق واقعة في قلب البلاد العربية والثاني انه اتيح لهم التخرج على ايدي اساتذة يغارون على العرب والعربية

كالاستاذ احمد حسن الزيات والاستاذ اكرم زعيتر والاستاذ عبد الله المشنوق وغيرهم . وهذا شاب آخر تختلف لهجته عن لهجة الاول مع كونه عربي مثله ، انه يحدثك عن القومية وعن حب الانسان لنفسه قبل غيره انه طالب مصري فمعظم الطلبة المصريين في باريس عندهم نزعة فرعونية ما لكم يا اخواني ولفرعون أجارنا الله واياكم من مثله(١) .

وذاك شاب آخر يتعرف عليك ويحدثك انه اعجمي فإن كان غير فرنسي تمتنت عرى الصداقة بينك وبينه و كان لسان حالكما :

فيا جارتا انا غريبان ههنا   وكل غريب للغريب نسيب

وان كان فرنسيا صادقك ولكن ليستفيد منك اي « لحاجة في نفس يعقوب » فالاوربيون على الاجمال مقتصدون لدرجة البخل ولكن على فرق بالعادات فيما بينهم . واليك مثلا على ذلك: كنت احد ايام الربيع الجميلة على موعد مع رفيق لي بولوني لنذهب الى « الشانزلزيه » وانا احب المشي وافضله على كل شيء حينما يكون النسيم عليلا ، فلما قدم البولوني بادرته بقولي : نذهب مشاة على الاقدام فاجابني دعني افكر ، ففكر قليلا ثم قال لي : لا يا صاح سنركب المترو لأنا اذا مشينا نهري من احذيتنا باكثر من سبعين سانتيما ندفعها اجرة المترو . لقد اعطاني البولوني درسا في علم الاقتصاد ولكني أقر واعترف اني لم استفد منه . كان على بخله يحب ان تكون المعاملة فيما بيننا « عشرة حلبية » كما يقولون في بلادنا اي كل منا يدفع عن نفسه . بينما كان لي رفيق فرنسي ابواه من عائلة نبيلة والده عضو في مجلس النواب الفرنسي واحواله المادية حسنة ولكنه مع ذلك على وفرة ما كنت ادعوه الى السينما او التياترو لم يجرب مرة ان يدفع لا عني فقط بل عن نفسه اجرة قهوة او يقدم لي سيجارة حينما نكون سوية .

ولكن هناك امر لا يمكنني الا ان ألمع اليه وهو لطف الفرنسيين وايناسهم وطلاوة حديثهم كبارهم وصغارهم في بلادهم فالفرنسي تكاد لا تفارق الابتسامة شفتيه وهو إلى التفاؤل اقرب منه الى التشاؤم يحب المرح والسرور ولوع كثيرا وخصوصا الطبقة الشعبية بشرب النبيذ والسيجارة . تدفع الحكومة مثلا الى كل عامل عاطل عشرة فرنكات يوميا عدا اجرة غرفته فيأخذها ويشتري قبل كل شي زجاجة نبيذ وعلبة سجاير ويأكل بالباقي ولو خبزا ناشفًا أو فاكهة مهترئة . ويجلس بعض هؤلاء عادة على ضفاف السين وبعضهم الآخر على المقاعد المتفرقة في الشوارع . كنت أتمشى إحدى الليالي مع رفيقين لي و كنت في الوسط فمررنا بقرب أحد الذين مر ذكرهم وأمامه زجاجة النبيذ وبعض الدراقن ، فاختارني من بين الثلاثة وقال لي :

---

(١) تلاشت هذه النزعة من مصر ولله الحمد او كادت وحل محلها النزعة القومية العربية والعروبة فوق كل شيء (العرفان)

« تعال يا (كو كو) واشرب قدحاً معي » فما هذا الكرم وهو فرنسي؟ ثم فكرت قليلاً وقلت في نفسي اما وقد وهبني الله قليلا من الجمال فلعل لهذا الرجل « طبائع خاصة » كما يقول الفرنسيون والتفت إلى رفيقيّ وقلت لهما : ما هذا الكرم وما باله قد اختارني من بينكما فأجابا : أما الكرم فلأنه حسا الخمرة على فراغ معدته فلعبت حالاً بعقله وأما اختياره لك فلأنك مبتسم وأهل هذه البلاد يعشقون الابتسامات

حينما عدت من باريس زارني الأقارب والأصدقاء وكانوا يسألونني عن فرنسة والفرنسيين فقلت لهم ان كبار الفرنسيين واكثر موظفيهم قد امتازوا باللطف والتواضع فسرت إشاعة بعد ذلك ان نزاراً الذي كان يخطب الخطب الرنانة المملوءة بالحماسة والوطنية قبل سفره إلى فرنسة اصبح بعد عودته يميل إلى الفرنسيين « سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم » وقد نسي هؤلاء الاذكياء ان الفرنسيين في بلادهم غيرهم في سورية ولبنان فمن البديهي ان سياسة الاستقلال تختلف عن سياسة الاستعمار بل هم غيرهم حتى في مصر أو الصين أو إيطاليا الخ فترى الفرنسي في بلاده مبتسما وإذا حدثك انطلق في حديثه بينما هو في الغربة يتكلف العبوسة والحديث الرزين . وغير ذلك مما يطول بنا شرحه وإذا حكمت فإنما أحكم على الغالب ولكل قاعدة شواذ .

من اجمل السويعات التي يقضيها الطلاب في باريس ساعة الغروب بين السادسة والسابعة بعد الظهر ، حيث تنتهي الدروس في الكليات والجامعة فيخرج الجميع ويذرعون بولڤارسان ميشيل طولا وعرضاً فيسرح الطالب بعد عناء الدرس وقبل العشاء نظره في الظبيات الملاح اللواتي بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين من سنيهن بين شقر وسمر ولاتسل عن جمال خلقهن وبدائع صنع الله في تكوينهن فإن مجلتنا لا تتسع لمثل هذه المواضيع

وهل احدث القارئ عن اللكسمبورج وما أدراك ما اللكسمبورج مركز جمعيات الطلبة ومؤتمراتهم وفيها يعقدون حلقات أحاديثهم السياسية ويجدُّون كثيراً في دروسهم قبل الامتحان بشهر أي في شهر أيار فيأتون اللكسمبورج ومعهم كتبهم فيدرسون فرادى وجماعات .

وهذه الحديقة أيضاً ملتقى العشاق وخصوصاً أيام الربيع والصيف ومن أهم المراكز لصيد الظبيات .

كان فكتور هيغو الشاعر الفرنسي الكبير ينظم كثيراً من الاحيان أشعاره تحت اشجار هذه الحديقة وفي أواخر أيامه أحب شاعر فرنسا ممثلة من ممثلات مسرح « الاوديون » فاغتنم الفرصة « سانت باف » النقاد الفرنسي المشهور ليتمتع بلطف مدام هيغو فيروون انه بينما كان فكتورهيغو ينظم أشعاره تحت أشجار اللكسمبورج كان « سانت باف » يجالس مدام هيغو الجميلة ، فعرف ذلك بعض صديقاتها وقلن لها : لك الله كيف تستطيعين الجلوس مع هذا النقاد القبيح المنظر بعد أن اعتدت على زوجك الشاعر الجميل فأجابتهن : لو لم يخني زوجي لما خنته ولو لم يسئ إلي لما أسأت

اليه وإن كان «سانت باف» قبيح المنظر فمما يشفع له انه ناعم وخفيف الروح وحاضر البديهة · ويروون ايضاً انه في سنة من اواخر سني حياة الشاعر الآنف الذكر و كانت له لحية بيضاء بينما كان جالساً على مقعد من مقاعد اللكسمبورج دخل هذه الحديقة بريان احد رؤساء وزارة فرنسا السابقين ومعه صاحبته وطفله الصغير وجلس على مقعد بقرب الشاعر و كان بريان يومذاك شابا طالباً في معهد الحقوق بباريس فأعجبت لحية هيغو بريان الصغير فقرب منه وبدأ يلعب بلحيته فانتهرت الوالدة الطفل فأجابها هيغو « أرجو ان تدعيه يفعل ما يريد فإني أحبه ومسرور بعمله لأن عبثه بريء فهو لم يتعلم بعد خداع بني الإنسان » وفي وسط الحديقة قصر اللكسمبورج مقر مجلس الشيوخ وهناك كان يجتمع مالارما واناتول فرنس وغيرهما من مشاهير الأدباء · ومما يلفت النظر في هذه الحديقة وجود بعض الحمير البيض التي يؤجرها صاحبها فيسر بالركوب عليها الأولاد الصغار لأنها نادرة في بلادهم كما يتهافت أولاد الفلاحين عندنا على ركب السيارة إذا ما دخلت حديثاً لإحدى القرى

وبالاختصار فحديقة اللكسمبورج جنة الحي اللاتيني والحي اللاتيني جنة باريس · والحي اللاتيني أو « حي الطلبة » وقد سمي بهذا الاسم الأخير لأن اكثر المعاهد موجودة فيه ولذلك فهو مقر الطلبة ومركزهم الرئيسي ، يمتاز عن بقية احياء باريس بأنه مرح بهج تسري فيه روح الشباب يعج بالناس عجيجاً من طلاب وغيرهم وخصوصاً يومي السبت والأحد · فما من عائلة إلا وتقصد حي الطلبة ولو مرة بالاسبوع وما من حسناء مزهوة بنفسها إلا وتأتي اليه لتعرض جمالها على شبابه · يؤلف بعض الطلاب والطالبات في الليل حلقات حلقات، يتنزهون في الشارع فينشدون الأناشيد والأهازيج وينصبون الشراك لبعض المارة إلى غير ذلك من الأمور التي تسر وتبهج

واسمع يا قارئي الآن حديثي عن السوربون فإن الحديث عن هذه الجامعة لذيذ ومفيد

في سنة ١٩٣٤ حينما كنت طالباً في هذه الجامعة دخلت إلى قاعة ريشليو لأستمع إلى أول محاضرة تلقى علينا بالأدب الفرنسي فما ان دخل الأستاذ القاعة حتى بدأ بعض الطلاب والطالبات يصفقون ويهتفون وكان الاستاذ يدعي « بوفيله » وقد عين جديداً في الجامعة إذ كان قبلها يدرس في إحدى الكليات ، فابتسم الاستاذ لما رأى وقال : لقد انتقلت من الكلية إلى الجامعة و كنت أحسب اني سأصادف عقولا أكبر من تلك فإذا بي أمام أدمغة أصغر ، ما لكم تصفقون ولم تسمعوا بعد مني شيئاً فيجب ان تصغوا لما أقول فإن استحسنتموه صفقتم وهتفتم وإن لم يعجبكم صفرتم وصرختم فأجابه المصفقون وكانوا قد تتلمذوا عليه قبلا : لقد عرفناك ماهراً ولطيفاً في الكلية فيجب أن تكون كذلك في الجامعة · وبدأ الاستاذ محاضرته فاستفز النفوس وسحر الألباب فما أن انتهى من الالقاء حتى دوت القاعة من الجميع بالهتاف والتصفيق · وان اكثر اساتذة السوربون على هذا النمط فمن بوفيله إلى شامار إلى مورنه إلى كوهين إلى كارت إلى باجاز ورانوفن الخ كل هؤلاء

ينشرح صدرك عند سماع محاضراتهم . وتجد في هذه الجامعة طلابا وطالبات من جميع انحاء العالم ويمكنك ان تتعلم فيها اللغة التي تريدها وتسمع محاضرات بالمواضيع التي تعجبك وتستلذها ولا يدور بخلد احدنا مثلا أنه يسمع في جامعة السوربون بباريس محاضرات عن الاسماعيلية او عن ابن ابي الحديد او ما شابه ذلك .

ما احسن الاوقات التي يقضيها الإنسان بدار الكتب الوطنية حيث تحوي هذه المكتبة التي قالت عنها دائرة المعارف البريطانية انها اهم مكتبة في العالم كل ما يحتاجه المطالع بأي لغة كانت

وقد تكلمت بصورة مختصرة في احد اعداد العرفان السابقة عن متحف اللوفر وربما افردت له مقالا خاصا في عدد لاحق ويكفيني أن اقول ان البدائع التي في هذا المتحف توحي الى الانسان وتنور عقله واذا ما كان مرة تعب الافكار فجولة في هذا المتحف تروح عنه وتفرح نفسه .

نزار الزين

في الاعداد القادمة :

ليالي الاوبرا والكوميدي فرنسا زوالبور روبال والغولي برجير والكازينوده باري والشاتلا والنكتمبيل . ونزهات فرساي وفونتنبلو ورمبويا الخ

حكم غريبة *

١ إن الضمير أحسن كتاب أدبي نرجع اليه ولذلك ينبغي استشارته قبل كل أحد (باسكال)

٢ إن لأمارات الراحة والسلام الظاهرة على أسارير المرأة وفي عينها قوة عظيمة (فينه)

٣ إن البشاشة واللطف يسهلان جميع سبل الحياة (شال)

٤ متى منحت المراتب بسخاء التقطها بعض متسوليها وارتدّ عنها الجديرون بها (نابليون)

٥ يحسن بالإنسان أن يبدأ في تجويد عمله وأحسن من ذلك أن يختمه ختاماً حسنا (مدام بلنوا)

٦ لا يمكن إطالة الصداقة وتعزيزها إن لم يغض الصديق نظره عن هفوات صديقه (لابرويار)

* ارسلها فتى الفيحاء

كل عصر له حسين وشمر

نظمت هذه الأبيات يوم جيء بجثمان نابغة العرب والشرق المرحوم كامل صباح لبيروت واحتفت به كبراء واعيان المدينة والجبل — جبل لبنان — احتفاء فخما تمثلت به كل الطبقات على اختلاف الطوائف من روحية ومدنية فلم يتخلف عن ذلك الاحتفاء إلا جل كبراء جبل عامل

قال قوم ما بال شعبك امسى ... لا يبالي بقاصمات الظهور
راضيا بالهوان والذل عيشا ... لا شقاء يشكو ولا ثقل نير
جامد الدمع إن يمت كل يوم ... ألف فذ منه والف كبير
قلت مات الشعور منه فماذا ... يرتجي الناس من عديم الشعور
أنا اخشى ان لا يلبي إذا ما ... نبه الله خلقه للنشور

لا تقل عق شعبه فقريضي ... لو تدبرت نفثة المصدور
إن شعبا يرى التمدن عارا ... ويداوي عليله بالنذور
ويرى العلم والفنون فسادا ... لهو اولى الورى بسكنى القبور
آه لو كنت جرول الشعر أو لو ... كان لي بالهجا بيان جرير
لشفيت الفؤاد مما يلاقي ... بهجا لاذع ونقد مدير
وضعتني الاقدار ما بين قوم ... لا يراعون ذمة للضمير
صغرت منهم النفوس فأمسوا ... كالمواشي تقودهم «بالصفير»
يعبدون القوي لا لخلال ... ساميات ولا لعلم وفير
قمت ابكي لما رأيت بلادي ... — جنة الخلد — مرتعاً للشرور
ورأيت الدين الحنيف حساماً ... بيدي كل خانع مأجور
والفقير الضعيف ما بين شيخ ... وزعيم كالشلو بين النسور
فاستشاطوا غيظا وقالوا مضل ... ورموني بالبغي والتزوير
فاحتملت الأذى وقلت لنفسي ... حصنك الحق لا تراعي وثوري
مثل هذا الكلام قيل قديماً ... من ذوي البغي «للإمام الكبير»
كل عصر له حسين وشمر ... حكمة الله قبل خلق العصور

موسى الزين شراره

صفحات من تاريخ جبل عامل

٤

جبل عامل بعد زوال الحكم الاقطاعي

طويت صحيفة استقلال جبل عامل الداخلي في سنة ١٢٨٢ — ١٨٦٤ بزوال الحكم الاقطاعي وكانت في أواخر عهده ناصعة البياض جليلة الأثر حافلة بالحوادث الجلى والأعمال النبيلة وحكم الترك البلاد حكماً قاسياً شديداً مدة تزيد عن الخمسين سنة وعبثوا بكيانها وفرقوا كلمتها فتأخرت إلى الوراء وكانت في الطليعة

كانت في أيامها الأخيرة على وشك الانتقال من عهد الفوضى إلى عهد التنظيم ومن عيش البداوة إلى عصر التمدين والأخذ بأساليب الرقي العصري فقطع عليها الحكم التركي الطريق وزج بها في هاوية التقهقر والانحطاط • عمد الأتراك إلى الزعماء وذوي الاقطاعات فأقصوهم عن الحكم والسيطرة على الشعب ومنحوا (صلاحية واسعة) لزعماء الأسر ووجهاء القرى من الدرجة الثانية وكانوا لا يردون لهؤلاء طلباً بشأن تنصيب الحكام وعزلهم ثم اغروا كل فئة بالأخرى ليتسنى لهم حكم البلاد على هواهم وكما يبتغون

ثم ساروا على سياسة الإفقار وضربوا اقتصاديات البلاد ضربات أليمة فوضعوا الرسوم على الأراضي بعد وضع قانون المساحة والتمليك ونوعوا الضرائب بين ويركو (مال مقطوع على الارض مطلقاً) وأعشار (رسم على نتاج الأرض المزروعة والأشجار بطريق الالتزام) ومسقفات (رسم على الدور والبيوت المبنية) وبدلات طريق وتمتع (رسم على التجار والباعة) وكانت الحكومة التركية تسير بهذه القوانين على غير هدى وفيما لا يتفق مع نصوصها مع ما منيت به من فساد واختلال وضمائم وملحقات

ثم قضت على زراعة التبغ بالحصر ومنحت احتكاره للشركات الأجنبية وكانت المورد الوحيد لجبل عامل من زمن مديد إذ لم يكن للحبوب أسواق رائجة في خارج البلاد فتعطلت الزراعة وبارت الأرض وكثر البطالون وانتشرت مع هذه العوامل الأخلاق الفاسدة والأميال الشريرة وامتدت أيدي اللصوص وقطاع الطريق إلى مال الشعب البائس فاختل الأمن وسادت الفوضى ووقعت البلاد في فقر مدقع وضنك شديد

ويطول بنا البحث إذا بسطنا أضرار تلك الضرائب لا سيما الأعشار وما كان يرافقها من ظلم وفظائع كقطع الأشجار والإقلاع عن زرع الأراضي تخلصاً من الظلم والجور يضاف اليه ما كان

يبتزه عمال الدولة من مال الشعب بطريق الرشوة لإرهاقه وإجاعته وإفقاره

التجنيد والنظام العسكري

وكان التجنيد والنظام العسكري الذي سنته الدولة في أوائل حكم السلطان عبد المجيد بن السلطان محمود الثاني في سنة ١٢٥٥ وبدأت بتطبيقه بعد زوال الحكم الاقطاعي سبباً متمما لخراب البلاد وضربة قاضية على ثروتها

وضعت الحكومة قانون التجنيد الإجباري أو سمته القرعة المحمدية (كذا) وفرضته على الطوائف المسلمة وكانت تتقاضى عن هؤلاء ضريبة سنوية تسمى (عسكرية) لاقاعدة ولاأصول لها ومدة التجنيد عشرون سنة ستة منها تدعى (عسكرية واحتياط) وثمانية تدعى (رديف) وستة (مستحفظ) وقلما كانوا يتقيدون بمواد هذه الأنظمة وربما قضى العسكري الجندفي الدرجةالاولى مدة تزيد عما نص عليه القانون تتراوح بين عشر وخمس عشرة سنة بالرغم عنهووضعت قانونا بقبول البدل النقدي ممن لا يرغب الانتظام في السلك العسكري لأول مرة وجعلته أولاً مائة ليرا ثم ثمانين ثم خمسين ليرا ذهبية عثمانية وهذا عن سني العسكرية والاحتياط الستة فحسب وكانوايقبلون البدل الشخصي عن الرديف والمستحفظ

وكانت النتيجة ان البلاد خسرت مالها ورجالها فالأغنياء ضنوا بنفوسهم عن القائها في اتون هذه الخدمة الشاقة المحرقة فافتدوها بالمال مما جمعوه بكد يمينهم والفقراء كانوا يساقون كالسوام إلى شقاء دائم فموت محقق لا سيما إذا كان السفر للبلاد اليمانية التي لم تهدأ بها الثورات والفتن منذ احتلها الترك وهكذا ضاعت النفوس والأموال ولم يبق في البلاد إلا العاجز الكسول والمشوه الخلق

وكانت الأنظمة والقوانين التي تصدرها الدولة حبراً على ورق يفسرها عمالها كما يشاؤون وفتحت باب السلب والرشوة على مصراعيه وقلما كنت ترى أو تسمع بموظف نزيه عفيف إلاماشذ وندر وكان كبار الموظفين يضغطون على صغارهم فيدفعونهم دفعاً لنهب الأهلين وسلب أموالهم وكانوا في الغالب لا يسمعون لمظلوم شكوى في حق أحد الموظفين ولا يفكر حاكم في إصلاح وكاد الشعب يلفظ أنفاسه الأخيرة في أواخر حكم السلطان عبد الحميد الثاني

هذا وصف موجز للحال الإدارية في جبل عامل في ذلك العهد تجارة كاسدة وزراعة بائرة وأمن مختل وفقر مدقع وعيش انكد وأما المعارف وحال العلم والتعليم على المناهج الجديدة فلم تكن تعرف قبل عهد مدحت باشا والي سوريا فهو أول من أسس المدارس الأميرية وعنى بنشر العلم واصلاح التعليم فأنشأ المدارس الرشدية (الثانوية) في مراكز الأقضية والاعدادية في مراكز الالوية والولاية ولم تشمل هذه التنظيمات جبل عامل واقتصرت على مراكز الحكومة في الساحل ولم تتأسس المدارس الابتدائية المجانية إلا في أوائل عهد الدستور التركي الثاني في سنة ١٣٢٧ —

١٩٠٨ وكان سير العلم والتعليم في جبل عامل مقصوراً على كتاتيب المشايخ لتعليم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة والحساب وكان الناس يعتمدون في تثقيف ناشئتهم على المدارس الاهلية الدينية ويتخرج منها الفقهاء والأدباء والشعراء

غير انه في سنة ١٣٠٢—١٨٨٥ أنشئت في النبطية أول مدرسة أهلية على الأصول الجديدة يدرس فيها النحو والصرف والبيان والتاريخ والجغرافيا واللغة التركية لغة الدولة الرسمية ومؤسس هذه المدرسة هو الزعيم الوطني الكبير رضا بك الصلح الذي تولى حكومة النبطية في ذلك العهد وقد أفادت هذه المدرسة ناشئة النبطية فائدة عظيمة وكانت الحجر الأول في أساس النهضة القومية العربية في جبل عامل بما كان يبثه ذلك الرجل العظيم من مبادئ سامية وتعاليم نافعة بين تلامذتها حتى أنه كان يتولى القاء بعض الدروس بنفسه

✵ الخلاف بين الزعماء — مدحت باشا وعطفه على جبل عامل ✵

وازداد جبل عامل شقاء وتعاسة باختلاف زعمائه في تلك الأوقات الحرجة فلم تحرمه الحكومة البائدة من أفضالها بما كانت تبثه من روح العداء بين اهله من زعماء ووجهاء ومما لا يختلف فيه اثنان ان هذا الخلاف كان من أعظم الأسباب التي أضرت الطائفة الشيعية وفككت عرى اتحادها فأضعفت الفريقين المتنازعين مما لا يسعنا بسطه في هذه العجالة . وخلا الجو للحكومة فرسخت قدمها وحكمت البلاد كما تشاء وتريد

* * *

ولم تكن سياسة الترك ثابتة في سوريا ولا ولاتها على نمط واحد وقد حاول بعض الولاة الذين تعاقبوا على الولاية بعد جلاء محمد علي باشا المصري إصلاح البلاد والسير على خطط وضعها المصريون غير أن فساد الحكم الرئيسي والدسائس التي كانت تحاك في العاصمة (الآستانة) وهي الرأس وإذا اعتل الرأس اعتل معه سائر البدن كان يصرفهم عن طريق الإصلاح إلى الأثرة والاستبداد غير ان الحال في سوريا تبدلت تبدلاً محسوساً في عهد أبي الأحرار وواضع القانون الأساسي العثماني وخالع الملوك والسلاطين وصديق العرب (أحمد مدحت باشا)

والمقام أضيق من ان نتبسط في تاريخ حياة النابغة العظيم ونشرح سياسته ومباده وتعاليمه وقوة إرادته وبعد نظره ووفور عقله وما بذله من الجهود في إصلاح شؤون السلطنة العثمانية وكبح جماح السلطان عبد العزيز ذلك الملك الجبار الذي اتسع في زمانه نفوذ الروس وكان لا يهمه من شؤون الدولة إلا تبذير المال والتمتع بالملاذ وقد تمكن مدحت باشا بدهائه وحنكته من خلع العاتي وصرم حياته وقد أتبعه بابن اخيه السلطان مراد الرابع لضعفه وعدم كفاءته وقيل للوثة في عقله واجلس بعده على اريكة الخلافة السلطان عبد الحميد الثاني ابن عبد المجيد في سنة ١٢٩٣ وكان مدحت

باشا يتوسم فيه النجابة والإخلاص للدستور والرغبة في الإصلاح وبالفعل نشر في أول عهده القانون الأساسي وجمع مجلس المبعوثان بطريق الانتخاب وانقلبت الدولة من ملكية مطلقة إلى دستورية مقيدة في سنة ١٨٧٦

غير ان الحال لم يطل وظهرت نوايا السلطان و كرهه للإصلاح وميله للاستبداد و كان سعيد بك رئيس كتاب المابين يومئذ والمعروف بكوجك سعيد باشا لقب بذلك لفرط قصره يحرض السلطان على إغلاق البرلمان وتسريح النواب والتنكيل بمدحت باشا وقدفض السلطان مجلس النواب وشتت أحرارهم وفر بعضهم إلى اوروبا ونحى مدحت باشا عن الصدارة العظمى واقصاه والياً على سوريا وضاعت تلك الآمال بين ليلة وضحاها

وجاء مدحت باشا إلى سوريا واليأس يتنازعه من إصلاح السلطنة و كانت الدولة خرجت من الحرب بعد ظفر الروس واهنة القوى مبددة الأوصال وخشي أن يؤول أمرها إلى الانحلال فسلك في سبيل خطته منهجاً آخر وحول جهوده إلى سوريا وأجرى ضروباً من الإصلاح وتحسين الإداره وضبط الأمن واحياء العدل ما يذكر بالإعجاب

القضية العربية في عهد مدحت باشا

و كان مدحت باشا يميل بطبعه للتجدد والنظام وإطلاق حرية الأفكار والأقلام محباً للعنصر العربي مقدراً مواهبه وماضيه المجيد ارضاء لضميره وعقيدته وربما كان يذهب مذهب غيره من كبار فلاسفة الاجتماع ان نجاح الإسلام بل الشرق كله موقوف على نجاح العرب فأثار القضية العربية وبث روح الاستقلال والتخلص من جور الترك وتألفت الجمعية السرية العربية بمساعيه لاستعادة مجد الأسلاف وعزتهم القومية ونشرت مبادئها وتعاليمها نظما ونثراً فأحدثت في البلاد ضجة عظيمة وانقلاباً عاماً

وكان يرى مصر البلد الشقيق تتقدم إلي الرقي بخطوات واسعة بفضل الاسرة المحمدية العلوية فحدثته نفسه ان يجعل من سورية خديوية كخديوية مصر و كان كثير الجرأة والإقدام وربما جاهر بفكرته على خطورتها في بعض مجالس الانس فالتقطها الجواسيس واتصل الخبر برستم باشا (متصرف جبل لبنان المستقل) فكتب إلى الآستانة تقريراً سرياً شرح فيه حركة مدحت باشا ومقاصده فأمر السلطان بنقله إلى ولاية ازمير ثم أوعز للأمير يوسف عز الدين نجل السلطان عبد العزيز وولي عهد السلطنة بإقامة الدعوى على مدحت باشا فاستقدم من ازمير وحوكم أمام محكمة مخصوصة وانتهى أمره بالنفي إلى الطائف ثم الموت خنقاً

جبل عامل في عهد مدحت باشا

انتعش جبل عامل في عهد مدحت باشا وتوطد الأمن وعلق على اعواد المشانق من عبثوا براحة

الأهلين وسلبوا مالهم وعطف على ابناء العشائر فقربهم اليه ومنح الوظائف لزعماء آل علي الصغير فشكل قائمقامية مرج العيون و كانت ناحية تتبع النبطية فضم اليها ناحية جبل هونين (و كانت ملحقة بصور) وناحية الحولة وجعل قرية كفر كلا (التي تبعد بضعة أميال عن الجديدة مركز القضاء الحالي) مركزاً للقائمقامية وعين له المغفور له خليل بك الأسعد وعين نجيب الاسعد نجل علي بك الأسعد لقائمقامية صهيون (لواء اللاذقية) وارتقى بعدها خليل بك فبلغ درجة المتصرفية في عهد حمدي باشا وعين للواء البلقاء (نابلس) وقلما كان يبلغ هذا المنصب موظف من ابناء العرب

وخليل بك الأسعد هو ابن الشيخ أسعد الخليل بن خليل الناصيف بن الزعيم العظيم الشيخ ناصيف النصار وهو وأخوه محمد بك الأسعد البطل المعروف الملقب بأبي فائز (وقد توفي بلا عقب) الفرع الوحيد الباقي إلى اليوم من سلالة ناصيف النصار ،فخرة البلاد العربية وأكبر زعيم عربي قام في الشرق الأوسط في العهد الأخير وقد اشتهر خليل بك بكرم الأخلاق وسعة الصدر ولين العريكة والجود الحاتمي والعناية بشؤون الطائفة وجمع كلمة العشائر ورغب غير مرة بإيجاد نهضة في البلاد على اساس علمي بإنشاء مدرسة كلية داخلية لتهذيب ناشئة جبل عامل على الأصول الجديدة واختار مكاناً لها الربوة الواقعة جنوبي النبطية المعروفة (بالرويس) و كان المصلح المفكر المغفور له رضا بك الصلح أول من اقترح عليه القيام بهذا المشروع النافع فوافى النبطية في سنة ١٣١١ — ١٨٩٦ وعقد فيها اجتماع حافل بوجهاء البلاد لم يسفر عن نتيجة لمعاكسة بعض الرجعيين الجامدين الذين كانوا يرون التدريس في هذه المدارس على الأساليب العصرية خطراً على العقائد الدينية

* * *

أما تفصيل هذه الحوادث التي تناولها بحثنا واستقصاء أخبار أولئك العظماء ومن نبغ في عصرهم من الفلاسفة والعلماء والفقهاء والمجتهدين والشعراء والأدباء وعلماء متن اللغة وكيف نال بعض أقطاب الطائفة رتبة الوزارة ومشيخة الإسلام في الهند وإيران والأفغان وما لهم من التآليف القيمة والأبحاث الجليلة وسير العلم يومئذ في جبل عامل وحالة المدارس التي كانت مبثوثة في أرجائه والمكاتب الحافلة بالكتب النادرة والمخطوطات الثمينة كمكتبة آل خاتون وكانت تحوي خمسة آلاف مجلد وغيرهم إلى غير ذلك من الحوادث التي يمتد أمدها إلى ثلاثمائة عام فسنعقد لها فصولا خاصة .

ولا ريب أن القارئ اللبيب بعد وقوفه على اخبار اولئك الأفذاذ وما رافق ايامهم من عز وصولة ويسر ورخاء وما ضمت نفوسهم من فضل ونبل وإباء حفظوا به كيان الطائفة ورفعوا اسمها عاليا لا يسعه الا ان يبارك الارض التي انبتت هؤلاء النوابغ والابطال

ويتساءل لماذا اصيبت الطائفة بهذا الجدب المربع والعقم الفاضح وهل رجالها وزعماؤها في هذا

الزمن هم احفاد اولئك الابطال وهل علماؤها اليوم هم خلفاء علمائها بالامس ولا ريب انه يبحث عن الاسباب التي بدلت الارض غير الارض والرجال غير الرجال فلا يهتدي الى سبب كاف وسيتناول بحثنا الآتي هذه النقطة الدقيقة والاسباب والنتائج التي ادت الى هذه الحال المخجلة ونورد ما نراه ويراه غيرنا من الباحثين وذوي الاطلاع على دقائق التاريخ وتطورات الامم

اعتذار ورجاء

نعتذر اولا لإجمالنا بعض الحوادث واختصار بعضها رغبة بالإيجاز تاركين التفصيل للمطولات ونبسط الرجاء ثانيا لدى ذوي الوقوف على تاريخ جبل عامل ان يتفضلوا بإخبارنا عما لديهم من المعلومات التي لم نقف عليها وارشادنا الى الاخطاء التي وقعت عن غير عمد منا فيسدون لتاريخ البلاد فضلا وينالون منا ثناء وشكرا

وان الغرض الذي نتوخاه من الاشتغال في تاريخ جبل عامل وجمع الحوادث المتفرقة في مختلف الكتب والمخطوطات وتدوين ما التقطناه من افواه الرواة هو ايضاح ما غمض من تاريخ الطائفة وآثار السلف التي كاد يعفى أثرها وليعلم ابناء الشيعة اليوم لا سيما الشباب المثقف تاريخ اجدادهم بالأمس وما بنوه من صروح مجد وسؤدد لعل الغيرة تدب في نفوسهم فيقتفون أثر اسلافهم ويتخذون سيرتهم نبراسا به يهدون وعلى اثره يسيرون والامر لله من قبل ومن بعد

النبطية **محمد جابر العاملي**

من آل صفا

الموظف

اذا ما استهل الشهر ابغي زواله	لكي اتقاضى راتبي آخر الشهر
كأني ابيع العمر فيما أناله	فيا بئس عيش بعت من اجله عمري

عبد الحسين عبد الله

من عصبة الادب العاملي

لما جلست

لما جلست بوسط الروض متكئا	بين الأزاهر من ورد وريحان
أحييت تطرية الأزهار في قبل	تمثل الحب في صدق وإيمان
حيث الاقاح حكى المحبوب في شفة	لمياء أنعش فيها قلب ولهان

كفرحتي — حيدر حمزة

قواعد الزعامة

مترجمة عن نيويورك تيمس ماجازين الأميركية

اول ما يمتاز به الزعيم أن له رأيا قويا محدداً معروفاً عن الشيء الذي يريده او الأمر الذي يهمه او المبدأ الذي يعتنقه فلا يكون آلة مسخرة لغيره يؤثر عليه ويغير أي كان رأيه فكثيرا ما يكون على صواب فيصبح على خطأ فمن كانت هذه حاله فهو رجل ضعيف ، من يؤثر عليه ويغير رأيه أحق بالزعامة منه . ويجب أن يكون للزعيم من القوة والجاذبية مايجعله مصدقا بين الجماهير سواء أكان على خطأاو على صواب لأن هذا التصديق هو القاعدة الاولى لبناء الزعامة .

ومن ميزات الزعيم انه يعتقد بما يراه بثقة كاملة واطمئنان مطلق ، غير قابل للأخذ والرد في هذه العقيدة الموطدة الراسخة في نفسه . وهو لهذا لا يجب ان يناقش اي انسان في هذه العقيدة المقدسة في نفسه ، حتى لاتتبدل عقيدته باستباحة المناقشة لكل انسان ، بل انه يختار لذلك الغرض الاشخاص والمناسبات ليزيد عقيدته في نفوس الجماهير رسوخا وايمانا بها .

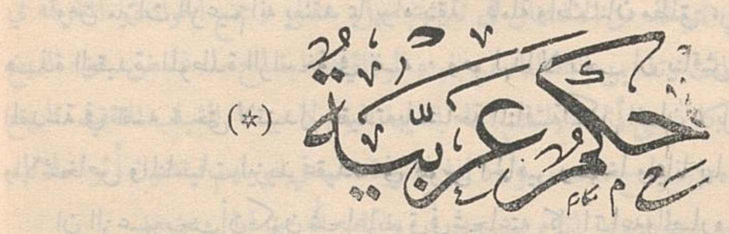
ان الزعيم يجب أن يكون شجاعا يفوق في شجاعته كل أتباعه وانصاره والا صار اشجعهم احق بمكانته منه وهو لهذا لا يجب أن يغريه مال . ويجب أن يثبت في نفوس أتباعه وانصاره ان المنصب والمال وكل صنوف المتاع الاخرى لا يمكن أن تغريه عنهم ، ومن اجل هذا لا يرهب الزعيم أياً كان في سبيل ارضاء ضميره . وقد حارب تيودور روزفلت اعمال الاحتيال الشائنة ممثلة في في بعض رجال « وول ستريت » من ملوك المال وملوك الفحم في سبيل انقاذ الشعب من اضرارهم غير آبه بسطوتهم .

يجب ان يكون الزعيم صاحب مثل اعلى منظم ومحدد ، مثل اعلى رفيع وكبير أشبه بالحلم بالنسبة للآخرين ويجب ان يكون لديه من القوة والكفاية بحيث يستطيع ان يبث في نفوس اتباعه هذا الامل الكبير والحلم العظيم في سبيل العمل على تحقيقه . فإذا اردنا ان نمثل على ذلك رأينا أن اكثر الزعماء الذين وضعوا نصب اعينهم مثلا أعلى وبذلوا كل ما يملكون من جهد وحياة في سبيله قد ظفروا بتحقيق آمالهم . كان وشنطون ينشد الحرية والاستقلال لأمته فحققهما و كان لنكولن يحلم بإيجاد امة قوية متحدة من ابناء قومه المتخاصمين فكان له ما أراد . والسبب في هذا يعود الى ان الإيمان بالفكرة او المثل الأعلى ، والتصميم على تحقيقه لا بد ان يكلل بالنجاح . ولكن يجب ان لا ننسى ان طريق الفوز مفروشة بالشوك .

ان الشخصية هي اول وآخر صفات الزعيم بل هي محور صفاته جميعا فشخصية الزعيم تنطلق بين

اتباعه وتسيطر على عواطفهم وادمغتهم . في النوم واليقظة ، في العمل والبطالة وفي كل شيء . وهذه الشخصية تظل ماثلة في كل وقت سواء أكان الزعيم قريبا ام بعيدا بل سواء أكان ميتا او حيا (١) لأن هذه الشخصية شيء خالد قوي التأثير كالعقيدة فهي تظل ثابتة كشخصية نابليون الجندي او الاسكندر الاكبر ، تنتقل من جيل الى جيل دون ان يلحقها الفناء وهذه الشخصية هي التي تحمي اخطاء الزعيم اذا ما اخطأ ، وترد سهام النقد وتقهر اعداءها لأن فيها من القوة والتأثير والجاذبية ما يشبه طريقة التنويم المغناطيسي ولكن بطريقة ابرع وابقى .





(*)

عقل الكاتب في قلمه . العلم نور والجهل ظلمة . الفهم شعاع العقل . الأحمق لا يجد لذة في زمانه . كم كلمة سلبت نعمة ، وجرت نقمة . من تواضع ارتفع . بالعدل تصلح الرعية . كن صبوراً في الشدائد . اذا اعتدل الرأس اعتدل الذنب . النفس الأبية لا تحمل الضيم . الدناءة تهدم المجد الرفيع . لا ترغب في من زهد فيك . إظهار السر ندم . دار الظالمين خراب . لا تضيع اوقاتك بلا فائدة إما طلب علم او كسب مال . قل الحق ولو على نفسك . لا تظهر لصديقك كل الأسرار . حافظ على فرجك ولسانك ، تأمن غوائل زمانك . حبّ الخير ، وابتعد عن الشر . لا تغير مبدأك فتشمت بك اعداءك . لا تجاري الأحمق فإذا جاريته تكن مثله . عليك بالأدب لتفهم معنى الحياة .



---

(١) لا يحسب القارئ أن هذا ضرب من المستحيل فسعد زغلول باشا ينطبق عليه هذا الوصف

(*) ارسلها محمد احمد السهيل

أدباء جبل عامل كما يصورهم رسام *

٣

ابن البادية

وجه غامض لا يرتسم عليه شيء من المؤثرات تطالعه لتهتدي لنفسه وتتعرف لتفكيره فلا تتوفق ولا تستطيع ان تجعله مرآة للشعور لولا عينان فيهما شعاع الذكاء ونور الشاعرية شفتان منفرجتان فوقهما شاربان ألحف عليهما الموسي والمقراض فاكتسحهما الأول سوى كتلة صغيرة تحفزت للوثوب فتراجع عنها واعتصما من الثاني بحمى الأنف المنيع وبقيت منهما آثار مكبوتة تشير (لماضيها المجيد) . جسم توسط الكهولة ويأبى ان ينهزم فتراه يحتفظ بمظهر الشباب ويتعلق بأيامه الفواحة بعطر الغرام . تشعر وأنت بمجلسه انك أمام قانوني يحاسبك على تصرفك معه ولا يغمرك بفيض روحي منعش وجاذبية محببة غير انك إن سبرت غوره تجد ذاتا نبيلة تتلفع ببرود الإبهام والغموض فلا تكاد تبين لمن يتأثر بالمظاهر ويبني حكمه عليها دون تمحيص بحرص على رضى الرأي العام ويحب ان يسير هادئاً بطريق لا يصدمه فيه أحد فلم يشترك بحركة نلمس فيها الطابع الذاتي المجدد نشأ في قرية من هذه القرى العاملية المهملة التي لم يساعدها الحظ لتأخذ نصيبها من الحضارة وتستضيء بشمس المعرفة وترد حياض المدنية الحقة لكن نفسه الطماحة تاقت لمناهل العلم فسعى مجدا معتمدا عليها لتهذيب عقله وتثقيفه فكان له بعض ما اراد ؛ يعتد بمواهبه لحد الإسراف والغلو تلمس ذلك بآثاره وحديثه يعتقد أن الانسان يتمكن من اتقان كل علم دون الالتجاء لمدرسة أو الاعتماد على استاذ وهذه النظرية على تقدير صحتها بفن لا تصح بكل الفنون ولا يمكن ان تربي ملكة يطمأن اليها لتعطي نتيجة مفيدة بيد انه لا مندوحة لنا عن اكبار هذه الهمة المندفعة نحو معالي الامور فليس

---

* وقعت اغلاط في مقالنا الماضي واليك تصحيحها

صواب	خطأ	صفحة	صواب	خطأ	صفحة
	الجزء الثالث		والتساهل	والتساهم	٣١٦
يستمد	تستمد	٢٠٣	منسجما	متجسما	٣١٦
جميع جهاته	جميع جهاتها	٢٠٣	بالخلود ويطمع	بالخلود والطمع	٣١٦
طويل الباع	طويل البال	٢٠٥	معه	صقبه	٣١٦
	الجزء الرابع		ناصية الألفاظ	ناحية الألفاظ	٣١٧
صدق الفراسة	حدق الفراسة	٣١٦			

من السهل على من لم ينتسم الجامعة أو يأخذ عن استاذ ان يلم (كما ألم) بنواح من العلم عديدة قطع المرحلة الاولى من حياته بالتربية والتعليم وقضى ربيع العمر بين جدران المدرسة وله بهذا الحقل غرس صالح مثمر يتعهده بالري ، وعند ما تريد ان تتذوق انتاجه الادبي تلاحظ ان التطور يتمشى اليه ببطء وانه يسير نحو الكمال الفني بخطى متثاقلة وتعلم ذلك جيدا عند ما توازن بين آثاره الجديدة وبين القديمة المنشورة بمجلدات العرفان ، (المجلة التي تدين الأكثرية الساحقة من متأدبي جبل عامل لها بالتنشيط والتشجيع) . وتجده لا يستطيع أن يعبر عن افكاره بمرونة ورشاقة ولا يؤثر عليك ويسمعك نبضات قلبه إلا نادرا ومنشأ ذلك عدم مراقبته الصورة اللفظية بنظر فني دقيق واختياره المواضيع لنفسه فلا يتركها تملي عليه ما تتأثر به من شعور واحساس ولو مهد للفكرة ودقق بتشابيهه واستعاراته لم تأت قصائده على هذا الشكل القلق المستغرب ويرجع اكثر ذلك لعدم تيسر الثقافة المنظمة المبنية على اساس ثابت محدد . قرأت بمجموعته الشعرية ابياتا تحت عنوان (هي ليلة) يقول فيها

هي ليلة وغدا يعالجنا النوى فتريثي كيما يشيب ذوائبا
وترفقي بشذا شباب فجره شفق على شفتيك اصبح ذائبا
واليك مني مهجة مكدودة قد وسدت بالطيف منك ترائبا

ولقد وقفت أمام البيت الثاني موقفا فيه حزن وفيه ألم ومرارة وادركت حقا أن الافهام تختلف فلا يستطاع لأي كان الغوص وراء المعاني العميقة والسوانح الدقيقة فكيف يطلب الشاعر من فتاته ان تترفق برائحة شباب فجره شفق ذائب على شفتيها ونحن نعرف ان الفجر والشفق يختلفان باللون وهب انهما اتفقا لونا وطعما ورائحة فماحلل فجر الشباب هذا التحليل الكيماوي وأماعه فكان دهانا احمر جذابا أو لونا طبيعيا من لحم ودم ، ولقد كددت مهجتي لأفهم كيف توسد وتتوسد مهجته المكدودة بالطيف ترائبا فخانني الحظ ولم يساعدني التوفيق

آمنت بالله هذا نجمي وطالع سعدي

واليك تتمة الأبيات

لا تخلدين بصفحة الآباد في حسن وان فقت مهى و كواعبا
بل تخلدين بأدمع مهراقة تبدو بآفاق الهيام كواكبا
كم قد قطعت إلى ربوعك فدفدا وتخذت من غسق الظلام ركائبا

وهنا نرى الألفاظ لا تطيعه ايضا لإبراز الفكرة فأحسب انه يقصد ان خلود الحسناء يكون بدموع الشعراء امثاله الذين يذرفونها ويسجلونها فتبقى ذكرها بصفحة الآباد مع آثارهم الخالدة وعواطفهم الباقية تراثا للاحقاب والأجيال وأما الجمال وإن سما وقرب من المثل الأعلى فهو يفنى

ويزول ويستخرج هذا المعنى من هوامش الألفاظ التي لا تدل عليه فالأدمع المهراقة وإن كانت صادقة لاذعة (وبدت بآفاق الهيام كواكبا!) تفنى قبل ان يفنى الجمال وتجف في ثوان معدودة ثم ينتقل بنا فجأة وبدون تمهيد عن هذه الصورة الغامضة القلقة ويقول

كم قد قطعت إلى ربوعك فدفدا — وتخذت من غسق الظلام ركائبا

فيذكرنا بالشنفرى وتأبط شرا وقرأت له قصيدة (في العيد) يقول فيها ·

ياعيد غمر رجاك غمر تنهد — وزفير مهجة بائس لم ينجد

ونجومه ياعيد لؤلؤ ادمع — ذرفت اسى من لوعة وتوجد

فانظر لهذا الغمر غمر دجى ليل العيد كيف تكون من التنهد والزفير وإلى النجوم كيف تناثرت لؤلؤا من ادمع الاشقياء وطارت فكانت نجوما في قبة السماء تبدو للناظر فتسر الخاطر وإلى كلمة ياعيد بالبيت الثاني كيف اتت نابية متطفلة وإلى القافية فيه (وتوجد) التي يظهر عليها الإعياء ثم طالما انصرف في قصيدته هذه لتصوير حالتي البؤس والسعادة في العيد كما سترى فلماذا جعل دجى الليل من التنهد رالزفير والنجوم من الدموع فكأن قهقهة المعربدين واهازيج السعداء لم تشترك بتكوين شيء من جو العيد ودنياه ومنها

كم فيه من قصر بقمة ذروة — متربع كملك في محشد

والكهرباء تلوح في جنباته — كبريق آمال بوجنة امرد

فما هي هذه الكهرباء التي يشبهها ببريق الآمال بوجنة الأمرد مع ان المقصود من التشبيه اخراج الغامض للواضح ومن الشروط اللازمة فية تشبيه الأدنى بالأعلى ويجب ان يكون وجه الشبه في المشبه به اقوى واظهر منه في المشبه وهذا التشبيه لو عكس لأمكن ان نتصور له وجها مقبولا ويأتي بعد ذلك قوله

وإذا اباريق الحميا قهقهت — بوجوه اكؤسه بكف معربد

عصفت بأفق الكوخ نفثة معدم — فتكا وتلهب موج بحر مزبد

ولا ادري لماذا لم يجد إلا موج البحر المزبد يسلط عليه النفثة لتلهبه وهل سلم البحر من شرها وتعلقت بالموج لخصوصية فيه وجماع القول ان فكرته بعيدة عن السخف والابتذال وتصوره للمعاني اسمى بكثير من تصويره ·

رسام

في العدد القادم (الاستاذ العاملي)

الوحدة في الشعر العاملي

.. كان لابن جني هوى بأبي الطيب وكان كثير الاعجاب بشعره وقد شرحه شرحا مطولا وكان يسوءه اطناب ابي علي الفارسي في الطعن عليه : وما اتفق ان اجتمعا يوما وقال ابو علي «اذكروا لنا بيتا في الشعر نبحث فيه» حتى ابتدره ابن جني وانشد :

حلت دون المزار فاليوم لو زرت   لحال النحول دون العناق

فاستحسنه ابو علي واستعاده وقال : لمن هذا البيت فإنه غريب المعنى : فقال له ابن جني هو للذي يقول :

ازورهم وسواد الليل يشفع بي   وأنثني وبياض الصبح يغري بي

فقال والله وهذا احسن فلمن هو ، قال للذي يقول :

امضى ارادته فسوف له قد   واستقرب الاقصى فثم له هنا

فكثر اعجاب ابي علي واستغرب معناه وقال لمن هذا ؟ فقال للذي قال :

ووضع الندى في موضع السيف في العلى   مضر كوضع السيف في موضع الندى

فقال هذا والله أحسن ولقد أطلت يا أبا الفتح فمن هذا القائل ؟ قال ابن جني : هو الذي لا يزال الشيخ يستثقل ظله ويستقبح زيه وفعله وما عليّ من القشور إذا استقام اللباب ؟

قال ابو علي : أظنك تعني المتنبي ؟ قال نعم ، فقال : والله لقد حببته إلي ونهض ودخل على عضد الدولة فأطال في الثناء على ابي الطيب ولما اجتاز به استنزله اليه واستنشده وكتب عنه أبياتا من شعره

لاحظ قول ابي علي : اذكروا لنا بيتاً من الشعر نبحث فيه : او لاحظ هذا الاسلوب الذي استدرجه به ابن جني حتى حبب اليه المتنبي وجعله يعترف بشاعريته وتفوقه ، و كيف ان ابن جني اكتفى لإقناعه واستثارة اعجابه بذكر بيت من كل قصيدة

ترى ان النقاد المتقدمين لم يكونوا ليوجهوا نظرهم إلى روح القصيدة وفكرتها العامة أولينظروا إلى الشعر قصيدة قصيدة ، وإنما كانوا ينظرون اليه بيتاً بيتاً ويكتفون للدليل على شاعرية الشاعر منهم ببيت أو أبيات مختلفات قالها الشاعر في اغراض مختلفة وقوافٍ متعددة كما قد اتفق لابن جني مع ابي علي الفارسي في هذه الرواية

فالناظم الذي كان يوفق في شعره إلى بيت أو أبيات تلائم ذوق الناقد الخاص وتمثل عاطفته أو عقيدته بعض التمثيل ، هو بغير شك الشاعر الفذ بنظر الناقد : وليس عليه بعد أن يلاحظ معرض ذلك البيت من القصيدة أو مقتضاه من سياق الكلام ، او تناسبه مع الغرض والموقف الذي تفرضه الظروف الخاصة على الشاعر أو كونه من وحي الشعور والعاطفة أو وحي الذاكرة والحافظة ، مادام بلغ سؤله بذلك

وعلى هذا النحو يكاد ان يدرج الأدباء العامليون أو درجوا في ملاحظاتهم وانتقاداتهم ، فإنهم ما برحوا ينظرون إلى شعر الشاعر منهم بيتاً بيتاً ولا ينظرون اليه قطعة قطعة ، اولا يلاحظون الوحدة في القصيدة والانسجام في السياق ، والصدق في العاطفة : فالقصيدة مهما كانت متعددة الأغراض مضطربة الخيال سقيمة المنطق مموهة العواطف ، مفككة الأوصال ، هي — في عرفهم — قصيدة ما دامت تشتمل على بيت أو أبيات فيها شيء من زخارف البديع وشيء من خيال المجاز والتشبيه والاستعارة الذي ينتهي أقصى مداه في البيت والبيتين والثلاثة ، والشعر عندهم صحيح معتبر ما دامت تجمعه وحدة الوزن والقافية ، وموافقة القياس الصرفي والنحوي . وبهذا الاعتبار كثرت عندهم أسماء الشعراء وصح لديهم اكثر الأشعار المروية . أما الخيال العام الذي تنجلي به الصورة الفنية لموضوع الشاعر وغرضه وتنتظم به أشتات القصيدة حتى تصبح كلها كأنها جملة واحدة . وأما المنطق الفني الذي يستدرج به القارئ ويحمله على الاقتناع بجمال تلك الصور وصواب فكرتها أما ذلك وأمثال ذلك ، فربما كان لا لزوم له عندهم بعد الذي يظفرون به مما أقره المتقدمون واكتفوا به من محاسن البديع ومشخصات البيان

وأنت إذا أردت أن تمحص الشعر العاملي على ضوء هذه النظرية نظرية الوحدة والانسجام فقلما تجد فيه ما يثبت على النقد حتى المنسوب منه إلى المشاهير من شعراء الشباب ، فكم ترى من اضطراب ودوران واقتحام وتفكك في المعاني والالفاظ في جل الشعر المنسوب إلى هؤلاء ونظرة بسيطة إلى ما يشتمل عليه ذلك الشعر من العلل والأمراض الفنية تكفي للشك في سلامته وتكامل نشئه . واليك فانظر إلى هذه القطعة المنسوبة إلى بعضهم أو فانظر إلى أبياتها بيتاً بيتاً ترى أن أقصى مني الشاعر في اول بيت منها حبيبة شامية بعيدة ما بين المقبل والنحر ! أي طويلة العنق !

(١) من الشام لاجنات عدن أريدها بعيدة ما بين المقبل والنحر

ثم تراه بعد يطوي في البيت الثاني تلك المراحل التي تكون عادة ما بين تمني الحب وبين الحب الواقع ، من تحر وتوسل ومصادفات واقتراضات ، ويفاجئك انه أحب — متواضعاً أو مفتخراً — محبوبة هزيلة غير سمينة يخرس الحلي في يديها ورجليها وبليدة جامدة لا تميل بها نشوة الخمر !

(٢) كلفت بها لم يخرس الحلي جانباً عليها ولا مالت بها نشوة الخمر

ثم يطوي كذلك هذه المراحل الشاسعة التي تكون ما بين اول الحب وآخره من قرب وبعد ، ونجوى وعتاب وتجني إلى غير ذلك من مقتضيات الحب وملابساته التي يمكن بعد ذلك ان يبرر بها عتبه وملامه ، ويطفر بك تواً إلى العتاب والتقريع

(٣) احين قرأت السحر تملي فنونه علي جفون منك تبعث بالسحر

(٤) نفرت كأن لم يجن من روضة الهوى كلانا وما وافت سنوه على العشر

ويعرض عتابه هذا كما لو انه أملى عليك تاريخ حياته الغرامية ورسم لك جميع مراحلها ودقائقها — ويلاحظ هنا — من تعليق النفور في البيت الرابع على ما في البيت الثالث ان الحب كان فجأة من خلسة نظر وان النفور كان على الأثر : ولكن في تعلق النفور بما يجيء بعده من الكلام ما يناقض ذلك ويدل دلالة صريحة على ان الحب كان بينهما طويل المدى مختلف الأطوار ! !

ثم يطوي كذلك ما يكون بين مرحلتي العتاب والندم من انكسار فاضطراب ، فذهول ، فخمود ، فانتباه ، فتفكير ، فنقمة ، فسلوه ، وينتقل بك (بخفة ورشاقة) إلى الندم بدون مبرر يبرر هذا الانتقال السريع سوى واو العطف — لو جاز ان يكون مبرراً — الذي عطف به (أوميت) في قوله :

(٥) وأوميت حتى ناجذيَّ على هوى جنيت به زهر الشبيبة من عمري

على (نقرت) في البيت السابق بدون أدنى مناسبة أو علاقة تربط بينهما !

ثم انظر اليه بعد ذلك الندم الشديد على ما فرط في الحب والهوى كيف يرجع القهقرى إلى حنينه لآرام جلّق

(٦) أحن إلى آرام جلق والهوى يمثلها بين الجوانح والصدر

ثم كيف يتحول بعدها ويتمنى الوصول إلى جلق لا إلى الآرام التي حن اليها :

(٧) ألا هل اراني بعد عام ونيف أباكرها غناء باسمة الثغر

ثم كيف ينتقل بك فوراً إلى التبجح بوطنيته وسهره على الشرق ومراقبة حوادثه وتصريف أموره مع الزملاء من أبطال النهضة الشرقية كالشريف حسين !

(٨) سئمت حياتي فيك يا شرق ساهراً عليك أما يرجي لصبحك من فجر

ويطلق هذا البيت كأن قد صور لنا فيما مرَّ من أبياته سلسلة حياته في الجهاد ومكابدة الأهوال . ومكافحة الاستعمار وتأديب الخونة والجواسيس

ثم انظر اليه كيف يطفر بالقارىء اعتباطاً إلى ذلك الاستفهام النابي الذي يستفهم به عن شذا النسيم

(٩) أظنك من روض الشآم بعثت لي شذى المسك يرويه نسيمك إذ يسري

ثم إلى هذا المنطق السخيف ، من أنه لو لم يكن هذا النسيم من جلق لم يمزج به شعره ويتحفنا بهذا المعجون الغريب الطعم !

(١٠) ولو لم تكن من روض جلق باعثاً نسيمك لم أمزج برقته شعري

وكيف يريد أن يثبت لنا رقة شعره من هذا القياس المموه والكناية البعيدة الخاطئة ويحملنا قسراً على احترام ذلك النوم الملفق من الأشكال السفسطائية الفارغة أو على الاقتناع بصحة نتائجها

(١٠) إلى هنا ينتهي مجموع القطعة المنتقدة

ثم بعد هل ترى في هذه القطعة من خيال يؤلف بين صورها المتناكرة أو من فكرة تجمع بين أبعاضها المتدابرة المشتتة أو من منطق يقنع القارئ بما يذهب اليه الشاعر من غاية ويدعيه من وجد : ام كل ما هنالك جمل مزوقة وأبيات مفككة لا يتصل بعضها ببعض او يترجم عن شعور صادق وعواطف صحيحة

وغاية ما في الأمر أن أديبنا المحترم عنَّ على باله ان يتغزل كما يتغزل الناس وأراد أن ينظم فنظم هذه القصيدة كما ينظم المتغزلون عادة ولو لم يكن هناك غرام ولو لم يكن حب . ولكن مع الأسف لم يوفق فيها إلى ما يوفق اليه الشعراء الوالهون من أبناء — كيوبيد — او الـذين يواتيهم الفن ويعينهم على وصف عواطف الغير التي يحسنون معرفتها ويبرعون في تصوير دقائقها ولو لم يشعروا بها ويجدوها في قرارة نفوسهم لذلك لم يسلم من ان يضطرب اضطراب المتكلفين في اختلاف الصور واصطناع المواقف ، كما هو الشأن في اغلب شعرائنا من الشباب المخضرمين في نشأتهم الأدبية ، حتى اوشكوا أن يكونوا في حال تأثرهم غير قادرين على تصوير عواطفهم بالصورة الفنية الصحيحة بدون أن يتخذوا لهم نموذجا يحكونه ومثالا ينسجون على منواله :

هذا ولعل القاري إذا نظر إلى تلك القصيدة من نسيب بدوي الجبل :

اجبتها ساخرة كالروءى	مبهمة غامضة كالظنون
مجنونة والحسن لم تكتمل	فتنته إلا ببعض الجنون
طروبة ضاحكة كالصبا	كئيبة قاتمة كالمنون
اليأس في اجفانها والمنى	والضحك في الحانها والأنين
وخفة الأيام في طبعها	لكن بعينيها وقار السنين

ورأى كيف ان البدوى عمد إلى مثال حبيبته الذي يستهوي قلبه فصوره بأبرع صورة ثم كيف انعطف نحوها يستدرجها ويناجيها بأرق المعاني وأسمى الصفات الروحية بعد ان تخلص من المقام الأول ووفاه حقه :

يا صورة ابدع تكوينها	في مطلع الفجر إله الفنون
ونغمة من بعض ألحانها	همس الليالي وارتعاش الغصون
ونفحة لله عطرية	ندية حيا بها اليائسين

ثم كيف لاذ بها يستعطفها ويسألها أن لا تنكر عليه الحب وشهود حاله التي أوردها على اقتن مثال شعري وأبلغ لهجة موسيقية مؤثرة

لا تنكري حبك لي انني	أستشهد الريحان والياسمين
والنهر إذ ننظر أمواجه	لا أستحي منها ولا تخجلين

والأيكة الخضراء إذ أبصرت تبذّل الحسن الشهي المصون
وقبلة مجنونة في اللمى وقبلة وادعة في الجبين
وقبلة حمراء مثل اللظى وقبلة بيضاء مثل اليقين

يعرف هنالك قيمة الصورة التي يهواها شاعرنا العاملي ويطمح إلى ان يجلوها لنا في شعره ، ثم مبلغ الصدق في ذلك الحب ومحل العتاب وأسلوب التقريع من هذا البيان :

ثم يعرف بعد هذا كله أي فرق هناك بين الثكلى والمستأجرة أو بين الشاعرية الحقة المؤثرة والشاعرية المتكلفة المموهة بالألفاظ والنقوش

علي الزين (النبطية) جبشيت
من عصبة الأدب العاملي

ولي أمل *

وراجعت فني والفنون كثيرة ولكن فنّ الشعر فنُّ الملائكِ
تعارفُ أرواح به وعواطفٌ على بعد أخلاق لها وممالك

تفاءلت من أيامك البيض بعدما تشاءمت عمراً من سنيّ الحوالك
وعاودني شرخ الشباب إلى الهوى وإن كان شكلي قد بدا شكل ناسك
فعمريَ لم يبلغ ثلاثين حجة ولكن آلامي رمتني بفاتك
وجعّد من وجهي أسارير بضة سحائبُ سودٌ من هموم بوارك
وبيض رأسي قبل حين بياضه عراك حياة أو حياة معارك

ولي أمل إن خاب ولّد آخراً يخيب وإني بين ذاك وذلك
أعلق نفسي بعد خيبة أول بآخر لم يلبث سوى لبث تارك
وشبهت آمالي ونفسي بهائم معلق قلب في نساء فوارك
براهنّ ملء العين حسنا فإن دنا فمن فارك يدنو إلى شر فارك
ونفس أخيك — الحر — نفس ترفعت عن الرحب موبوأً لضيق المسالك

محمد رضا شرف الدين

* من رسالة أرسلها لأخيه السيد جعفر في بعض المناسبات



مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من الصحف العربية لاسيا المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ ﴿ الموظف والوظيفة ﴾

بقلم الأستاذ عبد العزيز البشري

ورد في قاموس الفيروزابادي ما نصه: «وظيفة كسفينة: ما يقدر لك في اليوم (١) من طعام أو رزق أو نحوه · والعهد والشرط · والجمع وظائف ووظف بضمتين · والتوظيف تعيين الوظيفة » اه

وكثيراً ما قرأنا للمتقدمين وأصحاب البلاغة أن السلطان أو نحوه أجرى على فلان كذا وظيفة سنوية ، أو أنه أطلق له وظيفته بعد أن حبسها عنه · (فالوظيفة) على هذا ما ندعوه (راتباً) الآن على أن هذه الكلمة (الوظيفة) انما تطلق الآن ، وفي مصر بخاصة ، على المنصب · وأنت خبير بالعلاقة الوثيقة بين الكلمتين ، سواء أردت من (الوظيفة) ما يقدر للمرء من الرزق في زمان معين ، أم أردت بها العهد والشرط ، لأن (المنصب) كما يقتضي (الموظف) عليه أجراً في زمان معين ، فهو كذلك عهد والتزام · ولا أحسب أن من الخير أن نستهلك من مساحة هذا المقال أكثر مما استهلكنا في البحث عن تصرفات هذه الكلمة (الوظيفة) في الأزمنة المختلفة ، حتى صار معناها إلى ما صار اليه في هذا الزمان

***

الوظيفة إذا هي المنصب ، والموظف (بفتح الظاء) هو المضطلع بأعبائه · وإنما نقصر حديثنا في هذا الباب على الوظيفة الحكومية ، وعلى الموظف الحكومي أو (الموظف العمومي) في تعبير أصحاب القانون · فما أحسب مجلة الهلال أرادت إلا هذا حين أشارت علي بالكتابة في هذا الموضوع:

وبعد ، فالوظيفة الحكومية هي ولاية لشطر من الأعمال العامة يعهد بها إلى الموظف صاحب السلطان في البلاد ، أو غيره من المأذون لهم ، ولو بالواسطة ، من صاحب السلطان · فالموظف

(١) الهلال (مصر ج ٨) ربيع الاول ص ٨٤٥

(١) جاء في التعليقات على هامش القاموس: «أو في السنة أو في زمان معين »

إنما يعمل في حدود وظيفته ، على كل حال بالوكالة عن صاحب السلطان

وكذلك تتألف من مجموعة الموظفين أداة الحكم في البلاد . وإذا كان الغرض من إقامة الحكومات في الجماعات هو دفع العدوان من الخارج ، وحفظ الأمن وتقرير النظام في داخل البلاد ، وإقامة العدل بين الناس ، والعمل على رقي المحكومين ، وتيسير أسباب اليسر لهم والترفيه عنهم — إذا كان هذا هكذا ، فإن من واجب الموظف ، في الأمم المتحضرة بخاصة ، ألا يألو جهداً في العمل به ، والسعي له ، في دائرة ولايته مهتديا بالقانون فيما نص عليه القانون ، وبالعرف النبيل فيما جرى به العرف ، وبقواعد العدالة وابتغاء المصلحة العامة فيما لم يجر في شأنه عرف ولم يرد فيه قانون

كذلك ينبغي أن يكون الموظف ، وعلى هذا يقتضي الموظف أجره من الأموال العامة . وفي هذا مرضاة الله ، ومرضاة السلطان ، ومرضاة الضمير . فإذا انحرف الموظف عنه لنزعة هوى كان خائناً مستحقاً لغضب الله ، ولعقوبة السلطان ولمقت كل شريف أمين

والموظف إنما يقتضي أجره من مال المجموع الذي تأدى إلى الخزانة العامة من ألوان الضرائب المختلفة ، وجزاء قيامه ، في دائرة عمله ، بتحقيق المصلحة وتقرير العدل بين هذا المجموع . فإذا هو أخل بهذا الواجب الحتم طوعاً لشهوة من الشهوات أو انسياقاً مع هوى من الأهواء كان إثمه عظيماً ، وجرمه مضاعفاً . فهو أولاً خائن فيما ائتمن عليه وهو ثانياً سارق لأنه إنما يقتضي الأجر لتحقيق النفع العام ، لا للعبث بمنافع الأنام . وهو ثالثاً مجرم على الوطن ، لأنه بإفساده للأداة الحكومية يشيع الفوضى ، ويضع من هيبة الحكومة ، ويلهب الاضغان في صدور الناس ، ويقلل من ثقتهم في وصول الحقوق إلى أصحابها . وهذا لقد يصرفهم عن الجهد في تحصيل المنافع من الطريق المشروع إلى الطريق غير المشروع . وسرعان ما تغشى الظلمات البلاد ، وتنحدر إلى حضيض الجهل والفقر واضطراب الأمن وفساد الأخلاق

وإذا كان القانون قد شرع عقوبات شديدة توسلا إلى تقرير أمن الموظف الحكومي ، وحياطة كرامته وهيبته ، كعقوبة من يهينه أثناء تأدية وظيفته ، أو بسبب تأدية وظيفته ، فإنه كذلك قد اختص هذا الموظف نفسه بعقوبات شديدة إذا اتخذ وظيفته أداة للاجرام على المصلحة العامة أو على أفراد الناس . وناهيك بعقاب الموظف المرتشي . وناهيك بعقوبة من يستعين بسلطان الوظيفة على تعذيب الناس ، او امتهان كرامتهم أو الحد في حرياتهم من غير مسوغ من القانون

وهناك ألوان من المخالفات ، وإذا طلبت الصراحة في القول ، قلت ألوان من الجرائم التي يمكن ان يقترفها الموظف ، ومنها ما يتصل بالرشوة ، ومنها ما يتصل بالاختلاس ، ومنها ما يلحق بإيذاء الناس ، ونحو ذلك . على ان العادة لم تجر بإحالة هؤلاء المقترفين على المحاكم . بل يكتفى . وفي النادر القليل جدا ، بأن يؤاخذوا ، إذا أوخذوا عليها ، بالطريق الإداري . وهذا كمن يستخدم

عمال المصلحة أو آلاتها في أسبابه الخاصة ، بحكم سطوة الوظيفة . وبديه ان استخدام العامل في مصلحته الخاصه مثلا إذا تحيف من عمله في المصلحة العامة ، بحيث لا يستطيع معه أن يؤديه على الوجه المقدر ، فالأمر لا يعدو اختلاس الأموال العامة ، وإن كان هذا الاختلاس بطريق غير مباشر . أما إذا أداه العامل على وجهه واستهلك بعد ذلك وقت فراغه في خدمة رئيسه ، رهبة من سلطانه ، أو رغبة في دفع عقاب يستحقه ، أو في نيل ثواب يستحقه ، فالامر لا يبعد عن الرشوة كثيراً ، ولعله لا يبعد عنها قليلا أيضاً !

وقل مثل هذا فيمن يسب طلاب الحقوق أو أصحاب الخصومات ، ويمتهن كراماتهم ، ويحبسهم دون بابه الزمن الطويل في غير مسوغ ولاداع من ازدحام العمل ، ونحو ذلك !

***

وبعد ، فإذا كان من أوجب الواجبات على الموظف أن يقيم العدل بين عامة الناس ، ويبادر بكل جهده برد الحقوق إلى أصحابها فإن ذلك عليه فيمن دونه من الموظفين أوجب ، ومخالفته أكره وأنكر . وذلك بأن هؤلاء الموظفين أولا ناس كسائر الناس ، ينبغي أن تصل حقوقهم اليهم غير موتورة ، كما ينبغي أن يلقى المسيء منهم جزاء إساءته ، وأن يلقى المحسن منهم جزاء إحسانه فإذا خولفت هذه الأوضاع في شأنهم ، كان من أثر ذلك ما مر به الكلام في شأن سائر الافراد وزاد على هذا الفساد ، باعتبارهم موظفين ، فساد آخر عظيم ، حيث يؤمن الجميع ، بأن مثوبة الموظف برفع راتبه واعلاء منصبه ، لاترجع الى كفايته ، ولا إلى نزاهته ، ولا إلى إحسان عمله ولا إلى ارتفاع سنه ، وتقدمه في الخدمة على غيره ، كما ان الإساءة اليه لا تعود إلى ما يناقض شيئاً من هذا كله . وحينئذ تجري اعمال كثرة الموظفين ، إذا لم نقل جميعهم ، إلى ما يحقق لهم منافعهم ، ويتضمن لهم الزلفى إلى رؤسائهم توسلا إلى الوثب في معارج الرقي ، أوعلى الأقل لابتغاء حقوقهم المشروعة . يفعلون هذا ولو على حساب المصلحة العامة ، ولو أوذي الحق والعدل من جميع الاقطار . وهذا ، ولا ريب ، أذان الخراب ونذير الدمار !

وإذا كان الموظف أميناً على ما بين يديه من مصالح العباد ، يعمل على دفع الاذى عنهم . ويرعى العدل بينهم ، ويوصل الحقوق اليهم ، فإن من واجبه أن يبدأ بهذا فيمن دونه من الموظفين ، لأنهم ناس كسائر الناس أولا . وثانياً لأنه قدوتهم وإمامهم ، يضطرهم إلى سبيل النزاهة والعدل اذا كان نزيهاً عادلاً ، ويستدرجهم الى الخيانة والظلم إذا كان شهوان متغرضاً ظالما . وهذا هو البلاء العظيم !

ولعل من أبلغ القصد في القول في هذا المقام ان نزعم ان الموظف إذا لم يتعمد الخيانة او الظلم في هذه الحال ، فإنه على الاقل ، صارف جل همه إلى ارضاء الرئيس والتماس الزلفى اليه والحظوة عنده من اي سبيل ، حتى ليكون حرصه على هذا اشد من حرصه على الإكباب على عمله ، والعناية به والتشمير فيه .

« وهذا الفن الجليل . لا يكفي في تحصيله والتبريز فيه كل هذا ، بل لا بد من التهيؤ والاستعداد وأن يكون للمرء طبيعة وموهبة ، شأن سائر الفنون الجميلة !

« ومن أولى مزايا هذا « الفن » الجليل تخليد « الوظيفة » للفنان على مدى الزمان ، ولو عصفت أحداث السياسة بلذاته جميعاً ! ومنها الوثوب في الدرجات مثنى وثلاث ورباع ، وخماس وسداس وسباع .

« وإني لأعرف طائفة من هؤلاء « الفنانين » مهد لهم « الفن » الدرج كله فتناولوه وثاباً في كل وزارات : عدلي ، وثروت ، ونسيم ، ويحيى وسعد ، وزيور ، وعدلي ، وثروت ، والنحاس ، ومحمد محمود ، حتى بلغوا القنة بدقة « الفن » وحده ناعمين بثقة الجميع ، ولا إيمان لهم بواحد من الجميع !

« ألا حيا الله هذه الهمم ، وحيا معها تلك الذمم ! ! ! »

***

وبعد ، فقد بقيت مسألة لا نرى بداً من أن يفطن اليها بعض اخواننا الموظفين ، فهي مما يشتبه وجه الرأي فيه على غير قليل ، وأعني بها خلط النزعة الحزبية بكيفية تصريف الأمور :

لا ريب ان الموظفين كسائر الوطنيين ، لهم ما لهم من الحق في اعتناق المذهب السياسي الذي يحبون ويرتضون . بل ان الطبيعة نفسها لتفرض الميل والهوى على الإنسان في السياسة وفي غير السياسة ، ما له بصرفه عن قلبه يدان . فمن المستحيل ان يقتضي الموظف اعتناق عقيدة خاصة تتصل بسياسة البلاد . ولو قدر في الطبيعة ذلك ، فإن الزام الموظف إياه ليس من الحق ولا من العدل في شيء ابداً . ولو دخل ذلك في دائرة الامكان ولم يجانب الحق والعدل ، لكان من حق كل حكومة ان تطبع جمهرة من الموظفين على مذهبها وإذن تصبح العقيدة والإيمان ، بكثير ما تتبدل وتتلون في الموظفين ، سخرية في العالمين !

على ان للموظف في هذا الباب شأن ليس لسائر الناس . وهذا الشأن يقتضيه ان ينسى هواه السياسي في تصريفه لما بين يديه من أمور الناس . فإن الحكومة إنما تقوم كما قلنا لتدبير مصالح الأمة جمعا ، لا لمنافع حزب دون حزب . وان هذا الموظف نفسه انما يقتضي اجره من الخزانة العامة التي تجبي اليها الأموال من جميع الناس طوعاً لاحكام القانون ، فإيثار قوم بالمنافع لأنهم يدينون بدين الموظف ، وصب الاذى على آخرين لخلافهم له في الراي السياسي ، ليس من الحق ولا من العدل ، بل انه لظلم واجرام

واخيراً ، فإنه ليس من حق الموظف ان يعرقل اعمال الحكومة او يجاهر بعداوتها فإذا تطلعت نفسه إلى شيء من هذا كان عليه ان يستقيل لأن مهمته في عمله أن يعاونها ، وهو انما يعمل بالوكالة عنها . فكيف يستقيم هذا مع المصارحة بالعداوة وعرقلة الاعمال ؟

فإذا لم يستقل هو مع هذا ، كان من حق الحكومة بل من واجبها ان تزيله عن منصبه ، وإلا كان شأنها شأن القائد يتخذ بعض جنده من الاعداء ، والعياذ بالله من هذا البلاء

٢ جدول موجز

لأنواع الفيتامين وخواصها

اسم الفيتامين	مكتشفه	الامراض التي يقي منها	بعض خواصه	المواد التي يكثر فيها
A	ماكولم ١٩١٢:١٩١٤	كسيروفتلميا (مرض يصيب العين) . العشو . تأخر النمو . ضعف المقاومة للعدوى (؟)	يذوب في الدهن يفقد قوته عند التعرض للهواء لا تتلفه حرارة الطبخ العادي	زيت السمك ، الزبدة ، اللبن ، صفار البيض ، الجبن ، الجزر ، الخس ، الطماطم ، الكبد ، الاسبانخ
B	ماكولم ١٩١٥:١٩١٦	البريبري ، اصابة انساج الاعصاب وأعمال الهضم الهزال والضعف وفقد الشهية	يذوب في الماء يمكن احماؤه قليلا يتلف عند الدرجة ١٢٠ سنتغراد	الخميرة ، الرز ، صفار البيض ، الحمص ، قلب حبة الحنطة ، ردة الحنطة ، الشوفان ، الذرة ، عصير البرتقال ، الطماطم
C	هولست ١٩١٢	الاسكربوط تخلخل الأسنان وحفرها الهزال . انتفاخ المفاصل . ضعف المقاومة البدنية	يذوب في الماء يتأثر بالحرارة يتأكسد بسرعة يذوب على الدرجة ١٨٩ سنتيغراد	عصير البرتقال ، عصير الليمون ، الكرنب ، الكرفس ، الخس ، الليم ، الطماطم ، البصل ، الاسبانخ البزور المنتشة
D	ماكولم ١٩٢١	الكساح ، ضعف العضلات العام ضعف تمثيل الكلسيوم والصوديوم . حفر الاسنان روماتزم	يذوب في الدهن لايتأثر بالحرارة ولايتأكسد يذوب عند الدرجة ١١٤ سنتيغراد	زيوت اكباد السمك ، صفار البيض ، سمك السلمون الاطعمة التي عرضت للأشعة التي فوق البنفسجي ، البطارخ
E	افانس ١٩٢٢	العقم في ذكور الجرذان الاسقاط في اناث الجرذان	يذوب في الدهن ثابت على الحرارة يتحمل التعرض للاكسجين يذوب على الدرجة ١٥٨ سنتيغراد	زيت أجنة الحنطة ، الخس ، الاسبانخ ، الحبوب ، زيت بزر القطن ، فول صويا ، الذرة الصفراء ، زيت الزيتون
G	جولد برجر ١٩١٦	بلاجرا الضعف العام اضطرابات الهضم	يذوب في الماء لا يتلف بالطبخ او الاحماء	الخميرة ، البيض ، الكبد ، الكليتان ، الطحال ، اللبن ، اللحم الاحمر ، الاسبانخ ، سمك السلمون ، اللفت ، البطاطس

٣ النظافة الإسلامية والطب النبوي

بقلم الزعيم الجليل الطبيب عبدالرحمن شهبندر

منذ نحو ستين سنة سافر المستر و. كويليم من انكلترا إلى جبل طارق انتجاعاً للصحة ، فمر على أحد الموانئ في (المغرب الأقصى) فرأى جمهوراً من الناس على ظهر إحدى السفن يمتحون الماء من البحر بدلائهم يتوضؤون به ويغتسلون، فسأل عنهم فقيل له انهم حجاج مسلمون ، فدخل في قلبه الإسلام وقال : ان ديناً يأمر أتباعه بالنظافة ويرفع مستواهم (ولو في الظاهر) إلى هذه المرتبة الوضاءة لحري بالاحترام، فلما عاد إلى بلاده كان أول من نظم (الدعاوة) للإسلام بين بني قومه، وجرى على طريقة المبشرين في نشر محاسنه

ولما كنت طالباً في الجامعة الاميركية ببيروت سألت أستاذنا الدكتور « مور » أستاذ الولادة وأمراض النساء «هل رأى شيئاً من الفروق في تطبيق صناعته بين عامة الناس بسبب ما يوجبه الإسلام من قواعد الطهارة » فقال :

(لقد لحظت الشيء الكثير من ذلك) وقد قيدت سؤالي بعامة الناس دون خاصتهم لإخراج عامل التربية الحديثة بقدر الإمكان، واقتصر على العامل البيتي التقليدي المعنعن فعامل التربية هذا قد غير الطبقات في جميع الأوساط تغييراً جوهرياً

وحدث لي في ابان الثورة السورية الكبرى انني نزلت (وصديقي المجاهد المرحوم الدكتور خالد الخطيب) على ماء منقطع يبعد عن المعمور زهاء مئة كيلومتر ، يدعى « الازرق » فوجدت بيتاً من الشعر صغيراً فيه رجلان مختلفان جد الاختلاف في نظافتهما ولباسهما وحديثهما، وانهما يختلفان كثيراً في السحنة واللهجة وتكوين الاعضاء الواحد ذو بشرة وضاءة وجبهة ناصعة وأسنان لامعة وعينين سوداوين براقتين وأظافر مقلومة مقصوصة، وثوب نقي طاهر، والآخر كمد اللون بجبهة قذرة وأسنان قلحاء (صفراء) قد تكدست على أصولها الرواسب وتخللتها فضلات الطعام وعينين اكتحلتا بالرمص، وأظافر تراكمت تحتها الأوساخ وعليه قميص لم يبتل منذ ما لبسه بغير الافرازات ثم إذا هما خطرا أمامك فاحت من ذاك رائحة الماء والصابون ، وانبعثت من هذا رائحة الصنان ، ومن شاء ان يعلم السبب في هذا التباين بين هذين الاخوين الشقيقين الناشئين في خيمة واحدة ومحيط واحد فليسمع الخلاصة الآتية المأخوذة من مذكراتي والتي طالما رددتها كتابة وخطابة ، وهي لعمر الحق شهادة تاريخية نزيهة بما يفعله الدين الإسلامي في الأقوام الفطرية (ليس المقصود في هذا العصر ان فعالية الدين كما ذكر في الأقوام الفطرية) من الإصلاح المادي والمعنوي — ومن النظافة الجسدية والطهارة الروحية

« الازرق في ٢٧ ايلول سنة ٩٢٦ اجتمعنا هذا الصباح بدبيلم بن علي الشراري وبأخيه ، ودبيلم هذا هو من مواليد (المعيزة) في (وادي السرحان) ، وعمره خمس وأربعون سنة ، قضى معظمها في (الجوف) ونحو حتى (بلاد الشنبل)

ووصل إلى (الكويت) ورأى (البحر المحيط) وأغار على (بني عطيه) وكاد يصل إلى (مدائن صالح) وتدين — يعني دخل في الوهابية — منذ عام واحد ، وقال عن نفسه : كان حالي قبل التدين انني أسلب اخي إذا صادفته ولم اعرف وجهه فلا أترك عليه إلا ما يستر عورته ، وأزني بالمرأة في فراشها ، واقتل بالبندقية النائم بجانب بعيره لآخذه منه . وعادتنا ان (المنيع) وهو الذي يدخل في حمانا لا يقتل ، و (الدموي) وهو المطالب بدم أو (ذو الدم) يقتل على أي حال . وما كنت اصلي بل اصوم ، وانما مثلي اكثر الشراريين (ومثل اكثر الحضريين ، والذين يقرأون ويكتبون منا هم اقل من واحد في كل الف . واليوم اتوضأ واستحم واغسل ثوبي يوماً بعد يوم ، ومنذ ما تدينت ما سلبت احداً إلا من كان مثل صاحب هذا الذلول (واشار بيده إلى بدوي بجانبنا) وهو من قبيلة (السرحان) ، قال :

فهؤلاء ليس لهم ذمة ، بل يظنون انهم يدخلون الجنة على ظهور الخيل ، اما انت فلو صادفتك على الطريق إلى (الجوف) ، لأنخت بعيرك وسألتك عن غايتك من سفرك وهل انت (عان) يعني تقصد احداً ، وما هو دينك ، فإذا قلت الإسلام سألتك هل تصلي وتصوم وتحج وتزكي فإذا كانت اجوبتك صحيحة ، قمت اليك وعانقتك عناق الأخ لأخيه وقد عففت عن النساء بتاتاً »

لقد افضت بعض الإفاضة فيما نقلته من مذكراتي عن صاحبنا ديلم الشراري ، ولم اقتصر على طهارة جلده ونظافة ثوبه فقط ، بل سمحت لنفسي ان انقل شيئاً مما ذكره عن طهارة روحه ايضاً ، لأن الانقلاب الديني الصادق يجب ان يكون متعدد النواحي ، يجب ان يكون معنويا كما يكون ماديا ، والاتصال بين هاتين الناحيتين من نواحي الحياة اتصال وثيق . وفي نظري ان غسل الجلد من غير غسل النفس ، وصب الماء على الأيدي والارجل لإزالة الاوساخ عنها من غير تطهير الروح من الادران العالقة بها عمل بعيد عن تحقيق الانقلاب المنشود ، ولعمري ان تسليح الجندي بآلات الحرب بالغة ما بلغت من المضاء والاتقان لا يجعله محاربا صالحا ما لم يكن قلبه طافحاً بذلك السلاح المعنوي الذي يدعى إيماناً ، وكان الاغريق من اسبق أمم الارض تقدر الطهارة قدرها ، فقد كتبوا على معبد (اسكولابيوس) في (ابيدروس) حيث كان المرضى يزدحمون للشفاء من كل فج عميق ، العبارة الآتية : « على من يذهب إلى المعبد المضمخ بالطيب ان يكون نظيفاً قدوساً : ولكن من اراد ان يكون حكيما فيما يؤلف القداسة فعليه ان يكون نقياً » وجاء عن فيثاغوروس واتباعه « ان طهارة النفس هي الخدمة الصالحة الوحيدة لاكتساب مرضاة الله ، وان لا موضع على ظهر الارض اقرب إلى طبيعة الله من النفس الذكية » ، وقد ابد المكهن المشهور في (دلفي) عدم الفائدة من التطهير المنسكي إذا لم يصحبه تطهر وجداني يناسبه

وجاء عن الكاهنة « بيثيا » في (دلفي) هذه قولها « ايها الغريب اذا كنت نقي النفس فادخل معبد الله القدوس ، وحسبك ان تلمس الماء الطهور

فقط ، لأن التطهر امر سهل على اهل الصلاح ، ولكن البحر المحيط جميعه بأنهاره عاجز عن تطهير الرجل الشرير » وقولها ايضاً « إن معابد الله مفتحة الابواب لجميع الصالحين وهم لا يحتاجون إلى التطهر ، لأن اللطخة لن تعلق بالفضيلة ابداً ، ولكنكم ايها المرضى في قلوبكم ابتعدوا فأنفسكم لن تصبح طاهرة بغسل ابدانكم »

وحسبي ان اورد ما شهدته من الانقلاب الذي اصاب البدوي الشراري الفطري في روحه كما اصابه في جسده ، لأبين ان الإسلام ثورة اجتماعية مزدوجة تتناول الظاهر والباطن ، تتناول الناحيتين من مظهر الحياة ، الناحية التي يطل عليها البصر ، والناحية التي تشرف عليها البصيرة ، وهذا كله بخلاف اعداء الدين من الجاهلية من ابنائه (ومن المتعصبين من الاجانب ايضاً) فهم يحاولون ان يظهروه بمظهر المقتصر في اعماله على الشعائر والمناسك في شؤون رسمية خارجية بحتة لا علاقة لها بمعنى من المعاني السامية حتى صح فيهم سؤال المتنبي « اغاية الدين ان تحفوا شواربكم » ، بل هم لا يتورعون ان يقولوا اي دخل للنظافة الجسدية في عمل من اعمال الوضوء كإمرار الاصابع المبللة او الكف على الرأس مثلا ؟ وفاتهم ان اقل بحث غائي لاماطة اللثام عن الحكمة الموجودة في الاعمال التقليدية في الأمم سواء أكانت دينية أو اجتماعية مضطر للاعتراف بأن امرار هذه الاصبع أو الكف ولو على تلك الصورة ، إنما هو ترسيخ لعادة يجب أن يتعودها الناس في نظافة العنق والرأس

ومما لا يمكن تعليله إلا بالحكمة الغائية أيضاً ، وبالأحوال الطارئة في تكييف هذه الحكمة بسبب الحاجة ، ما ورد من النصوص المتباينة على مقادير الماء للوضوء من مد كان يتوضأ به نبينا تارة ، وبثلثيه وبأزيد منه تارة اخرى . وغني عن البيان ان بلاداً كالحجاز تكاد تكون معطشة لا مفر فيها من الاقتصار في الماء ومراعاة المقادير التي تصرف منه بالضبط ، خصوصاً في الاماكن البعيدة عن المدن والآبار ، لا جرم ان السنة حذرت الأمة من الإسراف فيه ، حتى ان صاحب الشريعة السمحة لما مر على سعد وهو يتوضأ قال له « لا تسرف في الماء » فقال سعد « وهل في الماء اسراف ؟ » فقال — وهذا من باب الحيطة وشدة العناية حتما « نعم ولو كنت على نهر جار » ولا أزال أذكر — وأنا ابن دمشق ذات الأنهار السبعة المشهورة — كيف كنت اصر على اخواني في (الحماد) ونحن في طريقنا إلى العراق في سنة ١٩١٥ ، ان يقتروا على انفسهم ولو في المشرب دع عنك الوضوء مثلا إلى ان تجوز منطقة الخطر ، فهل في اصراري هذا ما يدل على قاعدة ثابتة أتمشى عليها في حلي وترحالي من غير تعديل أدخله عليها بحسب الاحوال المحيطة !

وعلى أساس هذه الحكمة من مقدار الماء المتيسر والنظافة المطلوبة يعلل ما ورد في السنة الصحيحة في انه توضأ مرة واحدة ومرتين مرتين وثلاثاً ثلاثاً وفي بعض الاعضاء مرتين وفي بعضها ثلاثاً وانه كان يتمضمض ويستنشق تارة بغرفة وتارة بغرفتين وتارة بثلاث وكان يصل بين المضمضة والاستنشاق فيأخذ نصف الغرفة لفمه ونصفها لأنفه

وفي عقيدتي ما اضر بالاديان مثل التمسك باللفظ دون المعنى وبالشعار دون الحكمة وبالوسيلة دون الغاية ولو ادرك المسلمون الاحوال المحيطة ولاحظوا ان الدين قائم على غايات اجتماعية وان غاية الوضوء او الاغتسال هي النظافة لا القيام بأمور منسكية بكيفية لا تعلل ما جعلوا الوضوء او الاغتسال بمياه موبوءة شديدة الخطر تجعل الفن الحديث سبباً من اسباب الحملة عليه ومن مهازل الاجتماع ان ينقلب الوضع الطيب على ايدي اصحابه انفسهم فيصير وضعاً سيئاً

وقصارى القول أن الدين الإسلامي امر اتباعه ان يغتسلوا او يتوضأوا ويطهروا ثيابهم في احوال متعددة وفرص متنوعة ليكونوا نظفاء وتظهر الحاجة إلى هذه النظافة خصوصاً في البلدان الحارة ولا سيما حيث يكون الماء قليلا فأين هذا الموقف الصحي الاجتماعي السامي مما قرأته في بعض الكتب المدرسية الفرنسية التي تعلم لبعض ابنائنا في سوريا في القرن العشرين وفيها عن النظافة ان غسل الارجل لا ينبغي ان يكون أقل من مرة في الاسبوعين ! فمرحى ثم مرحى لهذا المؤلف الذي يستحق عطر الشكر وجزيل الثناء على كرمه المائي في الحد الادنى الذي وضعه ولكن ليت شعري ماذا يكون حالنا وحال جوارنا واحذيتنا في العراق او في الشام او في الحجاز او في مصر أو في غيرها من البلدان الإسلامية لو اننا اقتصرنا على غسل ارجلنا مرة في الاسبوعين ؟

ان النواحي الاخرى التي يتصل فيها الإسلام بالصحة العامة لا يتسع لمثلها هذا المقال الموجز فمن اعظمها شأناً وأقدسها سراً تحريم الخمر احتساء أو يماً حتى للتداوي ومن الطفها تحسين النسل بفسخ عقود النكاح لامراض لا تؤثر في اصحابها فقط بل تؤثر في ابنائهم ومن انفعها تفضيل الماء وجعله « سيد الشراب في الدنيا والآخرة » ومن انفعها التحذير من البطنة وما تحدثه في اهل التمدن من الشرور المستطيرة فقد جاء في القرآن الكريم « كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » وفي الحديث « لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء » ومن انظفها واجملها الاستياك والتخلل فقد جاء في الحديث عن الاول (استاكوا ولا تدخلوا عليّ قلحاً)

ومن الثاني (يا حبذا المتخللون من الطعام ، ليس شيء أشد على الملكين من بقعة في الفم من اثر الطعام ، ومن أشدها ارتباطا بالمصلحة العامة والخاصة قلم الاظافر والختان واطفاء النار والمصابيح في البيوت حين النوم والتحذير من الدخول على المصابين بالوباء ونقله إلى غيرهم منهم فقد جاء في الحديث « فإذا سمعتم به — اي بالطاعون — بأرض فلا تدخلوا عليه ، وإذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه » ومنها ومنها ... مما يحتاج إلى مدون خاص ، وحسب الإسلام عناية بالصحة ان يقسم مؤسسه العلم إلى علمين أساسيين (علم الأبدان وعلم الأديان) وان يقول (صنفان لا غنى للناس عنهما ، الأطباء لأبدانهم والعلماء لأديانهم

ومما لا شك فيه ان مثل هذه المزايا الخلابة التي تحلى بها نبينا ولم تفت رجلا رقيق الشعور كثير الملاحظة مثل ابي العلاء المعري ، وهو المعروف بحريته ونقده واستقلال فكره ، فقد انصفه انصافا فنيا اجتماعيا روحيا لما قال عنه في اللزوميات من قصيدة :

دعاكم إلى خير الأمور محمد
وليس العوالي في القنا كالسوافل الخ

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ﴿ حادثة الهجوم على دار العلامة الاكبر الشيخ عبد الله نعمه ﴾

لحضرة الفاضل السيد مرتضى الحر

قرأت كلمتكم في العرفان الغراء صفحة (٣٣٧) جزء رابع وشكرت لكم ما اسديتموه من ثناء على راقم هذه السطور لقيامه ببعض الواجب ولا شكر على الواجب غير انكم حرسكم الله تعجلتم الرد والنقد ولو انعمتم النظر ورجعتم إلى ترتيب الفصول لكفيتم نفسكم موءنة الرد والنقد وبعد فإن تلك الكلمات التي نشرت في الجزء الثالث وما سبقه من الأجزاء إنما هي فصول اختصرناها من كتاب لنا وضعناه من قبل في تاريخ جبل عامل أشرنا اليه مراراً في أبحاثنا وقد أخذنا في هذه الأيام بتبويبه وتنسيق فصوله واعداده للطبع

وكما لا يخفى حضرتكم ان القضايا التاريخية إنما تذكر وتدون بحسب أزمانها وأدوارها ونحن في كلمتنا التي تفضلتم بإيراد ملاحظاتكم عليها لم نقصد التبسط في حوادث سنة (١٨٦٠) وأسبابها ونتائجها وذكر كل ما اسداه أبناء الشيعة من المعروف نحو منكوبي المسيحيين سواء في جبل عامل أو بعلبك أو دمشق وغيرها والغرض كما يتضح لكم من عنوان ذلك الفصل بيان صولة الشيعة ومنعتهم وما وصلوا اليه من العزة القومية في إحدى الادوار التاريخية مستشهدين على ما ذكرنا بأقوال المؤرخين وقد استقيناها من مصادر مختلفة

ولقد ذكرنا فيما ذكرنا بسالة البطل العظيم محمد بك الأسعد ونجدته وقيامه على رأس الف فارس للاقتصاص ممن خفر ذمة العلامة الاكبر شيخ الطائفة الشيخ عبد الله نعمه واعتدى على داره وسلب ما فيها من الأمانات أودعها اللاجئون حفظا لمقام الشيخ وذوداً عن كرامة الطائفة مما ألجأ الحكومة لملافاة الأمر وارضاء الشيخ الاقدس وقد اتى على ذكر هذه الحادثة الدكتور مشاقه في تاريخه صفحة (١٦١) والأستاذ صاحب العرفان في تاريخ صيدا صفحة (٨١) ولم يذكر أحد منهما نهب دور آل الحر الكرام حتى ولا الدكتور شاكر الخوري في كتابه مجمع المسرات الذي استشهدتم به على ان هذا المؤرخ المنصف تكلم بإسهاب عما لقيه وسائر اللاجئين من نصارى لبنان من مكارم الشيعيين وأورد أسماء كثيرين من زعماء البلاد ومنهم آل الحر الأجواد الذين عنوا بهم ودافعوا عنهم وصانوهم من كل أذى وهذا لا ينفي صحة الرواية التي أشرتم اليها، وربما كان اغفالها عن سهو وسنأتي على هذه التفاصيل في دورها وترون في هذا الجزء من مجلة العرفان الزاهرة التي يعود اليها الفضل في نشر هذه الحقائق كلمة

لنا عنوانها (اعتذار ورجاء) أعددناها للنشر قبل احتجاب المجلة الأخير وقد التمسنا بها من كل ذي وقوف على مثل هذه الحوادث ان يوافينا بها ولعلكم تبعثون الينا بما لديكم من الوثائق والمعلومات خدمة للحقيقة والتاريخ تزداد لكم منة وشكراً

النبطية ٥ ربيع الثاني سنة ٣٥٦

محمد جابر العاملي من آل صفا

٢ ❋ وشاية ❋

ولما تلاقينا عشاء ، رأيتها
على شر حال، دونها لهثة الركض !
فقلت : رويداً ! مادهاك؟ فأعرضت
وقالت : تجلد هكذا شأننا يقضي !!
ولا تحسبن الصد مني تعمداً
فما الحب يوماً يستحيل إلى بغض
فديتك ! ان الموت عندي لهين
بجنب رضاك اليوم، إن كان ذا برضي !!
ألا إن في صدري حديثاً عرفته
احاذر جهدي أن يشيع، وان أفضي ..
فقلت : أشر ذاك ؟ قالت : لربما ..
« ولكن بعض الشر اهون من بعض »
عدمت الكرى ! لما وشى امس جارنا
علينا ! فعيني لم تذق لذة الغمض
فأيقنت ان الشر لا شك داهم
وأن التلاقي يستحيل إلى النقض
واعددت للبين الذي يرمض الحشا
تجلد مفجوع سجين على مض ! !

***

لقد رابني فيها هزال ورقة
وخفقة قلب دونها خفقة النبض !
ذوت مثلما يذوي الربيع ، وصوحت
فوا رحمة الله على جسمها الغض (؟)
إلهي ! أزل كيد الوشاة ، وعافها
لأحيا وتحيا في رخاء وفي خفض
أراها مثال الطهر والصدق والوفا
لهذا تراني صنت من أجلها عرضي ! !
ليال نعمناها تولت ! ولم نكن
لنحسبها من عمرنا فرصة تمضي
أرى أن نحن الشاعرين كأنما
خلقنا لكي نشقى على هذه الارض ! !

تبنين محمد يوسف مقلد

من غير عنوان

٣ ❋ ؟ ! ❋

« ... ولكن بعضهم سألني رأيي في السيد محمد علي الحوماني فقلت له : ليس الرجل أديبا ولا شاعرا (!؟) لأنه هو نفسه ما ادعى الأدب الرفيع يوما ولا طمح للشعر العالي (؟ !) ، ولئن حمل القلم احيانا فإنما يحمله للقيام بهذا الإصلاح المبهم الذي ينشده هو تحت تأثير نفسية خاصة .. ! »

سيدي صاحب العرفان المحترم

يلوح لي انك في علامات الاستفهام والتعجب كاتب كبير وخطيب مفوه ، تصل من خلالها إلى انفس القراء بالسرعة التي تصل فيها من وراء الكلمات وعن طريق اللسان ، وهذه ناحية خفية

يجهلها الناس فيك من غير ريب ، ولعلك أنت ايضاً تجهلها ، فأنا سعيد جداً ان اعلن هذا الاكتشاف الذي عثرت عليه منذ قريب ، ونصيحتي إلى قرائك أن يتنبهوا بعد الآن الى استفهام الشيخ عارف وتعجبه الموجز ، فرب إشارة ابلغ من عبارة ...

انا لا امزح ولا الغو ، وإن كان حر بيروت الشديد من حولي يدعو إلى المزاح واللغو ، وفصل الصيف بطبيعته فصل رخو يغريني في اغلب الاحيان على المزاح ويدفع بي إلى اللغو الذي لا غناء فيه . على اني احترم الرجال امثالكم واقدر منازلهم ، ومن مقتضيات هذا الاحترام والتقدير ان التزم الوقار والجد ساعة اخاطبهم ولو الى حين

تتساءل ، يا استاذ ، هل يكون الحوماني اديباً وشاعراً ، وتتعجب من رأيي الذي اجبت به بعض السائلين ؟ ! ولكن الذنب في هذا التساؤل والتعجب ذنبي ، وانا المجرم وحدي . فلقد اوجزتُ في الحكم واوجزتُ حتى اضطررتَ إلى التساؤل والتعجب مرتين متواليتين ، كأنك إنما تقول لي بأفصح عبارة وابلغ لسان : « هذا الحكم السريع على الحوماني يحتاج ياروحي إلى ايضاح واسهاب ، والعرفان يرحب بالنقد النزيه على اساس الصراحة والادب »

لبيك لبيك يا صاحب العرفان !

ان استفهامك لم يعدم المجيب ، وان تعجبك لم يفت المبين ؛ فلقد ادركتُ معنى اشارتك الدقيقة حق الإدراك واعمقه ، ووقع طلبك الجميل من نفسي موقع الرضا والقبول ، بالرغم من اني اكره الكلام عن الاشخاص اشد الكره وابعده . وها انا ذا اتولى جاداً من غير مزاح توضيح ما قد اجملت القول فيه ، على قدر ما يسمح لي الحر الثقيل الذي كاد ان يقتلني . وغاية ما ارجوه ان لا تضع لي في ثنايا كلامي علامات أخرى من الاستفهام والتعجب لأني احب ان اقض فكرتي كلها اليوم ولا اعود إلى هذا الموضوع البغيض بعد الآن

ان الشعر ، يا سيدي الشاعر ، عاطفة وفكرة وخيال : عاطفة تنبثق من القلب ، وفكرة تنطلق من النفس ، وخيال يصدر عن الذوق . ومهمة الشاعر تنحصر من اولها إلى آخرها في تنسيق هذه العاطفة المنبثقة والفكرة المنطلقة والخيال الصادر . واحسب ان هذا التعريف من البداهة والوضوح بحيث لا يحتاج إلى شرح ، ولكن كثيراً ما تنقصنا التعاريف على بداهتها ووضوحها لأنها من ذلك في منزلة يظن الناس معها انها لا تحتاج إلى عناية ولا التفات

هل خلد غيرُ الشعراء الصادقين ؟ هل وصل الينا غير ادب الذين تحدثوا عن قلوبهم وتكلموا بأنفسهم وطاروا بخيالهم ؟ هل تخطى الزمان وثبت على الدهر غير الشعراء الذين يقرضون الشعر كما يهضمون الطعام ويشربون الماء ويتنفسون الهواء ؟

سُئل اعرابي شاعر مرة : ما هذا الشعر الذي تنظمونه معشر العرب ؟ قال . « شيءٌ تحسه انفسنا فتنطلق به السنتنا »

هذا تعريف للشعر دقيق يصدر عن اعرابي قبل الاسلام ، ما احسب ان المحدثين من نقاد العالم زادوا عليه من عندياتهم بالرغم من كثرة

تعاريفهم وكلامهم عن الشعر . فالشعر « شيء » تضطرب له انفس الشعراء ، فما يفتؤون في اضطرابهم حتى ينطلق الشعر على السنتهم ، كالمرأة الحبلى التي جاءها المخاض ما تنثني تتلوى وتصرخ وتقوم وتقعد حتى تضع مولودها فإذا هو كتلة من اللحم الحي يتحرك أمامها ، هو ولدها الحبيب الذي لا يتجزأ عن جسدها وروحها . ترى ما يكون رأي النساء اللواتي يجتمعن على صراخ حبلى ، وينتظرن المولود الجديد كنتيجة لهذا الصراخ العنيف ، ويعللن النفس بحي يصدر عن حي ، فإذا الحبلى تضع لهن نطفة ميتة أو علقة صفراء لا خير فيها ؟ هل يكون كلامهن غير التأسف على ضياع الوقت في انتظار الحي الوليد ، والبعد عن الحبلى الصاخبة التي أزعجت الناس بصراخها على غير جدوى . كذلك نقف من «الشعراء» الذين يملؤون الدنيا دعاوة وتبجحاً ، ثم لا شعر لهم ينطوي على « شيء » من عاطفة أو فكرة أو خيال . وإنما هم ينظمون على التحقيق كلاماً وينسقون ألفاظاً كنطفة الحبلى وعلقتها الصفراء . ولسنا ننكر مكان الاسلوب في عالم الفن ولا اثرا للفظ في تكوين الموسيقى ، وإنما ننكر أن يكون للأسلوب واللفظ المكان الأول في ذلك

ونعود إلى السيد محمد علي الحوماني فربما كانت له بضعة أبيات شعرية جيدة تنطوي على شيء من العاطفة والفكر والخيال ، ولكن هذه الابيات الجيدة لا تؤلف في ذاتها صورة ناطقة عن ناظمها ، لأنها من القلة والندرة بحيث لا نسمي الحوماني شاعراً . وكذلك لا نسمي المجنون حكيما ولا فيلسوفاً وإن نطق بالحكمة والفلسفة أحياناً من غير قصد ولا إمعان ، والمجانين الحكماء الفلاسفة كثيرون ولكنهم على كل حال مجانين . . .

ولقد أذكر ان الحوماني في رحلته الأخيرة إلى افريقيا كان يرسل لي من حين إلى آخر مقطوعات منظومة قد نشرت له من قبل ويطلب نشرها مرة أخرى على انها بنت يومها في الصفحة الأولى من جريدته ، ولكنني كنت مضطراً في اكثر الأحيان إلى نشرها في ثنايا المجلة حرصاً على جمال الصدر من التشويه ذلك ان الحوماني يعتبر الشعر أُلهية من الألاهي المسلية ، يرصف فيه الألفاظ من غير عاطفة ، ويسوق له العبارات من غير فكرة ، ثم لا يزينه بالخيال الطريف ولا يوشيه بالجمال الفني . ومن كان ينظر إلى الشعر بالعين اللاهية العابثة فخليق به أن ينأى عن النظرة الصادقة والفكرة الصحيحة

فالحوماني صاحب موهبة في سرد الكلمات وتنميق العبارات ، ولذلك شاعت في شعره فنون البديع كالجناس والتورية والمقابلة وغير ذلك ، لأن البديع من المحسنات اللفظية التي يحرص عليها الذين يعنون بشكل الشعر لا بجوهره . فهذه « مآسيه » تقع بين يدي الآن مصادفة ، فأفتحها من غير تعيين ، فأقرأ في الصفحة ٢٢٥ هذه الأبيات :

محفل الشوس من عرين بني تغ
لب لا زلت محفل الاقران
ما أمرّ الحفاظ فيك يريه
٨ التفاف الاخوان بالاخوان

وإذا حمحمت الوغى كنت ميدا
نا تمد الفرسان بالفرسان
هكذا تدرك الرجال مناها
ولو ان المنون دون الأماني

أرأيت إلى « المنون دون الأماني » كيف تصطبغ بلون البديع الزاهي !؟ هذا فضلا عن ان « المنون دون الأماني » فكرة عادية نسمعها من العجائز والمارة · فالموت نهاية كل حي ، والمنون محطمة الأحلام — جمل معروفة وخواطر مبتذلة · والأبيات الأربعة من أواسط الشعر الذي يسهل نظمه على كل متأدب صاحب سليقة · وهذا التكرار الممل « الاخوان بالاخوان » و« الفرسان بالفرسان » من مظاهر الناشئين في القريض ودلائل المتأدبين بالشعر

ثم ان الحوماني كثيراً ما يقلد غيره من المتقدمين ويتتبع خطواتهم من غير ابداع · فما دام البحتري يقول في سينيته الرائعة :

واشترائي العراق خطة غبن
بعد بيعي الشآم بيعة وكس

فلمَ لا يقول الحوماني في سينيته أيضاً :

قد نزلت العراق أحسب اني
نازل في العراق دارة قدس
ووردت الشآم تبحث عينا
ي بها عن صبابة المتحسي

(أخذ الحوماني صدر بيت البحتري فمطه فأحاله إلى بيت ، وأخذ عجز البيت فمطه فأحاله هو الآخر إلى بيت ، فما معنى مط الكلام ؟ معناه ان الحوماني يريد ايهام القراء ان بيتيه من عندياته وما درى أن « الشآم » بعد « العراق » عند البحتري تفضح الشآم بعد العراق عند الحوماني · على اننا نتساءل هنا : ما الفائدة من وراء تكرار كلمة العراق مرتين في بيت واحد من أبيات الحوماني ؟ وأية رسالة يؤديها حرف « قد » في « قد نزلت العراق ·· » ؟ الظن عندنا ان ليست هناك فائدة ولا رسالة وإنما هناك إملاء فراغ عجزت العاطفة الشعرية أن تملأه فملأته الكلمات والأحرف ···)

والثقافة العلمية ؟ أليست شرطاً ضروريا للشعر والأدب ؟ أليست عاملا قوياً في توسيع افق الفكر ، مصدراً خصباً من مصادر الوحي والإلهام ؟ ان الشاعر الأديب ينبغي أن يكون مثقفاً قبل ان يكون شاعراً وأديباً ، لأنه رجل كسائر الرجال ، ، وإذا كانت الثقافة العلمية ضرورية لكل إنسان في هذا العصر فمن باب تحصيل الحاصل انها للشاعر والاديب اكثر لزوما ولكن الحوماني « مثقف ناقص الثقافة » كما قلت له في أولى رسائلي اليه المنشورة في العدد ٢٠ من جريدته في سنتها الأولى · فالرجل لم يدرس علم النفس الحديث أوما يسمونه « بسيكولوجيا » وهو العلم الذي يحدثنا عن : كيف نحب ، كيف نكره ، كيف نغضب ، كيف نفكر ، كيف نتذكر · كذلك لم يدرس علم الجمال أو ما يسمونه « إستيتيك » وهو العلم الذي يحدثنا عن : ماهو التناسب ، ما هو الجمال ، ما هو القبح ، ما هو الذوق · كذلك لم يدرس علم الاجتماع او ما يسمونه « سوسيولوجيا » وهو العلم الذي

يحدثنا عن: ما صلة الفرد بالمجتمع، ماهي نفسية الجماعات، كيف ترقى الشعوب، ما هي الأمة الابتدائية، كيف تتطور الأقوام في مدارج الحضارة...

يجهل الحوماني هذه العلوم كلها، او هو على اكثر تقدير يعرف شيئاً منها عن طريق الصحف والمجلات التي تعرب بعض هذه العلوم بين حين وآخر. إنما يعرف الحوماني بعض اصول العربية وما اتصل بها من نحو وصرف وبيان وبديع، وهذا لا يكفي لمن يتصدى لنظم الشعر ومسك القلم. وكثيراً ما نبهت السيد الحوماني إلى هذا النقص الثقافي المخجل فكان يوافقني على ملاحظتي التي أعدتها على مسامعه مراراً متعددة...!

***

سيدي صاحب العرفان المحترم

هذا ما عنَّ لي ان اقوله في الأجوبة على علامات استفهامكم وإزالة التعجب الذي ابديتموه، ولا شك ان قراء العرفان سوف يقولون كلمتهم في الموضوع والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل

محمد روحي فيصل

(العرفان) يا أخي روحي فيصل! أنا مع تقديري لبحثك الطريف مازلت أعتقد بالحوماني شاعرية أسمى من الشاعرية التي فصلتها ولكل رأيه وللقراء والأدباء آراؤهم بشرط الإنصاف

٤ ﴿ مآخذ الشعر ﴾ (*)

بين السرقة والتوارد قديما وحديثا

رد على نقد

ان للقريحة الشعرية اخيلة تحلق لتنتزع الدراري وتغوص لتقنص الدر وهي على حالها من مشاع الانتزاع والقنص فيما تحلق اليه او تغوص فيه قد يتزاحم بعضها على مورد واحد فيتفق في تواردة او يتشابه او يتداخل وقد يحوم اكثر من فكر على غاية واحدة كما تحوم اكثر من فراشة على زهرة واحدة ولا يكون تعليل ذلك الا ان القوى الفكرية في هذا المتوارد تكون متساوية في مناحيها واتجاهاتها ومتشابهة في ما يحيط بها من المناسبات والظروف التي تحرك شيطان الشعر وتهيجه فيتشابه معها الهام القرائح ومثل هذا جاء في الواقع الملموس قديما وحديثا فلا يمكن لواحد من الافكار ان يدعي الاحتكار او الاختصاص او التفرد

والاخيلة تطير على اجنحة الفكر والفكر قد يتماثل في مادته التكوينية ويتساوى في وجوه اتجاهاته ومناحيه ويتحاكى في جوهره فلا مجال اذاً لإنكار نتيجة فكرية ماثلت سواها وشابهت غيرها لأن تشابه الفكرين بالقوة المادية والظروف والمناسبات علة كافية ذاتها بذاتها ليجوز لها أن تسيرها احيانا وحسب الصدفة او المناسبة على منحى واحد دون أن يتصل واحدهما بالآخر او يطلع عليه

ولذلك قال الاقدمون قد يقع الخاطر على الخاطر كما يقع الحافر على الحافر. فلا شبهة والحالة

(*) كنا احببنا سد هذا الباب لكن أبى صاحب المقال إلا فتحه ليكون وسيلة للبحث في مآخذ الشعراء

هذه بتوارد الافكار وخصوصا إذا صدر بوقت واحد وقد يصح اذا فرقت العصور بين الخاطرين اعتبار الثاني ضيفا على الاول . على ان النادر يأتي احيانا بخاطر لم يطلع على سابقه ولكنه انتج عين النتيجة التي انتجها ذلك الخاطر فتكون الحقيقة ما يسمونه توارد خواطر وان جاز للاعتبار ان يعدها مأخذا والمآخذ من حيث مأخذها نوعان

(١) مبنى (٢) معنى

وللاول ارتباط وثيق بالثاني ولا اعتبار له بدونه . واذا جمع المأخذ بين النوعين اي المعنى والمبنى فهو سرقة ولا جدال فيها ولا شبهة يستحق مرتكبها العقاب الادبي .

وان انحصر بنوع واحد فهو مأخذ ولا سرقة والفرق بين السرقة والمأخذ ظاهر بين فالسرقة هي ايراد عين الشيء . والمأخذ هو ايراد بعض الشيء او تحريفه او توليده او تحويره أو عكسه الى غير ذلك وما بنات الافكار الا مخترعات قد يصح لنا ان نشبهها بالاختراعات المادية الآلية فنرى ان سيارات (فورد) مثلا نتج عنها انواع متعددة من السيارات التي أخذت عنها ولكنها ليست هي ولا يجوز لأي كان أن يأخذ سيارة (فورد)ويدعيها بجملتها وعلى ما هي عليه لنفسه ما لم يطرأ عليها التغيير والتحوير بقصد الإبداع والتحسين وإلا إذا لم يكن إبداع وتحسين فذلك شيء ساقط وإذا سقطت غاية الإبداع والتحسين قامت غايـة الانتحال والسرقـة قصد الانتفاع على حساب الغير وهو عمل مذموم يسفهه العقل وهكذا بنات القرائح فإن ما أخذ بقصد التحسين لا غبار عليه . والمآخذ من حيث الإخراج ثلاثة اقسام

(١) القبيح المذموم . وهو الذي ينحط بمعناه ومبناه عن الاول ويقصر عنه فيأتي مشوها ممسوخا

(٢) المقبول . وهو الذي يساوي الأول باعتباراته العديدة لم يعل عنه ولم ينحط فهو باق حيث هو

(٣) الحسن المستجاد . وهو الذي يبدع فيفوق الاول فصاحة ورقة ومعنى ومبنى وهو اولى أن يبز المأخوذ عنه ويسبقه ولا غبار على هذا النوع وان كان يسمى مأخذا ولكنه مرغوب فيه ويصح عليه القول : من سرق واسترق فما سرق وسنأتي بالامثلة على ذلك .

ثم ان المعارضات الشعرية يباح لها ما لا يباح لغيرها من التوارد والتشابه في المعاني والقوافي نتخلص من هذا الى نقد بعض الناقدين ومنهم السيد حسن محمد شراره لقصيدة الآنسة زهرة الحر وان كان سلك طريقا من حسن الآداب لم يسلكها غيره فيما نقدوا . ونبحث فيما اورده بيتاينا

قال القروي :

واضيع الناس من يمضي الشباب ولا
يقضي من الحب في ايامه وطرا

وقالت الشاعرة :

فأتعس الناس من يقضي الحياة ولا
تلقاه الا حزينا بائسا ضجرا

لا غبار على هذا البيت من حيث نسبة المأخذ اليه ولا وجه لذلك الا عند قصيري النظر . وانظر بيت القروي وبيت الآنسة تر الثاني أعمق معنى إذ يعمم القاعدة الكلية في الحياة بينما الاول يحصر معناه في الشباب ويحصر الحياة في الحب في حين انك ترى كثيرين منعمين بالشباب ويتذوقون

الحياة ولا يعرفون الحب الذي يقصده الشاعر ٠ ومهما كان الأمر فما هو سرقة ولو فرضناه مأخذا فإنه من النوع الثالث المستحسن المستجاد

قال القروي :

ان برمنا برفات من ازاهره
فقد خلعنا عليه الربق النضرا

وقالت الشاعرة :

هيّا الى الروض نجني من ازاهره
عند المسا والصباح الربق النضرا

فالذنب هنا ذنب القافية لأنها جاءت واحدة في البيتين فاستغرب ذلك اديبنا وهل يحسب ان القافية اذا اطلقها شاعر فقد حُرّمت على غيره للأبد ٠ وما ينتظر من المعارضة الشعرية غير أن تأتي بالقافية والوزن والروي وبعض المعاني عكساً او طردا لتصح المعارضة ؟

اولا يرى ان مقصد البيت الثاني غير مقصد البيت الاول وعلى كل فبيت الشاعرة ارق من بيت القروي واسلس٠

قال القروي :

والغاب ألف جوقا من عشيرته
الريح والنهر والاطيار والشجرا

وقالت الشاعرة :

فالروض ضم الى احضانه شفقا
الزهر والنهر والاطيار والشجرا

مع اعتباري لرقة معنى الثاني على الاول وصحة المعارضة اقول كان الاولى أن يحاط عجز البيت بقوسين علامة الاستعارة ومن يدري !فقد تكون العلامة سقطت سهواً

قال القروي

غدا نذوب الى الاعناب من ظمأ
ونهبط الكروم لا نلقى لها اثرا

وقالت الشاعرة

وقد نذوب الى الأثمار يانعة
فنهبط الكروم لا نلقى لها اثرا

وحري بهذا ايضا أن يحاط بقوسين

وقال القروي

لا تأملي من جوار الناس منفعة
فلنبتعد عن حماهم نأمن الضررا

وقالت الشاعرة

يا مي في قربنا من قومنا ضرر
فلنبتعد عنهم كي نأمن الضررا

وكذلك يحاط عجز هذا البيت بقوسين

قال القروي :

الطير منهم إلى اوكارها لجأت
فلنجتنب في زوايا عشنا الخطرا

وقالت الشاعرة :

هم الأفاعي فانئي عن مواطنهم
ان بتنا في قربهم لم نأمن الخطرا

فأي ضير على هذا البيت وهو فصيح مستقل ويكاد يكون افصح من الأول ولكن القافية ٠٠ نعم هي القافية لا تزال تضلل صاحبنا فيحسبها دليل السرقة

وقال القروي

لا لا دعيني وحدي لاأريدمعي
إلا الكتاب وإلا العود والوترا

وقالت الشاعرة

لا تحملي من حطام العالمين إلى
جناتنا غير نأي قل او كثرا

لقد كبا جواد النقد بصاحبنا ولم يفطن ان لا غبار على هذا البيت ولا مسحة من الاتهام على انه أرق وأفصح من البيت الاول وان كان لا يرى حضرته ذلك فلا يسعني إلا ان اتمثل بقول القائل

أمة قد فت في ساعدها
بغضها الاهل وحب الغربا

قال القروي

ما بالخيام لأرباب القصور غنى
وليس للبدو شيء بعجب الحضرا

وقالت الشاعرة

اني احب حياة البدو في شظف
ولا احب مع الرغد الهني الحضرا

وهنا يصح القول من سرق واسترق فما سرق ولا مجال لإنكار الابداع في ابيات الآنسة المتواردة على موارد ابيات القروي وما للمعارضة غير هذا الطريق . وهل نسي حضرته كيفية المعارضات ولا اظن انه بمقدور مكابر ان ينكر شاعرية الآنسة الوثابة المحلقة والتي ينتظر لها معها شأن في النهضة النسائية

اما المآخذ الشعرية فلم يسلم منها شاعر قديما كان او معاصرا وسنتابع البحث في مآخذ الشعراء

جبع الحر

---

٥ ❊ إلى شعري ❊

سماحا منك يا شعري وعفواً
فإني كنت قدماً فيك أزري

على رغم امتداحك من رفاقي
ورُغم المعجبين بكل قطر

أراني لا أراك غداة أخلو
بنفسي غير الفاظ وهذر

فلم اعرفك حيث أثرت قومي
علي وقال شيخهم بكفري

ولا من حيث انك شعر حر
يغذي بالحقيقة كل حر

ولا من حيث انك سرت باسمي
مسير الشمس في بحر وبر

وانك قد ضفرت المجد تاجاً
لرأسي رغم حسادي ودهري

ولكني عرفتك حين أمسى
بنالك حاسد بيراع غدر

أأنت بذا السمو ولا اراني
افاخر فيك احمد والمعري

فحلق بي إذا ما طار خب
بجنح بعوضة بجناح نسر

ولا يحزنك ان تلقى لئيما
يموه بالتراب ثمين تبري

فأنت على الزمان برغم خصمي
حسامي او فقل نابي وظفري

وما انا فيك إلا الليث غاب
وشنشنة الحسود مواء هر

موسى الزين شراره

٦ ⁂ أتتأثر النفس بكل شيء ⁂
وتندفع نحوه بعواطفها واخيلتها ؟

ينتهي الاستاذ عبد اللطيف شراره في اجوبته الممتعة على اسئلتي الادبية الى : ان كل شيء يصلح لأن يكون موضوعاً للشاعر : ثم يعود من جهة أخرى فيعطف على هذا الحكم : انه لا يجوز للشاعر أن يتناول الأشياء الا من ناحيتها الشعرية ، أي بمانثيره في النفس من عواطف واخيلة وتثيره من افكار واماني !

وعليه فما يقول بالأشياء النظرية المحضة ، التي لا تمس عواطفنا ولا تتصل بمشاعرنا ، كفكرة ان الأرض كروية او مسطحة ، وان العالم قديم او حادث ، وان الإنسان والقرد من فصيلة واحدة او من فصائل متعددة ، وان الاسرة مثال للمجتمع او المجتمع مثال للأسرة ، إلى غير ذلك من الأشياء التي تجمد أمامها العاطفة وينكمش الخيال ولا تقوم لها قائمة على غير المنطق الحر والنظر المجرد وهل للشاعر ان يتناولها بأنامله السحرية ام لا بد من ان يتجاوزها إلى الاشياء العاطفية التي يتسع بها المجال لأحاسيسه واخيلته ويتسق المقام لأمانيه وافتراضاته ؟؟

واما قوله : ان في كل شيء جمالا فنياً حتى الخنافس : فقول فيه من التجوز مالا يسمح بقبوله إلا من السطحيين — حاشى الاستاذ — وإلا فلو انه في كل شيء جمالاً فنياً لا كتفى الشاعر من ذلك بتصوير هذا الجمال من حيث هو كما يصور الحقائق العلمية بدون ان يحتاج إلى تردد العاطفة وتوثب الخيال في بعث هذا الجمال وانشائه

ان الجمال في الفن الشعري ، إنما يعبر — اول ما يعبر — عن جمال نفوسنا وجمال عواطفنا واخيلتنا ، لا عن جمال الاشياء الخارجة المحسوسة وإلا لما كان اختلف هذا الجمال باختلاف العواطف والاخيلة والاذواق ، ولما دار مدارها وجوداً وعدماً لدى السخط وعند البغض والمحبة ، ثم لا تحدث فيه تلك العواطف والاخيلة والاذواق كما تتحد الافكار والعقول لدى النواميس العلمية

وعليه فالشعر انما يكون — اولا وبالذات — صورة للنفس الانسانية لا للحياة واشيائها التي تتعلق بها فالنفس بما فيها من مشاعر وعواطف واخيلة : على هذا لا يصلح أن يكون موضوعاً للشاعر الا ما يتصل بنفوسنا وتنميه عواطفنا وأخيلتنا ؛ وهو غير الاشياء النظرية المحضة :

جبشيت　　　علي الزين

٧ ⁂ كلية المقاصد الاسلامية في صيدا ⁂

علم صحيح ، دين محفوظ ، وطنية صادقة

لا شك أن الرسوم المدرسية الباهظة من اقوى الاسباب التي ترغم الآباء على الإحجام عن إدخال ابنائهم الى المدارس لإكمال دراستهم واستيفاء نصيبهم من الثقافة العالية . ويظهر هذا جليا في لبنان الجنوبي وخاصة في جبل عامل . فإن اكثر المتعلمين في هذه المنطقة هم حملة الشهادة الابتدائية (السرتيفيكا) ويندر اولئك الذين يتيح لهم الحظ ان يجوزوا شهادة ارقى منها . ومرجع

ذلك كما ذكرنا الى عجز الآباء عن دفع النفقات التي تقتضيها متابعة الدراسة .

نذكر هذا بمناسبة ما شاهدناه من التقدم العظيم الذي بلغته كلية المقاصد الإسلامية في صيدا التي سدّ إنشاؤها فراغاً كبيراً وجاء محققاً للآمال وممهداً سبيل التحصيل العالي ليس لأبناء صيداء فقط بل لجميع الراغبين من أبناء الجنوب . فإن ضآلة الرسوم التي تتقاضاها ، والعناية القصوى التي تبذل فيها لضمان النجاح في امتحانات الحكومة والمفوضية لما يحملنا على الاعتقاد بأنها تحوز قصب السبق في مضمار التعليم . والنجاح الباهر الذي لقيه المتقدمون من طلابها للامتحانات الرسمية في عامنا هذا والعام الفائت أكبر شاهد على صدق ما نقول . وليس للآباء عذر بعد اليوم إذا هم قصروا في رفع مستوى ابنائهم العلمي وقد أزالت كلية المقاصد الإسلامية الصعوبات التي تعترضهم وأوجدت العلاج الناجع لذلك الداء ، داء الرسوم الفادحة الذي منه يئنون

وجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيدا ، القائمة بشروع الكلية ، تواصل السعي وتبذل أقصى الجهود لتجعل من هذه الكلية مركزاً ثقافياً ممتازاً فهي لذلك في تقدم مستمر ، وبعظم شأنها عاماً بعد عام

ولما كنا من المعجبين بهذا الصرح العلمي المقدرين لهمة العاملين على رفع لوائه أحببنا أن نلم بما يراد ادخاله إلى الكلية من وجوه التحسين في السنة القادمة ، فقد علمنا أن مبلغاً كبيراً من المال قد خصص لشراء أدوات اختبار جديدة يصبح بها مختبر الكلية وافياً بالمراد ومضاهياً لمختبرات أرقى المعاهد . ولما كان من المرجح في السنة القادمة أن يكون عدد الطلاب من غير أبناء صيدا كبيراً فقد عزمت الجمعية على الاحتياط لهذا الأمر بتشييد طابق علوي تُعِده للذين يرغبون في أن يكونوا تلاميذ داخليين . وستجعل الرسم السنوي للتلميذ الداخلي ستين ليرة لبنانية سورية . وهو مبلغ ضئيل جداً لا نظن أن مدرسة من المدارس الداخلية تستطيع مجاراة كلية المقاصد في قبوله رسما عن طلابها الداخليين . وعلى الرغم من كفاءة أساتذة الكلية الوطنيين المشهود لهم بالاختبار والمقدرة فقد أعلنت إدارة الكلية في الصحف عن رغبتها في الارتباط مع اساتذة افرنسيين لتدريس آداب اللغة الافرنسية ، إذ لا يخفى ما في تلقي اللغة عن اهلها من جليل الفائدة .

هذه كلمة موجزة عن هذا المعهد العلمي فلعل فيها ما يحفز الهمم إلى تأييد هذه الكلية الفتية ومساعدتها على الاستمرار في رقيها السريع فنحن ندعو جميع العاملين للإقبال على هذا المعهد الراقي ونتمنى له كل تقدم ونجاح

المحقق العاملي

(العرفان) ان ما شاهدناه بأم العين وما لمسناه لمس اليد من رقي مدارس جمعية المقاصد في صيدا والسير بها إلى معارج الرقي يجعلنا أن نسدي النصيحة لبني قومنا في وضع ابنائهم في هذه المدرسة ليجمعوا بين التفوق في العلوم العصرية واتقان اللغة العربية والفرنسية معا مع حفظ دينهم واخلاقهم والتجربة أكبر برهان

وهبني قلت ان الصبح ليل
أيعمى المبصرون عن الضياء



ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ ﴿ شفاء العيون السريع ﴾ صنع طبيب في نيويورك جهازين كهربائيين لمعالجة مرض صدأ العيون الذي يذهب بالنظر أحيانا ·

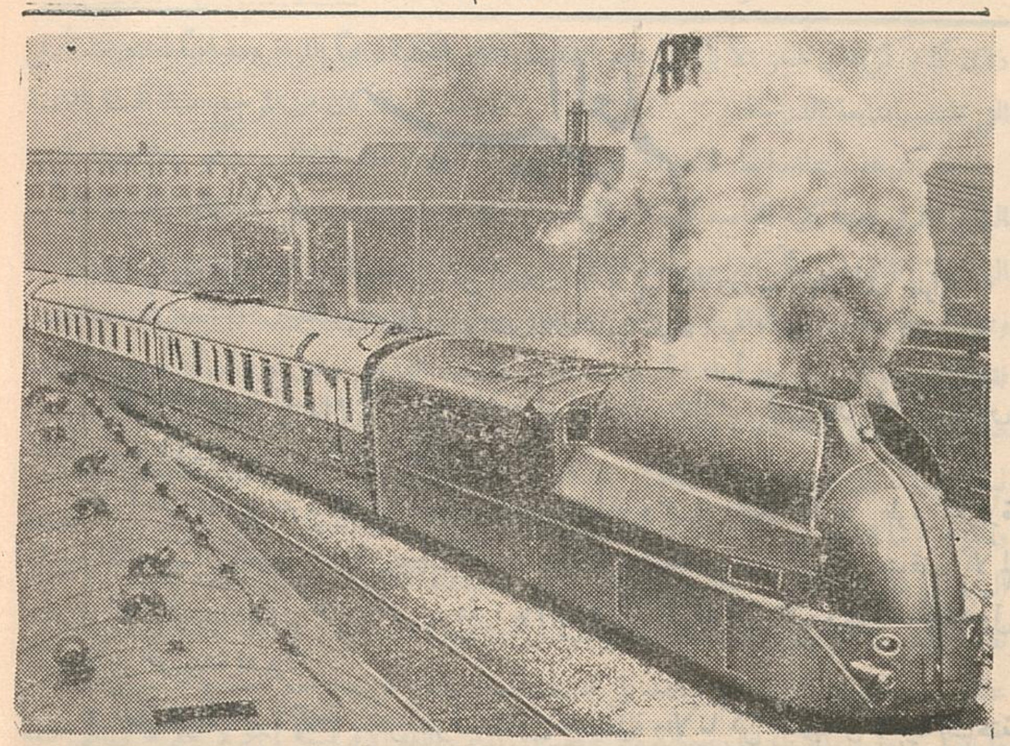
عمل أحد الجهازين طرد ثقل الأشعة عن العيون المعالجة وعمل الجهاز الآخر طرد الحرارة المسببة للالتهاب من العيون · فإذا عولجت العيون المريضة بواسطة هذين الجهازين يتوقف الألم ويجري الدم المتخثر ويزول الاحتقان بسرعة · يزول كل أثر للرضوض والورم بمدة ساعة ثم تزول بقية الأعراض بمدة قصيرة

٢ ﴿ المرآة المنيرة ﴾ تحرم غرف المنازل الداخلية والأماكن السفلية من الأبنية الشاهقة نور الشمس طيلة النهار أو معظمه · اخترع المخترع الافرنسي المسيو جاك ارثير واسطة لتجهيز تلك الغرف بنور الشمس الكافي · يوضع على سطح البنية مرآة تعكس نور الشمس وتدور بواسطة محرك كهربائي ثم تعكس هذه المرآة نور الشمس إلى مرايا أخرى إلى أن يصل النور إلى نوافذ الغرف المراد ادخال نور الشمس اليها ·

٣ ﴿ فائدة عصير الأعشاب ﴾ اتضح لدى احد علماء الطبيعة بعد تجارب طويلة أجراها على الجرذان ان عصير الأعشاب الخضراء إذا مزج باللبن ينمي الجسم نمواً سريعاً

٤ ﴿ لتزيين الكتب ﴾ صنع احد العمال اوراقاً مخصوصة لتزيين حوافي الكتب المجلدة بعروق ملونة بشتى الألوان · يوضع الكتاب المراد زخرفته تحت مكبس يد وتطلى حوافيه بمحلول حجر الشب ثم يوضع الورق المذكور آنفاً على المحلات المراد تزيينها ويبلل بالماء البارد ويضغط · ثم ينزع الورق فتظهر الخطوط المزخرفة على حوافي الكتاب ولا تحتاج هذه الزخرفة لعامل حاذق مثلما تحتاج اليه الزخرفة اليدوية

٥ ﴿ تعقيم اللبن ﴾ علم بعد التجربة انه إذا عرض لبن المرضعات للحرارة الواطئة حتى يصبح جليداً فإنه يظل عدة ساعات بدون ان يطرأ عليه فساد ويمكن نقله بسهولة ولا يفقد شيئاً من خواصه · يستعمل اللبن المعقم بهذه الصورة في مستشفيات الأطفال



٦ ❊ قطار حديدي جديد ❊ وضعت الحكومة الافرنسية قطاراً حديدياً على الخط الحديدي بين بالايس ومرسيليا ، وهو ذو شكل انسيابي مبتكر . ويمكنه أن يقطع المسافة في تسع ساعات فقط

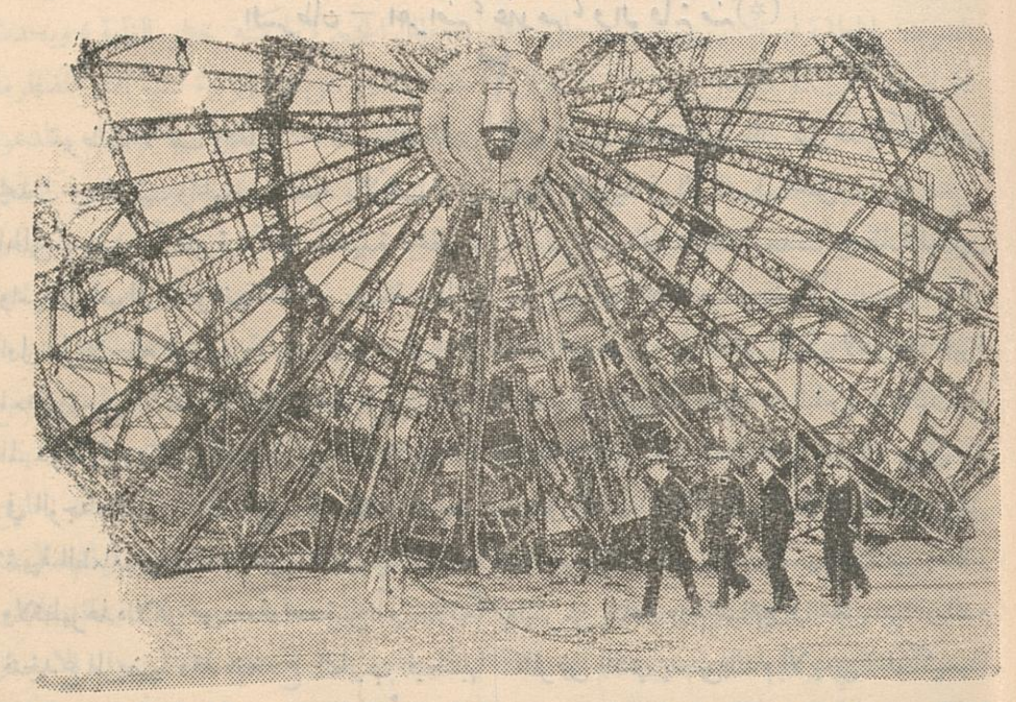
٧ ❊ آلة تصوير سماوية ❊ صنع المستر كوك الغاوي الفلكي جهازاً يحتوي على ثلاث آلات تصوير كبيرة . وزن هذا الجهاز طنان ونصف طن وعمله صنع مصور للسماوات . يتبع هـذا الجهاز راصد كبير لرصد النجوم ثم تصويرها . يود المستر كوك تصوير أقسام السماوات التي تظهر من نصف الكرة الأرضية الشمالي من مدينة فيلادلفيا من اعمال الولايات المتحدة ثم يود نقل جهازه إلى جنوبي افريقيا لتصوير السماء الجنوبية

٨ ❊ مدافع حربية جديدة ❊ صنعوا مدفعاً جديداً ينطلق منه مئة قذيفة في الدقيقة وتنفجر القذائف في الفضاء العالي . يستعمل هذا المدفع لقذف الطائرات التي لا تؤثر بها قذائف المدافع الأخرى وان قذيفة واحدة كافية لتحطيم طيارة مصفحة

٩ ❊ الثور دون القرن الواحد ❊ الدكتور دوف عالم اختصاصي في علم الحياة (Biologist) ولد لديه عجل فأجرى له عملية غريبة في بابها . نقل اللحمتين اللتين تنبتان القرنين في رأس الحيوان من جانبي رأس العجل إلى وسطه . فنما للعجل قرن واحد في وسط رأسه عوضاً عن قرنين في جانبيه

١٠ ❊ آلة زراعية حديثة ❊ صنعوا في روسيا آلة زراعية حديثة تستعمل في مزارعهم

الواسعة . وهذه الآلة هي محرك بدار بواسطة الكهرباء التي تأتيه من أسلاك طويلة تستمد قوتها الكهربائية من الهواء . الأسلاك ملفوفة على بكرة تدور من نفسها إذا سار المحرك وتسير الاسلاك مع المحرك لتمده دائما بالكهرباء . ويجر هذا المحرك المحراث والمسلفة والحاصدة وغيرها من الآلات الزراعية . وان الخزان الذي يخزن القوة الكهربائية ويدفعها إلى الأسلاك يمكن ان يعطي قوة كهربائية لإدارة آلات أخرى صناعية ولإنارة المزرعة بقيمة بخسة جداً .



١١ ﴿هيكل المنطاد هندنبرغ﴾ نقلت الصحف أخبار كارثة المنطاد هندنبرغ « في مرسي لابكهيرست» في الولايات المتحدة . وترى في الصورة هيكل المنطاد وهو كل ما بقي منه بعد احتراقه

١٢ ﴿أثر جديد﴾ استخرج احد تلامذة علم الملك في جامعة هاميلتون في الولايات المتحدة أثراً جديداً في مقلع حجارة وهو اندر اثر عرف لدى الإنسان حتى اليوم ويعتقدون ان تاريخ هذا الأثر يرجع إلى ٢٧٥ ميليون سنة خلت وبعد درس هذا الأثر ثبت انه حيوان بحري متحجر شبيه بالكوكب .

الصحة وتدبير المنزل

تنشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

السرطان — اعراضه ، علاجه ، والوقاية منه (*)

٣

سرطان الأنف والحلق :— السرطان الذي يحدث في الأنف والجيوب المتصلة بالأنف او في الحلق له انواع كثيرة و كلها شديدة الخطر ، واسبابها مجهولة واعراضها غامضة مبهمة ، ولعل اول ما يلاحظه المريض ورم يعوق مرور الهواء في احدى ناحيتي الأنف ثم زيادة في المخاطر من الناحية المسدودة ثم رعاف و كثيرا ما يحدث الورم ألما في الوجه وشيئا من الصداع وقد يفقد المريض شهية الطعام ويهبط وزنه وتعتريه (انيميا) شديدة ولا تظهر هذه الاعراض دفعة واحدة بل تأتي تدريجا فتخدع المريض وقد تخدع الطبيب فيحسبها ناشئة عن التهاب في الجيوب المتصلة بالأنف واما الرعاف المتكرر او النزف المتكرر من الفم فكثيرا ما يدل على ورم في مؤخر الحلق، ولا سيما اذا كان مصحوبا بتغير في الصوت ، والأورام في هذا الموضع من الصعب تشخيصها لأنها تقتضي ان يتوجه المريض لطبيب متوفر على امراض الحلق ليستعين بكل الوسائل الحديثة للتشخيص لأن هذه الاعراض كلها ليست خاصة بالسرطان ، بل قد تكون عن احوال التهابية في الأنف او الحلق

سرطان اللوزتين :— يحدث سرطان اللوزتين بغير اعراض فلا يشعر المريض بألم او بغيره و كل ما يشاهد هو ورم في الحلق اما في الادوار الاخيرة فيشعر المريض بألم وصعوبة في البلع وقد يكون ورم الحلق التهابيا لكنه اذا استمر بغير ان يزول فلا بد من الاستعانة بالطبيب المتوفر على امراض الحلق ولا سيما اذا كان الورم (مشرزما) غير منتظم وليس من النادر ورم اللوزتين في بعض امراض الدم كالمرض الذي يسمى بالدم الابيض (لوكيميا) وهو من الامراض العضالة ، واحيانا يعتري اللوزة داء خبيث يسمى (لمفوسر كوم) وقلما ينحصر فيها بل يتجاوزها الى اجزاء اخرى من الجسم وهو شديد الخطورة فقد يقضي على المريض عاجلا وخير علاج له الأشعة المجهولة ، ويعالج سرطان اللوزة بالاستئصال الكامل، اما الاستئصال الغير الكامل فضرره اعظم من نفعه وينصح بعضهم بعدم الاستئصال وعلاجه بأشعة الراديوم

سرطان الحنجرة :— ليس سرطان الحنجرة شائعا جدا فهو يحدث بنسبة ٧ في الألف من مجموع

(*) نقل عن النشرة الصحية للطبيب محمد بك عبد الحميد مدير مستشفى الملك وكبير جراحيه في مدينة القاهرة — مصر

احوال السرطان ، وهو نادر جدا في غير الشيوخ فلا يشاهد الا بين الخمسين والسبعين ، وهو اكثر حدوثا في الرجال منه في النساء بنسبة ٣ الى واحد ولا يعرف سببه تماما ولعل له علاقة بالالتهاب الحنجري مما ينشأ عن الإفراط في التدخين واجهاد الصوت بالخطابة او التدريس بصوت عال وقد لا توجد هـذه العوامل في كل الاحوال ، واول الاعراض تغير الصوت فتأخذه خشونة وغلظ ويعسر الكلام ويعتري المريض ضيق في الحلق ويأخذه سعال خفيف والمعتاد الا يشعر المريض بألم وان شعر يكون موضعه الحنجرة وبعض هذه الاعراض او جميعها قد تحدث عن وجود ثؤلولة او ثآليل صغيرة في الحبال الصوتية ، وهذه الحالة تختلف كثيرا عن السرطان ولا يمكن التمييز بين الحالتين الا باستئصال ثؤلولة صغيرة وفحصها بالمجهر واذا تقدم السرطان فقد المريض صوته تماما واعتراه ألم وعسر في البلع من الضغط على المريء وهو القناة التي يمر فيها الطعام من الفم الى المعدة بامتداد السرطان الى العضلات المجاورة والغدد اللمفاوية التي في العنق ووقتئذ لا يفيد العلاج ، ولتعلم ان السرطان في هذا الموضع لا يداوى بأشعة الراديوم او بالأشعة المجهولة لخطرها لأنها اذا استعملت بجرعة كبيرة فإن الغشاء المخاطي للحنجرة قد ينتفخ فيختنق المريض ان لم يسعف بالشق القصبي ، واذا عرف المرض وهو في اوله ولا يعرف وهو في اوله الا بخبير في هذه الامراض فقد يستأصل بغير أن يتأثر الكلام كثيرا ، وكثيرا ما يفيد العلاج فائدة دائمة ، فإذا استفحل المرض فلم يبق الا ان تستأصل الحنجرة بورمها وهي عملية خطيرة هذا الى انها إذا نجحت تركت المريض غير قادر على الكلام

سرطان المريء :— ان سرطان المريء (١) قليل الحدوث وليس شائعا جدا وهو يشبه في حالته سرطان الحنجرة ولكنه خطر للغاية ، ويحدث عادة بشعور المريض بحرارة تشبه النار المضطرمة صادرة من القناة التي يمر فيها الطعام والمدعوة بـ (المريء) وبذلك يفقد المريض شهية الطعام ويعتريه في اكثر الاحيان اغماء شديد يأتي من ضيق الصدر وقلة دخول الهواء الى الرئتين للورم المندفع داخل المريء او ظهور ثآليل متعددة فيه وعندما يصاب المرء بهذا المرض الوبيل تصبح حالته اقرب من الفناء منها إلى الحياة وعندئذ لا ينفع دواء ولا تطبيب ، واذا كان السرطان خارج المريء فإجراء العملية لاستئصاله خطرة ايضا (وربما زال الخطر عنه بأعجوبة وذلك عائد لقدرة الله وعنايته) وقى الله الإنسانية شر هذه الامراض الوبيلة وشملهم بعين رعايته ورأفته انه السميع المجيب .

سرطان الثدي :— ان سرطان الثدي كثير الانتشار ويحدث بنسبة ٩٩ في المائة في النساء وبنسبة واحد في المائة في الرجال ويموت عدد عظيم في كل سنة ولست أبالغ إذا قلت ان اكبر وفيات هـذا المرض مما يمكن اتقاؤه بشيء من العناية واكثر ما يشاهد في العقد الخامس من العمر ، وأهم علامة

---

(١) لم يرد ذكر هذا المرض في النشرة التي تتولى نشرها تباعا على صفحات هذه المجلة

في سرطان الثدي وجود ورم أو ضخامة في اي جزء منه ، وما كل ورم أو ضخامة في الثدي سرطاناً بل الأغلب أن لا يكون الورم أو الضخامة سرطاناً لكن على كل سيدة إذا شاهدت في ثديها شيئاً من ذلك أن تبادر إلى استشارة جراح خبير وإذا كان الورم او الضخامة بالقرب من الحلمة فقد يشاهد افراز دموي من فتحاتها ، وإذا كان الورم من الجلد فكثيراً ما يشاهد (انبعاج) في الجلد إذا كان الورم سرطاناً وليس هذا الانبعاج دليلاً اكيداً على السرطان فقد يشاهد ايضاً في الورم إذا كان حميداً (؟) ومما يوجب على السيدات ان يسارعن إلى الطبيب إذا ظهر في ثديهن ورم صغير ، ان السرطان اكثر ما يدب في البؤرات الالتهابية المزمنة التي مكثت طويلاً ، وعلى الطبيب إذا جاءته سيدة بورم في ثديها أن يهتم بالفحص عنها جيداً ليعرف الورم أهو رخو أم صلب ، وليعرف شكله وحجمه وعليه ان يدون ذلك في دفتر مذكراته وعليهن أن يرجعن إلى الطبيب بعد نحو أربعة اشهر أو خمسة لكي يعرف سير الورم في هذه المدة لأنه إذا لم يكبر عن ذي قبل فليس ذا شأن أما إذا زاد حجمه و كبرت الغدد اللمفاوية التي في الإبط او في العنق فالأغلب انه سرطان ولا بد من الجراحة في هذا الوقت لأن من الممكن استئصال الثدي بالورم واستئصال الغدد اللمفاوية التي تحت الإبط ويكون قريب الشفاء إذا كان هذا الاستئصال تاماً ، وليس كبر الغدد اللمفاوية التي تحت الإبط دليلاً على السرطان دائماً ، لأنها قد تكبر عن اسباب اخرى كالتدرن والالتهابات البسيطة ، ولا يكون سرطان الثدي مؤلماً إلا في الأدوار الأخيرة إذ ترتبك الاعصاب وتضغط بالورم ومن الأعذار التي كثيراً مايسمعها الجراح لتأخر المرضى عن الاستشارة عدم وجود الألم في الورم ، ويتوقف استئصال الورم الصغير الذي يشاهد في ثدي السيدات الصغيرات على موضعه وطبيعته ، لأن الورم لا يكون سرطانياً إلا في أحوال قليلة ، ولا يتحول إلى سرطان إلا في أحوال أقل ، أما إذا كانت السيدات في العقد الخامس من العمر فمن الحكمة التدبر في استئصال الورم بالثدي كله لأن في هذه السن قد يتحول الورم الحميد (؟) أو الورم الالتهابي الى سرطان ، والمفهوم من تقارير المستشفيات الكبيرة ان الشفاء يحدث بنسبة خمسين في المائة إذا استؤصل سرطان الثدي ولما ترتبك بالغدد التي تحت الإبط ، فإذا ارتبكت الغدد هبطت نسبة الشفاء إلى عشرين في المائة او خمس وعشرين على الاكثر ، وقد أفادت الحملات التي وجهت لمقاومة السرطان في اوروبا وامريكا فأصبحت السيدات المصابات بسرطان الثدي يحضرن إلى المستشفيات قبل أن يأخذ فيهن مأخذاً عظيما على الأغلب ، ولايزال بعضهن يتأخرن في الحضور حتى يستفحل ويصعب استئصاله بمشراط الجراح

دمشق فتى الفيحاء

البطاطا النيئة

ضعي قطعة بطاطا نيئة على الحروق الخفيفة فإنها تفيدها جداً

٢ أمراض الاسنان

تفشو امراض الاسنان بين المتمدنين بينما الهمج والزنوج تظل اسنانهم قوية ناصعة البياض طوال اعمارهم المديدة فلا جدال اذن في أن ما نأكله نحن المتحضرين وما نشربه وندخنه يؤثر في الاسنان فالتدخين يجعل الاسنان مصفرة ذات رائحة كريهة والكحول يأكلها أكلا ويفتتها والخل يؤثر بنوع خاص في الطبقة « الصينية » اللامعة التي تغطيها وكذلك الليمون ، والمثلجات بعد الاشياء الحارة تؤدي الى تشقق الاسنان وترك بقايا الطعام بينها هو السبب الرئيسي في تسوسها

أما المتوحشون فطعامهم بسيط لا تدخله هذه المؤثرات ثم انهم يمضغونه بقوة فلا تضعف اسنانهم كذلك لوحظ ان هناك علاقة بين سلامة الاسنان والصحة فالضعفاء يسرع التسويس إلى أسنانهم والأقوياء على عكس ذلك . ولا شك في ان الأمراض المزمنة تمهد السبيل إلى مرض الاسنان واللثة مثال ذلك ان الاسنان في البول السكري تتساقط واللثة تتقيح . ولم يخطئ الذي قال : « صحتك في أسنانك » وهو يقصد بذلك أنك إذا جعلت أسنانك تؤدي وظيفتها في المضغ . ولم تهمل تنظيفها ولم تعرضها لتأثير المواد الكاوية او المفتتة أو للحرارة الشديدة والبرودة المفرطة . فإنك قلما تشكو من عسر الهضم او من صداع او التهاب في الحلق او اللثة أو البلعوم ، وهنا تتجلى حكمة المضمضة عند المسلمين وفائدة استعمال السواك صباحا على الاقل .

ومن المدهش حقاً أن يهمل الإنسان أسنانه كأنها ليست جزءاً من جسمه ، وفي الوقت نفسه يأكل ويشرب مايعرضها للتلف . وأدهى من ذلك أن الحياة تضطره الى الاسراع في الأكل وعدم مضغ الطعام مضغاً جيدا بحجة انه « مش فاضي » مع ان مرض اسنانه يضيع عليه وقتا كثيراً ونفقات كبيرة فضلا عن الألم والأوجاع في الاسنان والمعدة .

٣ فوائد بيتية

ماء النشادر — اغسلي محل لسع الحشرة غسلا جيداً بماء النشادر ثم ادلكيه بالبصل فيمنع الورم والألم معاً

القهوة — أحسن دواء للصداع شرب فنجان قهوة بدون سكر مع عصير الحامض وتعرضي بعد ذلك للهواء الطلق

الملح — للملح عدة فوائد والسنة الشرعية في بدء وختام الطعام به ذات منافع صحية يعرفها الأطباء

العسل — السكر لا يغني عن العسل لأن في العسل منافع وفوائد لا يمكن أن تجدها في السكر

اليود — اليود من افضل المواد المعقمة لكن إذا استعمل مخففا في الماء المقطر بنسبة واحد او نصف واحد في المائة خير من استعماله مذابا في الكحول بالنسبة القانونية كما روت ذلك الهلال

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

١ ❊ العلامة الزنجاني والعرفان ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة العلامة الجليل فخر الشيعة وناصر الشريعة مؤيد الإسلام ومشكاة حنادس الظلام الأستاذ الشيخ عارف الزين صاحب مجلة (العرفان) الفريدة لا زال مؤيداً ومنصوراً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإني أقدم لكم تحياتي اللائقة والتهاني الفائقة بمناسبة اصدار كم مجلتكم (العرفان) الفريدة بعد ان حجبتها دسائس الظلم والسياسة مدة مديدة فالحمد لله على ما انعم نعمة لا نحصي شكرها ولا ننسى ذكرها والسلام عليكم وعلى كافة اخواني المؤمنين ورحمة الله وبركاته المخلص

عبد الكريم الزنجاني *

٢ ❊ المروءة تتكلم ❊

بسم الله حضرة المجاهد الكبير الاستاذ الشيخ عارف الزين حفظه الله

تحية واحتراماً واشواقاً . وبعد : ليس لي ان أرفع اليك التهنئة بعودة « العرفان » العزيزة إلى ميدان الصحافة الراقية النزيهة ، فإن التهنئة ليست لك لنرفعها اليك وحدك ، فأنت غني عن هذا كله ما دمت لا تنفك عن الجهاد ، سواء اصدرت « العرفان » ام لم تصدرها ، وما دام هذا الضمير اليقظ بين جنبيك ناعم البال بما تترضّاه به من جولات في ميدان الجهاد الخالص لوجه الله والحق والأوطان

بلى : لست ارفع اليك عواطف التهنئة بالإفراج عن « العرفان الحبيس منذ عام كامل ، ولكنني اشعر ، أنا وصحبي ، ولا أشك أن أحرار الأمة العربية والمؤمنين من أبناء الإسلام — يشعرون كذلك في هذه الغبطة الشاملة ، والهناءة الدافقة إذ تفلت « عرفانك » من محبسها بعد هذا الزمن الذي نعده بحسابنا عمراً طويلاً .

وأنا — يا سيدي — أعرف ان على أمثالي من شباب العرب والمسلمين واجبات تنوء بحملها ، وقدقص الدهر جوانح القوة فينا ، وأعرف أن مجال العمل في سبيل هاتين العقيدتين : العقيدة الإسلامية ، والعقيدة القومية العربية ، المقدستين — ليس محصور النطاق في الجهاد السياسي ، والسياسة هي التي تجني على آمالنا الحبيبة أسي الجنايات ، فما لنا من بد إلا أن نصرف الجهود

(*) لم تنس منابر مصر ودمشق خطب هذا العلامة المصلح الرنانه الذي دعا بها للوفاق بين السنة والشيعة ببيان سحر العقول والألباب وكان من مؤيدي دعوته فضيلة الاستاذ الأكبر شيخ الجامع الازهر الشيخ مصطفى المراغي وسننشر في الاعداد الآتية رسمه وترجمة حياته واعماله الاصلاحية

التي نستطيع في هذا السبيل إلى النواحي العملية الاخرى ، وفي النواحي الاقتصادية والعلمية والأدبية أوسع الأبواب وأرحب الساحات لمثل هذا ، وخير لنا أن يعمل كل واحد في ناحيته من أن نضيع في السياسة وأمواجها الصخابة العاتية وإن ظهور « العرفان » في هذا اليوم الذي نرى الاتجاه فيه إلى هذا كله — لخير بادرة نستفيد منهاما يستطاع

حسين مروه

٣ منتدى النشر يرحب

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الاستاذ المفضال الشيخ احمد عارف الزين المحترم

تحية وسلاماً .

وبعد فما أملأ ذلك اليوم بالسرور والاغتباط يوم طلعت علينا صحف العراق تحمل البشرى للأدب العربي الناضج بإطلاق سراح العرفان الزاهر وعودته لمجراه الأول وسد تلك الثلمة الكبيرة في جانب العرفان التي لا يسدها إلا العرفان نفسه

ولقد كان « منتدى النشر » الأغر ودار ندوة العلماء ورجال الأدب في النجف ينتظر بفارغ الصبر هذه البشرى الشاملة وتلك العودة المباركة وانه ليأمل الأمل الكبير انه سيحظى بهذه المجلة الغراء وسيتمتع بموضوعاتها الجليلة كما هو الآن يتمتع بسائر الصحف والمجلات العربية وانه ليتنجز الآن وعدكم إلي بارسالها مني اطلق سراحها وعدكم يوم سمحت الظروف القاسية المرتبكة بالاجتماع بكم في « بنت جبيل » في حفلة شهدائها الاربعينية وإني لأتحرق ألماً ووجداً لأن تلك الظروف لم تسمح لي ان اتمتع بأدبكم العالي واخلاقكم الفاضلة غير هذه المرة والحمد لله على كل حال

وختاماً نبلغكم أفضل السلام من كافة اصدقائكم النجفيين وخاصة من معتمد « منتدى النشر » وسائر أعضائه المحترمين ولكم الفضل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مخلصكم

يوسف الطباطبائي الحكيم

٤ بنت جبيل ترفع صوتها

الأديب العبقري والمجاهد الكبير والوطني الغيور الاستاذ الشيخ عارف الزين الأفخم

تحية واحتراماً لشخصكم الكريم ، وبعده فإني لا استطيع أن اعبر عما في داخل قلبي من ثناء واجلال لجهادكم الطيب في سبيل هذا الوطن المحبوب ولا غرو فإنكم من الذين بعثوا روح النهضة المباركة في جبل عامل ، وانكم من الذين اضاؤوا طرق الحرية والاستقلال أمام ابناء هذا الجبل الذي مرّ عليه ردح من الزمن وهو يسام الذل والهوان، ويذوق انواع الظلم والاستبداد ومرارة العذاب

وبالختام احيي بملء قلبي يراعتكم الجبارة ، تلك اليراعة التي خلقت لتكتب الحق والصواب مهما وقف أمامها من مصاعب وصدمات ؛ واحيي جهادكم العنيف ذلك الجهاد الذي جعلكم تضحون بكل ما لديكم من غال ورخيص في سبيل الحق،

واحيي مجلتكم الزاهرة تلك المجلة التي ما زالت ولم تزل ولن تزال على ما هي عليه من الجهر بالمبادئ السامية والروح الوطنية الوثابة .

محمد نجيب زهر الدين

٥ صوت من بعلبك

سيدي الاخ الكريم

أخذت البارحة بالبريد مجلتكم الزاهرة فغمرتني موجة من السرور ملأت جوانب نفسي المتعطشة اليها من زمن بعيد بما اشتهر عنها في مبدئها وجهادها ونضالها وذبها عن الحقيقة وما لها من المواقف الشريفة التي تتقاصر من دونها همم الرجال ومحلها في عالم الثقافة والأدب ما لا يحتاج إلى برهان لأن شهرتها طبقت الخافقين فهي كما قال الشاعر

كانت منادمة الركبان تخبرنا

عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت

أذني بأحسن مما قد رأى بصري

والشاهد بالظن ليس كالشاهد بالعيان ولقد صدق الخبر الخبرُ وفقكم الله وأخذ بناصركم لنشر المبادئ السامية ورفع مستوى الأمة وإلى ما تصبو اليه النفوس الكبيرة فإنكم اهلا لكل محمدة ومفخرة بمنه وكرمه ابراهيم ملحم حيدر

٦ عواطف المرأة

حضرة الوطني الصادق والصحافي البارع دام فضله

اني من المعترفات المجاهرات بجميل صنيعك وباخلاص جهادك أمام هذا الجمهور بقلب غير هياب ولا وجل ، إنني لا اقول انك تجاهد بالسيوف الصياقل ولا بالرماح والقنابل ، بل بالفكرة الوقادة واليراع الساحر الذي ينفث في كل وقت عبارات التشجيع والتنشيط . لسنا نراك إلا مضحياً بالنفس والمال اللذين هما اعز شيء لدى كل انسان نعم تضحي بهما في سبيل رقي وحياة وطنك المحبوب . حياته العلمية ، حياته الأدبية ، حياته الاجتماعية

ها انني حاملة لواء التهاني بيد الفخر والتمجيد بعرفانكم الغراء التي تلقيناها بكل ابتهاج وسرور بعد ما حجبت عنا شهوراً . يحق لنا ان نبث عبارات الشكر لله ولهمتكم الطامحة على اطلاق مجلتكم الزاهرة بمنهاج اوضح واسلوب أسمى ، كأنها يا لعمري لم يزدها حجبها وتوقيفها إلا سلاسة ورقياً وبياناً

انني تغذيت على الاعجاب بهذه المجلة الفريدة منذ طفولتي ولم يزدني طول مدتها وكثرة اطلاعي عليها إلا بهجة واعجاباً بطلاوة مواضيعها وحسن اساليبها ، ولا سيما انها لا تخلو من ذكر اديبات الغابر والحاضر وبتخصيص باب خصوصي للمرأة الذي هو اكبر عامل في تنشيط الفتيات على سلوكهن المنهاج القويم الذي يؤدي إلى اصلاح ورقي البيئة لأن المرأة هي العضو المكمل للرجل المساعد له على كل عمل (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) . وبالختام تقبلوا مني جزيل الشكر والاحترام والله يبقيكم لكل ما فيه الخير والنجاح ما كر الجديدان

النبطية علية القبيسي

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ عمر افندي

رواية بديعة من آثار السيد لطفي حيدر الذي دلت هذه الرواية على براعته في الفن القصصي براعة فائقة فنثني على جهوده في هذا الفن الذي يعد من الأدب الراقي

٢ القرآن والمرأة

كتاب جليل القدر وهو على صغره جم الفوائد كثير العوائد مؤلفه فضيلة الشيخ محمود شلتوت الأستاذ بكلية الشريعة الإسلامية بالجامعة الازهرية وقد وفى هذه الناحية حقها وأدى رسالتها كاملة غير منقوصة وقد صدر بكلمة طيبة للدكتور هيكل فجدير أن تتلقاه المكتبة العربية بالإقبال وأن يكون له المقام الاسمى لدى ربات الحجال

٣ قميص الصوف

كثير من القراء يعرف الاستاذ توفيق يوسف عواد من محرري جريدة النهار البيروتية وما يدبجه بقلمه السلس المعتدل وقد اهدانا هذا الكتاب وهو مجموعة قصص طريفة تدل على تفوقه وبراعته

٤ اقتصاديات فلسطين ما بين اليهود والعرب

هذه النشرة من نشرات الوكالة اليهودية وهي ذات أرقام لم نبحث في صحتها او عدمه وهي النشرة رقم ٣ ومهما بالغ اليهود في خدماتهم الاقتصادية لفلسطين فلا يبرر عملهم هذا عند العرب ما يحدثونه من مآسي

٥ كتاب مدرسة الفنون

طبعت مدرسة الفنون الاميركية كتابها هذا لسنتها السادسة والخمسين وهو يتضمن ترتيبات السنة ١٩٣٧ — ١٩٣٨ مع تقارير السنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ فنرجو لهذه المدرسة الذي أشرنا غير مرة لجهودها ورقيها النجاح والازدهار

٦ مكتبة الهلال

أصدرت مكتبة الهلال بمصر لأصحابها ابراهيم زيدان وأولاده قائمتها لسنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ فجاءت حاوية لطائفة كبيرة من الكتب القيمة

---

(١) نشرته جريدة المكشوف بعد نشره تباعا على صفحاتها ويطلب منها

(٢) طبع بمطبعة وادي الملوك بمصر فجاء في ٦٧ صفحة أصغر من قطع العرفان ويطلب من عبد الرحمن بيومي بكلية الشريعة الإسلامية للجامعة الازهرية شارع البراموني

(٣) طبع بمطبعة الاتحاد (بيروت) سنة ١٩٣٧ وهو من منشورات جريدة المكشوف ويطلب منها وثمن النسخة ربع ليرة سورية وهو في ١٣٢ صفحة أصغر من قطع العرفان

(٤) طبعت في القدس سنة ١٩٣٧ فجاءت في ١١٧ صفحة بقطع العرفان

(٥) طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٩٣٧ فجاء في ٤٠ صفحة بقطع اصغر من العرفان

(٦) طبعت في مصر فجاءت في ١٣٦ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

لا سيما العصرية منها وهي مخفضة الاثمان وترسل مجانا لمن يطلبها منها بعنوان مصر الفجالة مكتبة الهلال

٧ ✻ القانون الاساسي لجمعية التمدن الاسلامي ✻

جمعية التمدن الإسلامي في دمشق من الجمعيات العاملة النافعة ولها مجلة راقية وهي « الداعية العاملة لنهضة اجتماعية ثقافية مبنية على أسس متينة علمية ، خلقية ، عربية ، إسلامية » وقانونها هذا حوى خلاصة اعمالها من غرة سنة ١٣٥٣ هـ فنرجو لها النجاح والازدهار

٨ ✻ أعمال وقرارات مؤتمر الغرف الزراعية ✻ في سوريا

جاءتنا نشرة عن اعمال ومقررات هذا المؤتمر المنعقد في حلب فإذا به حاو للمواد الآتية:

أولاً — محضر جلسات المؤتمر

ثانياً — تقرير غرفة زراعة حلب حول مذكرات المؤتمر

١ً تعديل الضرائب الزراعية

٢ً تعديل نظام المصرف الزراعي

٣ً مشروع السنوات الخمس لإصلاح الزراعة ٠

وعمل المؤتمر عمل جليل لأهمية الزراعة في بلادنا السورية فعسى ان يصادف مؤازرة ونجاحاً

٩ ✻ حمى الملاريا ✻

لدينا نشرة عنوانها (كيف يمكن شفاء وتجنب البالبدسم أو حمى الملاريا) وهي في ثماني صفحات تحصر علاج هذه الحمى الخبيثة لاسيما إذا تأصلت في الكينا كسرين

١٠ ✻ صحف و كتب ✻

لدينا كثير من الصحف الجديدة التي لم يتسن لنا الكلام عنها و كذلك بعض الكتب ومن أهمها أعيان الشيعة لسيادة العلامة الجليل السيد محسن الامين فقد وصلتنا بعض اجزائه متأخرة ولم تصلنا الأجزاء المطبوعة الباقية وبسير طبعه بسرعة وسنتكلم عما صدر منه في الاجزاء التالية بإسهاب وكل آت قريب و كذلك كتاب هزل وجد للشاعر الصافي

ومن الصحف التي صدرت حديثا جريدة النداء فقد استأنفت جهادها بعد عطلة طويلة فكانت مثلا عاليا لصحفنا السورية جمعاء ٠

واصدر الاستاذ امين سعيد في مصر مجلة سياسية باسم الرابطة العربية فكانت فريدة في بابها

كما ان الاستاذ محمد علي الطاهر اصدر جريدته الشورى المحتجبة باسم (الشباب) في مصر وهي من صحفنا الراقية التي لا يستغنى عنها بغيرها وحبذا لو ترك بعض التعريضات أو التصريحات في اشخاص تجلهم الأمة العربية غاية الإجلال ولا يجمل بالعربي ان يهدم نبغاء قومه لأخطاء لا يسلم منها الكثيرون وقد يكون اكثرها مفتراة

ان هدم العربي حوض جدوده غضبت عليه يعرب ونزار

وصدرت في جديدة مرجعيون جريدة اسبوعية باسم صدى الجنوب لصاحبها الاستاذ راضي دخيل مدير المدارس العالية المتحدة في الجديده فنرجو لهاته الرصيفات ثباتا ورواجا . وان اهديت لنا بعض الكتب ولم نشر إليها نسيانا فليذكرنا اصحابها والذكرى تنفع المؤمنين

(٧) طبع بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٥٦ في ١٦ صفحة صغيرة

(٨) طبع بالمطبعة المارونية في حلب سنة ١٩٣٧م في ٢١ صفحة

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ فيه جمعية أمم

رأى قسيس تلميذة تواظب على حضور مدرسة الأحد فابتدرها قائلا :

يجب ان تكوني عالمة بما في التوراة بعد المواظبة هذه المدة المديدة فأجابته التلميذة نعم يا محترم أنا اعرف كل ما في التوراة

فقال لها إذاً أعلمينا عن كل ما تعرفينه

فقالت التلميذة النبيهة : ان فيها يا سيدي خصلة من شعر رأسي وأنا صغيرة ٠ وصورة أختي تقبل رفيقها ٠ وصورة والدي في ثياب السباحة وورقة كتب فيها يوم مولدنا بالنهار والساعة والدقيقة ووصلا لوالدي بساعته المرهونة ٠٠٠

٢ يعتذر لامرأته

قال أحدهم لآخر : أتدري بماذا كان يفتكر يونان وهو في بطن الحوت ؟

فأجابه : كان يفكر طبعاً بكيفية خلاصه من هذا المأزق الحرج

فقال له لا إن كل همه كان في كيفية الاعتذار لامرأته لغيابه عن البيت ثلاثة أيام متوالية

٣ اصبح مقياساً

دخل قزم إلى احد المعامل واستلم عملا لكن لم يلبث حتى عاد إلى مدير المعمل مستقيلا من هذه الخدمة فاستغرب مدير المعمل ذلك قائلا ولماذا تترك العمل أجابه لأني حينما دخلت للمعمل كان أول سؤال سئلته عن طولي فأجبت بأنه قدمان على الضبط فقال له حسناً وأي امر غريب هذا قال له لا اعتراض لي على هذا الأمر وإنما اعتراضي لأني اصبحت مقياساً يقاس بي كل خمسة دقائق وهذا ما لا يمكن ان احتمله

٤ لا ينسى ابداً

كان بعض الأدباء يحدث سامعيه قائلا انه لا ينسى ابداً ولا فرق بين ان الحوادث والاحداث التي مرت به قديمة أو جديدة وما أتم حديثه حتى عرض له أن يخرج فنادى غلامه يا غلام هات نعلي فقال له الغلام النعل برجليك ياسيدي فتبين صدق حديثه بالحال

٥ من يتزوج بالجنة

قال يوماً بعض المغفلين لامرأته أتمنى على الله أن يزوجني في الجنة عمر بن الخطاب فقالت له والظاهر انها كانت على شاكلته لمَ لا تتمنى أن يزوجك محمد بن عبد الله فقال لها لا أريد أن اكون ضرة لعائشة

٦ كتم اربعين سنة

كان رجل في بغداد يسمى رويما فعرض عليه القضاء فقبله فلقيه الجنيد يوماً فقال : من أراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم فإنه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها

٧ عارف بالقرآن

قرأ بعض المغفلين في بيوت أذن الله أن ترفع بالضم فقال له آخر إنه بالجر فقال له يا جاهل الله تعالى يقول في بيوت أذن الله أن ترفع وأنت تجرها

وسأل مغفل آخر رجلا فاضلا فقال له كيف تنسب إلى اللغة فقال لغوي قال أخطأت في ضم اللام والصحيح ما جاء في القرآن وإنك لغوي مبين

٨ ادع لتصير الحنطة دقيقاً

حمل بعض الصوفية حنطة إلى طحان ليطحنه فقال أنا مشغول فقال اطحنه وإلا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك قال فأنت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل أن يصير حنطتك دقيقاً فهو انفع لك وأسلم لدينك

٩ هو الخ

أراد بعض المتبجحين ان يثبت أنه كان في وفد قابل رئيس الجمهورية فقيل له لكن لم نقرأ اسمك بين اسماء الوفد فقال ألم تقل الجريدة بعد سرد الأسماء الخ قالوا نعم فقال أنا هو

١٠ أحالني عليك

سأل اعرابي عبد الملك بن مروان فقال له سل الله تعالى فأجابه سألته فأحالني عليك

١١ حمار له فرس

نظر ابن سمانه إلى مبارك التركي على دابة فرفع رأسه إلى السماء وقال يا رب حمار تركبه فرسا وإنسان يمشي

ومن هذا القبيل قول الشاعر

وكم راكب في المركبات تجره

ولو تنصف الأيام كان يجرها

١٢ يزوجه امرأته لأنه غشه

أوصى رجل امرأته قائلا: إذا أنا مت فتزوجي جارنا هنري فقالت له ولماذا؟ قال لأنه باعني مرة بقرة وغشني بثمنها

١٣ وصية الحطيئة

لما حضر الحطيئة الشاعر الوفاة قيل له اوص للمساكين بشيء من مالك فقال اوصيت لهم بطول المسألة فإنها تجارة لن تبور

١٤ لا تجعل بينك وبينه حوالات

قال مطيع بن اياس عبرت جسر بغداد على بغلتي فاعترضني رجل اعمى وحسبني من الجند فقال: اللهم سخر الخليفة ان يعطي الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة فتربح التجار عليهم فتكثر اموالهم فتجب فيها الزكاة فيتصدقوا علي منها. فقلت له يا اعمى سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات

١٥ قرآن جائع

حدث الاصمعي عن يونس قال صرت إلى حي بني يربوع فلم اجد إلا النساء واضر بي الجوع فقلت لهن هل لكن في صلاة الجماعة رغبة فقلن نعم فتقدمتهن وقرأت سورة الحمد ثم قلت: يا أيها الذين آمنوا إذا نزل بكم الضيف فلتقم صاحبة البيت فتملأ قعباً زبداً وقعباً تمراً فإن ذلك خير واعظم اجراً قال فوالله ما فرغت من صلاتي إلا وصحاف القوم حولي فأكلت حتى شبعت فجاء رجال الحي فسمعت امرأة تقول لزوجها يا فلان ما سمعت قرآنا مثل القرآن الذي قرأه ضيفنا اليوم فقرأته له فقال لها زوجها تبارك ربنا إنه يأمرنا بمكارم الاخلاق

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

الاقطار العربية



٨٦ سورية

عاد الدكتور عبد الرحمن شهبندر الزعيم الشعبي الأكبر إلى مصر لإتمام أعماله بها والعود لسورية بمدة شهر واحد وقد زار قبل سفره اغلب الأحياء الدمشقية وزار مكتب الكتلة الوطنية والجبهة الشعبية وألقى من الخطب مدة وجوده في دمشق مالو جمع لألف مجلدا ضخما ولكان أحسن تاريخ للقضية العربية والثورة السورية فحيا الله ابا فيصل

وعاد الاستاذان السيد جميل مردم بعد مكثه يومين في تركية فاوض بها الأتراك في قضية اسكندرونة — والسيد سعد الله الجابري الذي عاد قبله فمرحبا بالوطنية والاخلاص

وقدم دمشق سماحة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر لمفاوضة اخوانه الوطنيين في الحالة الحاضرة فاستقبل استقبالا حافلا يليق بمقامه واخلاصه

٨٧ لبنان

اسرع في العودة من باريس الاستاذ حبيب ابي شهلا وزير التربية الوطنية لوفاة المرحوم ميشال زكور كما وصل العميد الفرنسي الكونت دي مارتيل ويقال إنه لا يمكث طويلا حتى يعود لباريس ويصل رئيس الجمهورية اللبنانية في سابع تموز وحينئذ يعلم فيما إذا كان العزم على تغيير الوزارة الاحدية أو تعيين وزير للداخلية فقط والمستقبل كشاف . وتألف مجلس اسلامي أعلى مقابل المجلس الإسلامي القومي

٨٨ فلسطين

ما زالت الحالة في فلسطين مضطربة وقضية تقسيم فلسطين أخذت دورا مهما وتقرير اللجنة ربما تأخر لتشرين

وهناك اقتراح هام ادلى به سمو الأمير محمد علي ولي عهد مصر بضم سورية وفلسطين وشرق الأردن وجعلها مملكة واحدة وقد لاقى هذا الاقتراح ارتياحاً عاماً في الأوساط العربية والانكليزية ايضاً فهل تتحقق الاحلام ؟

على أن سمو الأمير عبد الله اقترح مثل هذا الاقتراح أو وافق عليه

٨٩ شرق الاردن

عاد سمو الامير عبد الله من لندن وكذب



ما نسب له من التصريحات عن تقسيم فلسطين وعن قضية الاسكندرونه ويقال إن الخلاف اشتد بينه وبين أعضاء اللجنة الوطنية أدى إلى إبعاد بعضهم

٩٠ مصر

أصبح مركز مصر متيناً جداً فهي بعد أن نالت استقلالها وتملصت من الامتيازات الأجنبية في مؤتمر مونترو أخذت تساهم في القضية العربية الكبرى فقد سمعت اقتراح ولي عهد المملكة المصرية الأمير محمد علي وهناك تصريح قيم للامير عمر طوسون عن الاسكندرونه يعرب عن



الامير محمد علي

شعور عربي صميم فضلا عن موقف النحاس باشا من القضية العربية والأقطار العربية ولاغرو أن يصدر ذلك عن بلاد محمد علي باشا الكبير باعث النهضة وعن بلاد أنبتت مثل مصطفى كامل والزغلولين فتحي وسعد والشيخ محمد عبده والمنفلوطي وشوقي وحافظ وغيرهم من الاعلام

وعما قريب يعود ملك الكنانة الفتى المحبوب إلى بلاده إذ يبلغ رشده القانوني فيتوج باحتفال منقطع النظير

فمرحى لمصر الناهضة وأبناء مصر البهاليل

٩١ العراق

اعتادت العراق الثورات فلم تخل سنة من السنين من ثورة عامة او خاصة وقد نشبت ثورة في الرميثه أو ضفاف الفرات وامتدت لأبعد من ذلك بيد أن الحكومة السليمانية قمعتها بشدة والظاهر أن ذلك كله حصل بدون اطلاع الوزراء الاربعة وزير المالية الحاج جعفر ابو التمن ووزير العدلية صالح جبر ووزير الاقتصاد كامل الچادرجي ووزير المعارف يوسف عز الدين فاستنكروا الأمر وقدموا استقالتهم فقبلت إذ لم يفد الإلحاح في استردادها فعين مكانهم علي محمود للعدلية ومحمد علي محمود للمالية والسيد عباس مهدي للاقتصاد والسيد جعفر حمندي للمعارف ونالت هذه الوزارة الجديدة ثقة المجلس النيابي

واتفقت هذه الازمة الوزارية حين قدوم الدكتور توفيق آراس وزير الخارجية التركية



للعراق هو وصحبه وقد لاقى الوفد التركي احتفاء من الحكومة والشعب وتبادل الخطب الدبلوماسية هو ورئيس الوزارة العراقية وقد سافر من العراق لايران

٩٢ بقية الأقطار العربية

الحالة في بقية الأقطار العربية هادئة ساكنة كالحجاز ونجد واليمن

٩٣ وفيات

توفي في بيروت ودفن في النبطية التحتا سعيد الحاج علي غندور مأسوفاً على شبابه

وتوفي في بيروت ودفن في صيداء اسماعيل البدوي نصار الوجيه الصيداوي المعروف وكان وطنياً غيوراً حسن السيرة

وتوفي في بيروت في ميعة الشباب الدكتور عثمان المجذوب من أساتذة الجامعة الاميركية

وتوفي في بغداد السيد علي شكاره كبير آل شكاره الأسرة المعروفة في بغداد في الادب والغيرة والوفاء

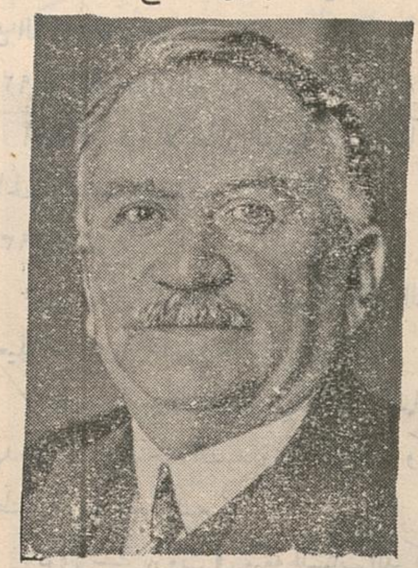
وتوفي في بعلبك السيد حيدر حسين مرتضى من شبان الاسرة المرتضوية الكريمة

وتوفي المطران ملاتيوس ابو عسلي مطران بعلبك للروم الكاثوليك

وتوفي في فرنسة المسيو دومرغ أحد رؤساء جمهورية فرنسة السابقين

رحم الله الجميع رحمة واسعة وعزى آلهم ووطنهم عن فقدهم وإنا لله وإنا اليه راجعون

الموسيو دومرغ



الاقطار الغربية

٩٤ فرنسة

خذل مجلس الشيوخ وزارة الموسيو بلوم فقدمت استقالتها وقبلت وألف الوزارة الجديدة الموسيو شوطان وهو راديكالي اشتراكي واصبح بلوم نائبا لرئيس الوزارة وقد بقي في الوزارة ١١ وزيرا من أصل ٢١ وزيراً من الوزارة السابقة وقد بدل الموسيو فينو وكيل وزارة الخارجية بالموسيو تيسان الذي كان من عمال المطابع وأعلن الراديكاليون والشيوعيون تعاونهم مع هذه الوزاره فكأن الوزارة غيرت بالإسم فقط وقد لحق الفرنك هزة عنيفة يرجى زوالها بسلام وافتتح القسم اللبناني والسوري في معرض باريس بحضور رئيس الجمهورية اللبنانية بيد أن

الموسيو شوطان



رئيس الوزارة السورية ووزير الداخلية لم يحضراه كما انهما لم يزورا الاستاذ إده …

٩٥ اسبانية

استولى الثوار على بلباو ولا تسل عن الخسائر الفادحة في النفوس والأموال من الفريقين ولا ندري متى تنتهي هذه المجزرة البشرية على انه أصبح ثلثا بلاد اسبانية في حوزة الثوار والثلث الباقي مع الحكومة

٩٦ المانية

كان لاعتداء الحكومة الاسبانية على الباخرة الألمانية صدى بعيد في المانيا قامت له وقعدت والقى الهر هتلر خطابا ناريا قال من جملته : لقد علمتنا هذه الحادثة أن نعتمد على أنفسنا ولا نلجأ إلى غيرنا وألمانية قوية اليوم فهي غير محتاجة لمعاونة أحد

٩٧ انكلترة وإيطالية

توترت العلاقات أي توتر بين انكلترة وإيطالية وقد كتبت الصحف الإيطالية مقالات فظيعة ضد انكلترة احتج عليها سفيرها في رومة كما احتج المستر ايدن رئيس الوزارة الانكليزية لدى سفير إيطالية في لندن وكادت المسألة أن تنتهي حبياً

٩٨ روسية

تفاقمت الحالة في روسية وأعدم ثمانية قواد عسكريين بتهمة خيانة الوطن كما أعدم ٣٧ شخصاً متهمين بالجاسوسية لليابان ضد روسية والحبل على الجرار والوضعية هناك تدعو للقلق

٩٩ أميركة

كتبت عقيلة المستر روزفلت مقالا اقترحت فيه إعطاء المرأة أجراً على عملها وردت السيدة هدى شعراوي على ذلك بمقال جعلت التعاون بين الرجل والمرأة أسمى من أن يؤخذ عليه أجر وكلمة السيدة سيدة الكلمات بيد ان الشرع الإسلامي يوجب على الرجل إعطاء المرأة أجرة على خدمتها وعلى إرضاعها وكان كتب في المجلد الثالث من العرفان السيد صدر الدين الصدر مقالا عن حقوق المرأة في الإسلام فجاءنا في اليوم الثاني من صدور الجزء السيد غالب الزالق وكان (بيكباشيا) في صيدا وقال يا أخي نشرت هذا المقال فجرأت علينا نساء ناقلت له وهل نغير الشرع لإرضاء الرجال

١٠٠ حفلتان

احتفلت مدرسة الفنون الاميركية بتوزيع الشهادات على متخرجيها فأبدوا من البراعة في اللغات الثلاث ما دل على تفوق هذه المدرسة في تعليمها وتثقيفها

وكان خطيب الحفلة الأستاذ فؤاد إفرام البستاني من أساتذة الكلية اليسوعية فألقى خطابا ارتجاليا في الثقافة كان له اعظم وقع في النفوس

وأقامت المدرسة الأهلية لجمعية المقاصد الخيرية في النبطية حفلة بمناسبة توزيع الشهادات على خريجيها وقد أبدى الصغار براعة في الإلقاء بالعربية والفرنسية مما دل على عناية مدير المدرسة السيد أحمد سليمان ظاهر ومعاونيه من المعلمين وقد بلغ عدد التلامذة ١٧٠ تلميذا

وأثنى الخطباء على الأستاذ النشيط السيد عبد اللطيف فياض مدير مدرسة الحكومة لما يبذله في سبيل تثقيف الناشئة وقد قدمت المدرسة هذه السنة وبها أكثر من ستمائة تلميذ ١٥ تلميذاً للسرتفيكا فنجحوا كلهم وتقدم ١٢ تلميذا من أنفسهم فنجح نصفهم ووعدت الحكومة بإضافة معلم وصف للاستعداد لنيل (البريفه) إذا بنت جمعية المقاصد الخيرية التي تملك بناء المدرسة غرفتين وقد تبرع بعض كرام القوم في حفلة مدرستها بمائة وعشر ليرات سورية تحتاج معها لنيف وخمسمائة ليرة فعسى أن لا يضن كرام المهاجرين والمقيمين بتغطية هذا المبلغ ولفت نظر الحضور تبرع السيد احمد الحاج عبد الكريم مروه بخمس ليرات عثمانية وهو في المهجر و بـ ١٥ ليرة سورية في هذه الحفلة جزى الله المحسنين خير الجزاء، ووفق معاهدنا الوطنية للسير نحو المجد والعلاء

فهرس الجزء الخامس من المجلد السابع والعشرين من العرفان

كلمة شكر

مجلس إدارة «المدرسة الخيرية الاسلامية» في صور يشكر عموم الغيورين من أبناء البلاد الذين يمدون له في كل مناسبة يد المعونة لإنهاض هـذه المؤسسة الوطنية ويسأل المولى ان يقدره على القيام بالواجب الجليل الملقى على عاتقه ٠

المتبرعين

غروش سوري	الاسم	البلد
٢٥٠٠	السيد علي حب الله	صور
١٠٠٠	: زين العابدين الصايغ	قانا
١٠٠٠	: محمد ماضي	بيروت
١٥٠٠	الحاج يوسف بحصلي	بيروت
٢٠٠٠	السيد نعمه صعيدي	جويا
١٠٠٠	السيد حسن فضل الله	جويا
١٠٠٠	السيد حسين علي طاهر	جويا
٥٠٠	: حسين طاهر	جويا
٢٠٠٠	: ابراهيم عرب	صور
٢٠٠٠	: راسخ خليل	صور
٢٠٠٠	: علي يوسف خشن واخوانه	صور

بريد العراق

يسوؤنا جداً أن يكثر الشاكون من عدم وصول المطبوعات اليهم من كتب ورسائل وبريد العراق مختل من قبل لكن اختلالاً محمولاً أما الآن فقد اصبح لا يطاق فهل لأولي الأمر مداركة هذا الخلل المعيب لأنه لا يشرف اسم العراق الذي نحرص كل الحرص أن يكون نظيفاً شريفا

العرفان

مجلة علمية أدبية مصورة

يصدر منها هذه السنة تسعة أجزاء في ثمانمائة صفحة

قيمة الاشتراك

في جبل عامل ليرتان سوريتان

وفي سائر البلاد السورية وفي فرنسة ومستعمراتها خمسون فرنكا

وفي الاقطار العربية نصف دينار وفي الاقطار الاجنبية ليرة انكليزية

لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة الاشتراك

يكفي في العنوان : صيداء العرفان

Adres : EL IRFAN Saïda (Syrie)

جميع الحوالات ترسل باسم : احمد عارف الزين

وكالة الشرق العربي التلغرافية

جاءنا بيان موجه من احد المجاهدين للصحف العربية يحذر به من هذه الوكالة التي يقوم بها حبيب جاماتي لأنها دساسة وتخدم أغراض المستعمرين

الدفاع عن اسكندرون

جاءنا من لجنة التنظيم القومي للدفاع عن اسكندرون ما يلي :

حضرة السيد الكريم

تحية واحتراما : وبعد فإن لجنة التنظيم القومي للدفاع عن اسكندرون رأت ان تكتب الى حضرتكم طالبة مؤازرتها في بلوغ مهمتها بالصورة التي تؤدي للغرض المطلوب ، وذلك بتأليف لجنة موحدة في بلدتكم وفي جعل يوم اسكندرون — ٣ تموز — يوم نصر للعروبة وللحرية

المخابرة باسم امين سر اللجنة : رئيس لجنة التنظيم القومي للدفاع عن اسكندرون

الدكتور احمد السمان — دمشق عبد الرحمن شهبندر

فجدير بجميع البلدان العربية التي تغار على قوميتها ، وتنتصر لبني قومها ، أن تضحي في كمالياتها وبعض حاجياتها يوما واحدا في سبيل عرب هذا اللواء المظلوم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون وهو كفيل بأن يجزي المحسنين على احسانهم وجدير في الصيداويين خاصة والعامليين عامة القيام بهذا الواجب (وما تفعلوا من خير تجدوه عند الله)

رجاء نرجو من المشتركين في الوطن والمهجر الذين لم يسددوا إلى الآن ماعليهم للعرفان تسديده في اقرب وقت ولهم الشكر